مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان علمه البيان الذي جعل اللغة العربية لغة القرآن الكريم وصلى الله وسلّم على من جُعلت معجزته الكبرى كتاب أُنزل بلسان عربي مبين.

هذا البحث بعنوان: الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم دراسة نحوية تطبيقية.

أهمية الموضوع :

تنبع أهمية هذا الموضوع من حيث مكانة وفصاحة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم الذين استقوا هذه الفصاحة من القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مما جعلها ميداناً خصباً لهذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

تولدت في نفسي الرغبة في دراسة النحو دراسة تطبيقية وقد أشار إلي أحد أساتذتي إلى التطبيق في خطب ورسائل الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم- وذكر لي أنه لم تمر عليه دراسة نحوية تطبيقية في هذه الخطب والرسائل وعند الاطلاع على هذه الخطب والرسائل وجدت ضالتي المنشودة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1-دراسة الجملة الشرطية دراسة نحوية وافية بجميع أجزائها.

2-تطبيق هذه الدراسة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

حدود البحث:

دراسة الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم مع التطبيق في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم وهذه الخطب تبتدأ بولي أبي بكر -رضي الله عنه الخلافة سنة 13هـ وتنتهي باستشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة هـ

منهج البحث :

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي.

الدراسات السابقة

تناول الباحثون الجملة الشرطية بصورة مستفيضة وطبقوا ذلك في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ودواوين الشعر العربي ولكني لم أقف على دراسة تطبيقية واحدة عليها في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم بل لم أقف على دراسة فيأيّ موضوع من موضوعات النحو طبقت في هذه الخطب والرسائل مما جعل هذه الدراسة جديدة.

ومنأهمّ الدراسات السابقة التي تناولت الجملة الشرطية:

1- الجملة الشرطية في شعر المتنبئ تقديم الدارس: حسونة حسب الرسول المقبول، رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية عام 1994م.

2- عوامل الجزم في القرآن الكريم تقديم الدارس: أحمد، سليم محمود، رسالة دكتوراه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام2004م حيث تطرق الدارس لأدوات الشرط التي تجزم فعلين بصورة تفصيلية.

3- ظاهرة الجزم في القرآن الكريم تقديم الدارس: مصطفى محمد رضوان، رسالة دكتوراه جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

4- الجملة الشرطية في صحيح مسلم وهذه الدراسة مسجلة في جامعة أم درمان الإسلامية ولكني لم أطلع عليها.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول:

أمّا المدخل فقد تناول الجملة عند العلماء والتعريف بالجملة الشرطية وتعريف الشرط لغةواصطلاحاً وتعريفكلٍّ من الخطبة والرسالة.

أمّا الفصل الأول فهو بعنوان: أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ويتكون من المباحث التالية:

1- أدوات الشرط التي تجزم فعلين مضارعين مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

2- أدوات الشرط غير الجازمة مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
3- إعراب أدوات الشرط الجازمة مع التطبيق.
4- جملة الشرط وحالاتها مع التطبيق.
5- شروط فعل الشرط وجواب الشرط مع التطبيق.

أمّا الفصل الثاني فهو بعنوان: الربط والحذف والعطف في الجملة الشرطية ويشتمل على المباحث التالية:

1- الربط بالفاء أو إذا(اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية) مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
2- العطف على جملتي الشرط والجواب مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
3- الحذف في الجملة الشرطية مع تطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

أمّا الفصل الثالث فهو بعنوان: الجزم في جوب الطلب واجتماع الشرط والقسم وإعراب الجملة الشرطية ويشتمل على المباحث التالية:

1-جزم المضارع في جواب الطلب.
2-اجتماع الشرط والقسم.
3-إعراب الجملة الشرطية وتطبيق جميع ما تقدم في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

ثمّ خُتم البحث بخاتمة، وقد اشتملت على تلخيصه كما اشتملت علىأهمّ النتائج التي توصلت إليها الباحثة والتوصيات التي أوصت بها.

وقد ركزت الباحثة في خطب الخلفاء الراشدين على كتاب(جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة) لأحمد زكي صفوت لأنه جمع خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم، كما استعانت الباحثة بأمهات كتب الأدب للحصول على هذه الخطب مثل كتاب البيان والتبيين وعيون الأخبار والكامل للمبرد وغيرها، كمالّن الباحثة قد اكتفت بإيراد نمازج فقط عند كثرة الشواهد أو تكررها.

مـدخـــــــــــل

الجملة عند العلماء

اختلف العلماء حول مفهوم الجملة فقال ابن جني'' أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجملة نحو: زيد أخوك، وقام سعيد، حضر محمد''1.

وقال الأزهري في تصريحه: ''والكلام في اصطلاح اللغويين عبارة عن القول وما كان مُكتفياً بنفسه وفي اصطلاح النحويين عبارةعمّا اجتمع فيه اللفظ والإفادة''2 وهذه التعريفات عن الكلام أو الجملة تنصب كلها في قالب اللفظ أو الإفادة.

ويرى عباس حسن أن الكلام أو الجملة هو:'' ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل''3مثل: أقبل الضيف.

ويقول إبراهيم أنيس:'' إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى ً مستقلاً بنفسه سواء ً تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر''.4

ويقسم تمام حسان الجملة إلى خبريةوا ٍنشائية وتشتمل الجملة الخبرية على الجملة المثبتة والمنفية والمؤكدة نحو: سافر محمد ولم يسافر محمدوا ٍنّ محمداً مسافر وتشتمل الجملة الإنشائية على الجملة الطلبية والشرطية، والجملة الطلبية تضم الامر والاستفهام والنهي والعَرْض والتحضيض والتّمني والترجي والدعاء والنداء. والجملة الشرطية تضم الشرط الامتناعي وأدواته هي (لو ولولا ولوما) والشرط الإمكاني نحو(إن).5

---

[1] الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثالثة ، دار الكتب المصرية، القاهرة 1952م ج1 ص17.
[2] شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ج1 ص18.
[3] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف المصرية، الطبعة الثالثة ج1 ص15
[4] من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، الطبعة الثالثة 1966م مكتبة الأنجلو، ص 260-262.
[5] اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الطبعة الثانية 1979م ص124.

التعريف بالجملة الشرطية

الشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمعشروط، والشَرَط بالتحريك العلامة والجمع أشراط وأشراط الساعة أعلامها وهو في التنزيل ﴿ .... فقد جاء أشراطها﴾.[1]

والاشتراط العلامة التي يجعلها الناس بينهم والشرط طائفة من إبله وغنمه عزلها وأعلم أنها للبيع والشرط من الإبل ما يجلب للبيع.[2]

تعريف الشرط اصطلاحاً

هو ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرض حصول الثانية فالمضمون الأول مفروض ملزوم والثاني لازمه.[3]

والشرط لا يكون إلا بالأفعال؛ لأنك تعلّق وجود غيرها على وجودها والأسماء ثابتة موجودة لا يصح وجود شيء على وجودها ولذلك لا يلي حرف الشرط إلا الفعل[4]

ويسمى فعل الشرط مع مرفوعه الجملة الشرطية،ولا بدّ أن تتقدم على الجملة الفعلية الواقعة جواباً للشرط والتي تسمى جملة جواب الشرط أو الجملة الجوابية للشرط، والشرط بلاّ أن يكون فعلاً فقط والجواب يكون فعلاً وقد يكون جملة وفي الحالتين يجب أن يتأخر على الشرط.

وتقتضي أدوات الشرط جملتين الأولى شرط والثانية جزاء وجواب، والتسمية بالجزاء والجواب مجاز أنه شبه الجزاء من كونه فعلاً مترتباً على فعل آخر فأشبه الفعل المترتب على فعل آخر ثواباً عليه أو عقاباً الذي هو حقيقة الجزاء وشابه الجواب من حيث كونه لازماً عن الفعل الأول.

وسمي فعل الشرط بذلك لأن المتكلم يعتبر تحقيق مدلوله ووقوع معناه ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط وحصوله[5]

ويؤكد ابن يعيش أنّ جملة الشرط مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجواب فعل وفاعل[6]

---

[1] سورة محمد، الآية 18.
[2] لسان العرب، ابن منظور، بولاق، مصر، الطبعة الأولى 1301هج مادة شرط.
[3] الكافية في النحو، ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج2 ص18.
[4] شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب بيروت لبنان، ج9 ص9.
[5] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص422.
[6] شرح المفصل، ابن يعيش، ج1 ص88.

ويظهر من كلام ابن يعيش أنّ الجملة الشرطية تشمل فعل الشرط وجواب الشرط وهذا ما يقوم عليه هذا البحث.

وذكر ابن هشام انّ الجملة هي المكونة من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر وأدخل فيها (ما قام بمنزلة أحدهم) وهي الجمل التي تدخل عليها الأدوات وهو بهذا يقف بالجملة عند بساطتها مهملا بذلك قيمة بعض الأدوات من حيث ربطها أكثر من جملة فتفارق هذه الجمل بساطتها أي التركيب، وبهذا التعميم توهم أن هذه جملة قائمة بذاتها وأن هذه الأدوات ملحقة بها داخلة عليها كما تدخل(إنّ) وكأنّ) على الجملة البسيطة فلا تفارق بساطتها.

وقد قام أحد الدارسين المحدثين بنقد ابن هشام وهو المهدي المخزومي فقد عقد فصلاً في كتابه (في النحو العربي) عن جملة الشرط ناقش فيه ابن هشام فأخذ عليه أنه شطر الجملة الشرطية وهي جملة واحدة تعبر عن فكرة تامة واحدة فهي وحدة كلامية يعبر بها عن وجوه من الأفكار استحدثت[1]

[1] في النحو العربي، مهدي المخزومي، المكتبة القصرية، بيروت لبنان، 1964م ص3.

الـفـصل الأول

أدوات الـشرط الـجـازمـة

1- أدوات الشرط التي تجزم فعلين وتطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
2- أدوات الشرط غير الجازمة وتطبيق ذلك في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.
3- إعراب أدوات الشرط الجازمة مع التطبيق في الخطب والرسائل.
4- جملة الشرط وحالاتها مع التاطبيق في الخطب والرسائل.
5- شروط كلّ من فعل الشرط وجوابه مع التطبيق في الخطب والرسائل

أدوات الشرط الجازمة

مفهوم الأداة في النحو:

النحويون حين تسمعهم معبرين بأداة استفهام أو أداة نفي أو أداة نصب فهم يرمون بقولهمذلك إلى ثلاثة معانٍ :

المعنى الأول

الكلمة التي تستخدم للربط والتعليق بين الكلام والجمل بعضها ببعض كأدوات الشرط حيث تعلق ما لأحد الجملتين من مضمون على الأخرى أو نفي الارتباط بهما.

المعنى الثاني:

الكلمة التي تستخدم للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم بال او الاستقبال في الاسم بنحو (سوف والسين).

المعنى الثالث:

الكلمة التي يراد بها إمضاء المعنى إلى الفعل مثل أدوات الجر والنداء.

والمعنى الاصطلاحي لأداة الشرط هو أنها كلمة وضعت للدلالة على التعليق والربط بين جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما فرض حصول مضمون الثانية أي يحكم بسببيّة أولاهما ومسببيّ ة ثانيهما[1]

وهذا الشرط يعلق إحدى الجملتين بالأخرى ويجعل الأولى شرطاً في حدوث الثانية ولذلك تكون الثانية مترتبة على الأولى أو جواباً لها، وجزم فعلي جملتي الشرط والجواب علامة لغوية منطوقة على الاستجابة لهذا التأثير الشرطي وعلى تماسك الجملتين وترابطهما من أجل أداء هذا المعنى المركب الذي يتوقف بعضه على البعض الآخر فالجزم أو تقديره هنا هو الذي يحصل به الربط[2]

أدوات الشرط الجازمة التي تجزم فعلين:

نقصد بجوازم الفعلين أدوات الشرط الجازمة عند النحاة، وهي اثنتا عشرة كلمة تتطلب جملتين:

---

[1] الجملة الشرطية في شعر المتنبئ، رسالة ماجستير، حسونة حسب الرسول المقبول، جامعة أم درمان الإسلامية 1994م ص .

[2] بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر 2003م ص18.

الأولىويُصطلَح عليها (جملة الشرط).

الثانية:ويُصطلَح عليها (جملة جواب الشرط) وقد يكتفى باصطلاح فعل الشرط أو جواب الشرط أو جزاء الشر ط[1]

الأداة الأولى(إن):

وهي أصل أدوات الشرط وأم الباب وهي تدخل في مواطن الجزاء كلها، وسائر حروف الشرط لها مواضع مخصصة فما(ن)شرط من يعقل، و(متى)شرط في الزمان وليست (إن) كذلك بل تأتي شرطاً في الأشياء كلها[2]

و(إن)حرف باتفاق موضوعٌ للدلالة على تعليق الجواب على الشرط أي فلا تدلّ على معنى آخر وا ٍنما تدل على الشرط المشكوك في وقوعه نحو قوله تعالى﴿ ...إن يشأ يذهبكم ﴾[3]

وتعدّ (إن)الأداة الأصلية في الجملة الشرطية وذهب ابن السرّاج إلى أنّ (إن)أم أدوات الشرط[4]

يقول سيبويه:وزعم الخليل أنّ (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته لِمَ قلت ذلك؟ فقال لمن قِبَل أني أرى حروف الجزاء قد تصرفن فيكن استفهاماً ...وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة[5]

ومن الذين اعتبروا(إن)أم أحرف الشرط الفارسي، والزجاج (أم الجزاء) والسيرافي (أم حروف الجزاء) والزبيدي (أم المجازاة) والأنباري (الأصل في كلمات الشرط) والجرجاني (أم الباب وأصله) وأبو حيان (أم الأدوات)[6]

وذكر العكبري أنّ (إن) الشرطية هي أم أدوات الشرط لوجهين:

أحدها:أنّها حرف وغيرها من الأدوات أسماء والأصل في إفادة المعاني للحروف.

الثاني:أنّها تستعمل في جميع صور الشرط وغيرها يخصّ بعض المواضع[7]

---

[1] إعراب الأفعال، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، مصر 2003م ص288.

[2] الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1984م ج2 ص127.

[3] سورة الأنعام، الآية 133.

[4] الأصول في النحو، ابن السراج، ج2 ص158.

[5] الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ج3 ص63.

[6] الجملة الشرطية عند النحاة، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع اليحيوي، الطبعة الأولى 1986م 173.

[7] اللباب في علل النحو والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الله النبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1995م ج2 ص50.

وذكر ابن يعيش ان ّ (إن)الشرطية هي أم حروف الشر ط ولها من التصرف ما ليس لغيرهالأ َتراها تعمل ظاهرة ومضمرة ويـ ُ حذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه وتليها الأسماء على الإضمار.

أم ّا عملها ظاهرة فنحو:﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾[1]وأما عملها مقدرة فبعد خمس أشياء: الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتمني[2]

قال المبرد: وحرفها في الأصل(إن) وهذه كلها دواخل عليها وكل باب فأصله شيء واحد ثم ّ تدخل عليه دواخل لاجتماعها في المعنى وقد تتصل(إن) ب(لا) النافية فلا يتغير الإعراب نحو قوله تعالى:﴿لا ّ تنصروه فقد نصره الله ﴾[3]فهنا لا النافية لا عمل لها.

و(إن) الشرطية إذا دخلت عليها(ما)سلّطت على الفعل نون التوكيد نحو قوله تعالى:﴿ . فإم ّا ترين ّ من البشر أحدا ﴾[4]

وتدخل (إن) الشرطية على(لم) فترد الفعل إلى أصله في لفظه وهو الاستقبال؛ لأن ّ (لم)ترد ّالمستقبل إلى معنى المـ ُضـِ ي و(إن) ترد الماضي إلى معنى الاستقبال.[5]

قال السهيلي:' جاز وقوع (لم) الجازمة بعد (إن) وهما جازمتان ولا يجتمع جازمان كما لا يجتمع في شيء من الكلام عاملان في معمول واحد من خفض ولا نصب، ولكن لم ّا كان الفعل بعدها ماضياً في المعنى وكانت متصلة به حتى كأن ّ صيغته صيغة الماضي لقوة الدلالة عليه بلم جاز وقوعه بعد (إن) فكان العمل والجزم بحرف (لم)؛ لأنه أقرب إلى الفعل وألصق وكان المعنى في الاستقبال بحرف (إن)؛ لأنها أولى''[6].

---

[1] سورة محمد، الآية 7.
[2] شرح المفصل، لابن يعيش، ج2 ص45.
[3] سورة التوبة، الآية 40.
[4] سورة مريم، الآية 26.
[5] مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1984م ج1 ص275.
[6] نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الله بن القاسم السهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ص 151.

الفرق بين (إن) و(إذا):

لاحظ العلماء أنّ (إذا) ترد ف9ي مواضع الشرط الواجب أي الشرط اليقيني الذي لابدّ أن يتحقق، أمّا(إن)فإنها تكون في مواضع الشّك والظن.

قال عبد القاهر الجرجاني:' إن الجزم يكون في المعاني التي ليست بواجبة الوجود لما تقدم من أنّ موضع المجازاة بإن التي هي أم الباب وأصله على أن يكون الفعل المجازى به من المترجح بين أن يوجدوألاّ يوجد، أمّا ما كان واجب الوجود فلا يجوز فيه (إن) ولا الأسماء الجازمة فيه.وأمّا (إذا)فيجازى بها الواجب الوجود كقولك: إذا طلعت الشمس خرجت[1]

التطبيق في أدوات الشرط الجازمة:

ركّزت الباحثة في التطبيق على كتاب (جمهرة خطب العرب في العصور الدينية الزاهرة)؛ لأنه أكثر الكتب التي جمعت خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم ووصاياهم.

كما استعانت الباحثة بأمهات كتب الأدب؛ لأنها احتوت على خطب متفرقة للخلفاء الراشدين مثل كتاب البيان والتبيين وعيون الأخبار والكامل للمبرد وغيرها. كما اكتفت الباحثة بإيراد نماذج فقط عند ورود أمثلة كثيرة.

1-(إن) الشرطية:

إن الشرطية كما ذكرنا هي حرف شرط جازم، وهي أم أدوات الشرط؛لأنّها لا تُستخدم إلاّفي الشرط أمّا الباقيات فلها أكثر من استخدام.

وردت هذه الأداة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم بكثرة.

فقد ورد في خطبة أبي بكر رضي الله عنه بعد البيعة:'' فإن رأيتموني على حقّ فأعينوني''[2]

فـ(إن) أداة شرط جازمة، ورأيتموني فعل الشرط وفاعلهومفعوله وهو في محلّ جزم لأنه فعلماضٍ ، وجملة(فأعينوني)في محلّ جزم جواب الشرط.

[1] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني

[2] جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، ج1 ص180.

وقال أبو بكر رضي الله عنه في وصية له ليزيد بن أبي سفيان:'' إذا أحسنت رددتكُ إلى عملك، وا ِن أسأت عزلتك ''حيث وردت (إذا) أداة شرط غير جازمة وأسأت فعل الشرط مع فاعله، وعزلتك جواب الشرط مع فاعله(التاء) ومفعوله(الكاف) ونلاحظ أنّ الجزم لم يظهر في الفعلين لأنّهما ماضيان.

كما وردت هذه الأداة (إن) الشرطية بكثرة في خطب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال حين ولي الخلافة: 'إن استغنيتُ عففتُ، وا ِن افتقرت أكلت بالمعروف ''[1]

فإنّ أداة الشرط جازمة في الجملتين وفعل الشرط في الأولى استغنيت وفي الثانية افتقرت، وجوابه في الأولى عففت وفي الثانية أكلت.

كما وردت (إن)في وصيّة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد ابن أبي وقاص حيث قال: '' فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ''[2]

حيث وردت (إن)للشرط وشرطها فعل ماض وكذلك جوابها وهما فيمحلّ جزم.

وا ِذا نظرنا في خطب الخليفة عثمان رضي الله عنهنجد أنّه قد استخدم هذه الأداة الجازمة بكثرة حيث قال: '' والله لئن ردني الحقّ عبداً لاستَنَتْ سُنَّة العبد إطاك صبر، وا ِن عُتق شكر'' حيث وردت (إن) هذا النّص مرتين في الأولى فعل شرطها ملك وجوابه صبر، وفي الثانية فعل الشرط عتق والجواب شكر، وكلّها أفعال ماضية في محلّ جزم.

ومن خطب عثمان رضي الله عنه:إنْ نغِبْ لكم تأتكم الخطبة على وجهها ''[3]

فإن أداة شرط جازمة، ونعش فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون،وتأتكم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

وا ِذا نظرنا في خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نجد أنه أكثر الخلفاء الراشدين خطباً حيث جمعت خطبه في مؤلف ضخم (نهج البلاغة)

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص212.
[2] المرجع السابق، ج1 ص226.
[3]عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص.235

وقد وردت (إن) الجازمة في مواضع كثيرة من خطبه منها قوله:'' إن أبيا أعطيتهما حدّ السيف''[1]

فإن أداة شرط وأبيا فعل الشرط وأعطيتهما جوابه، وكلاهما فعلان ماضيان في محلّ جزم.

ومن أمثلة (إن) قوله رضي الله عنه في خطبة له:''إن يرحم فبفضله وا ٍن عذّب فبما كسبت أيديكم ''[2]

ف(إن) أداة شرط جازمة ويرحم فعل مضارع فعل الشرط والجملة الاسمية (فبفضله)في محلّ جزم جواب الشرط.

الأداة الثانية(لَنْ):

وهي وضعت للدلالة على من يعقل ثمّ ضمُّنت معنى الشرط، فصارت أداة شرط جازمة تحتاج إلى فعلين بعدها فتجزمهما نحو قوله تعالى:﴿من يعمل سوء يجز به﴾[3]

التطبيق:

هي اسم شرط جازم مبنيّ على السكون، وهي من أكثر أدوات الشرط وروداً في خطب الخلفاء الراشدين حيث لا تكاد تخلو منها خطبة.

ففي خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورد قوله: '' من يضجر يهلك''[4]

فمن اسم شرط جازم، ويضجر فعل مضارع فعل الشرط ويهلك جواب الشرط وكلاهما علامة جزمه السكون.

وقد وصّى أبو بكر رضي الله عنه عمراً ابن العاص قائلاً:'' من يتق الله يجعل له مخرجاً ''

من: اسم شرط جازم ويتق فعل الشرط ويجعل جوابه.

كما وردت (من) الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال في إحدى خطبه:ؤمن أسرّ شيئاً أُخذ بسريرته''[5]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص302.
[2] المرجع السابق، ج1 ص353.
[3] سورة النساء، الآية 123.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص185.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص214.

فـ (من) شرطية وفعل الشرط وجوابه أسلر ّ وأُخذ) وهما ماضيان في محل ّ جزم.

ومن أمثلة ورود (من) الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله في خطبة له: '' من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ''[1]

فمن شرطية، وأراد فعل شرطها وهو ماض وجملة فليأت في محل جزم جواب الشرط

كما وردت (من) الشرطية الجازمة في خطب عثمان بن عفان رضي الله عنه مثال ذلك قوله في إحدى خطبه:''مُن ذل ّ فيَلْتُبُ ْ ''من شرطية وذل ّ فعل الشرط وجملة يتَبُ ْ في محل ّ جزم جواب الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه '' من قاتل دون فإنّما قِ اتل بغير أمري''[2]

فعل الشرط قاتل، ماض وجوابه الجملة الاسميّة المقترنة بالفاء (فإنّما قاتل)

كما وردت أداة الشرط (من) في خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حيث قال في خطبة له:''من قصّر في أيام أمله بل حضور أجله فقد خسر عمله''[3]

فمن شرطية جازمة وقصّر فعل الشرط، وجملة (فقد خسر عمله) في محل ّ جزم جواب الشرط

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة له:''مَنْ لم ينفعه الحقّ ضرّه الباطل''

من شرطية، ينفعه فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وضرّه جواب الشرط

3-ما الشرطية:

وضعت للدلالة على ما لا يعقل ثمّ ضمّنت معنى الشرط فصارت أداة شرط جازمة تحتاج إلى فعلين فتجزمهما نحو قوله تعالى:﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾[4]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص217.
[2] المرجع السابق، ج1 ص276.
[3] عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص235.
[4] سورة البقرة، الآية 197.

وتعمل (ما) في جملة الشرط تؤدي معنى عاماً ومعنيين خاصّين أمّا المعنى العام فإنّها تأتي لما لا يعقل كما مثّلنا أمّا المعنيين الخاصّين فهي تكون زمانيّة أو غير زمانيّة فالزمانية هي التي تشير من خلال جملتها إلى الزمان[1]

نقل السيوطي عن الرّضي أنّها تأتي للزمان نحو: ما تجلس من الزمان أجلس فيه، ونقل ابن هشام عن عدد من النحاة إثباتهم للزمانية كما في قوله تعالى:﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾[2]

والتقدير ما استقاموا لكم من زمان فاستقيموا لهم.

وترد غير زمانية نحو قوله تعالى:﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾[3] ف (ما) في الآية لا تشير إلى زمان محدد.

التطبيق:

وردت هذه الأداةالجازمة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم ولكن ورودها أقلّ من الأداتين السابقتين،حيث ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه أنّه قال:'' ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ''[4]

فما شرطية جازمة وتقدموا: فعل مضارع فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون،وتجدوه جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون أيضاً

كما وردت هذه الأداة(ما) في خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال في خطبة له بالربدة:'' فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردّوه''[5]

فما: شرطية جازمة، عرفه: فعل ماض فعل الشرط وجملة فالزموه المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

الأداة الرابعة(مهما) :

وضعت للدلالة على ما لا يعقل ثمّ ضمّنت معنى الشرط وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو قوله تعالى:﴿ وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾[6]

---

[1] ظاهرة الجزم في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، مصطفى محمد رضوان، جامعة السودان، كلية اللغات، 2004م ص 151.
[2] سورة التوبة، الآية 7.
[3] سورة البقرة، الآية 197.
[4] سورة البقرة، الآية 110، والمزمل، الآية 20. .
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص292.
[6] سورة الأعراف، الآية 132.

ومهما بمعنى (ما)وقيل أعمّ منها وهي بسيطة أو مركبة من (ما) الجزائية و (ما)الزائدة ثمّ أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار لتقاربهما في المعنى وهو رأي الخليل واختاره الرضي، أو مركبة من (مه) بمعنى كيف و(ما) الشرطية وهو رأي الأخفش والزجاج ورُدّ بأنه لا معنى للكفّ هنا. والمختار هو الرأي الأول وهو البساطة؛ لأنه لم يقم على التركيب دليل[1]

الأداة الخامسة(متى) :

وضعت للدلالة على الزمان المطلق ثمّ ضمّنت معنى الشرط وصارت اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو: متى تذهب أذهب.[2]

ومنه قول الشاعر:

متى تأتِه تعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ تجدْخيرَ نارٍعندها خيرُمُوقِدِ

والشاهد فيه قوله:(متى تأته...تجد) حيث جزم بمتي فعلين أولهما قوله (تأته)، وهو فعل الشرط، والثاني قوله (تجد) وهو جواب الشرط وجزاؤه[3]

وذُكر في معنى (متى)أنّها تأتي للوقت المبهم بينما تأتي (إذا) للوقت المحدد قال سيبويه:"إنّ (إذا) تجيء وقتاً معلوماً ألا ترى أنك إذا قلت: آتيك إذا احمرّ البسر كان قبيحاً، ووجه القبح فيها أنّ (متى) مبهمة تفيد إمكانية وقوع الشيء أو عدمه وليس كذلك في (إذا) بل هو حاصل لا محالة[4]

وحروف الجزاء مبهمة و(متى) من حروف الجزاء. وللأداة (متى) وظائف مهمة حيث يرى بعض النلة أنّ (متى) في الزمان بمنزلة (أين) في المكان وذكر الصبّان نقلاً عن الكافية والتسهيل:"أنّ (متى)قد تهمل حملاً على (إذا).[5]

الأداة السادسة أيّان) :

وضعت للدلالة على الزمان ثمّ ضمّنت معنى الشرط، وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو:أيّان تقم أقم.

---

[1] همع الهوامع، للسيوطي، ج2 ص57.
[2] الجملة الشرطية في شعر المتنبئ، حسونة حسب الرسول المقبول، ص .
[3] شرح ابن عقيل،ج4 ص27-28.
[4] الكتاب، سيبويه، ج1 ص432.
[5] حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج4 ص16.

ولأداة الشرط الجازمة أيّان دورها في بناء الجملة الشرطية وهي اسم باتّفاق وظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى (متى).

وكنُ أنّها تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العِظام[1]

ومن الجوانب المهمة في (أيان) أنّها تأتي اسم استفهام وظرف زمان[2] في قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الساعة أيّان مرساها ﴾[3]

كما أنّها تأتي للشرط وللجزاء كما مثّلنا، أمّا الفرق بين (أيان) و(متى) أنّ (متى) تستعمل بكثرة؛ لذلك صارت أظهر من أيّان، كما أنّ (متى) تستخدم لجميع الأزمنة ولكل شيء أمّا أيّان فإنّها تستخدم فيما يراد تفخيم أمره أو فيما يختصّ بالأمور العظام[4]

الأداة السابعة (أنّى) :

من الأدوات التي تحدث الربط بين جملتي الشرط والجواب إضافة إلى أنّها تصبغ الجملة بمعنى الظرفية المكانية، وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين مثالها قول الشاعر:

فأصبحت أنّى تأتها تستجر بها تجد حطباً جزلاً وناراً تأجّجا

ففعل شرطها (تأتها) وجواب شرطها (تستجر)

وتقع (أنّى) استفهاماً بمعنى متى نحو قوله تعالى: ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾[5]

وبمعنى من أين نحو قوله تعالى: ﴿ ..أنّى لك هذا ﴾[6] وبمعنى كيف نحو قوله تعالى: ﴿أنّى يحي هذا الله بعد موتها ﴾[7]

وفي قوله تعالى: ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾[8] الصّبان أن المفسرين أجازوا وجوه (أنى) كلّها في هذه الآية[9]

الأداة الثامنة (أين) :

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، ج3 ص106.
[2] ارتشاف الضرب، أبو حيان، ج2 ص548.
[3] سورة النازعات، الآية 42.
[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج3 ص106.
[5] سورة البقرة، الآية 223.
[6] سورة آل عمران، الآية 37.
[7] سورة البقرة، الآية 259.
[8] سورة البقرة، الآية 223.
[9] حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج4 ص9.

وضعت للدلالة على المكان ثمّ ضمّنت معنى الشرط، وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو قوله تعالى:﴿أينما تكونوا يدركّم الموت ﴾[1]

ودخلت (ما) على (أين)يتمكن الشرط ويحسن؛ لأنّ (أين) ظرف مكان فيها معنى الاستفهام والشرط [2]

وأين سؤال عن الأمكنة يحقق اختصاراً وا يجازاً في الكلام، والسؤال عن وجود شخص أو شيء أو مكاناً ما يتكرر بتكرار الأمكنة؛ لذاك كانت (أين)سؤالاً واحداً يتضمن الأمكنة كلّها[3]

ف(أين)تُضفي على جملة الشرط والجزاء معنى المكانية وهي ظرف مكان مبنيّ على الفتح، وسبب البناء هو تضمُنها معنى الحرفية ووقوعها موقع حرف الاستفهام[4]

الأداة التاسعة (حيثما) :

وهي ظرف للمكان عموماً ثمّ ضمُنّت معنى الشرط ن وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه نحو قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدّر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان

الشاهد فيه قوله: '' حيثما تستقم يقدر ''حيث جزم بحيثما فعلين: أحدهما وهو قوله (تستقم) فعل الشرط، والثاني وهو قوله (يقدر) جواب الشرط وجزاؤه[5]

وللأداة الشرطية الجازمة (حيثما) مكانتها في بناء الجمل حيث تربط بين جملتي الشرط والجواب جاعلة الثاني سبب في الأول.

ونسبة لأنّ أدوات الشرط كلها مبهمة ولأجل إبهام حيث المعرفة والموضحة والمخصصة بالإضافة إلى الجملة أضيفت إليها (ما) التي تقطعها عن الإضافة وتصيرها جازمة والفعل بعدها مجزوم[6]نحو قوله تعالى:﴿ ... وحيثما كنتم

---

[1] سورة النساء، الآية 78.
[2] مشكل إعراب القرآن الكريم، أبو محمد المكي بن أبي طالب، ج1 ص203.
[3] شرح المفصل، ابن يعيش، ج4 ص104.
[4] المرجع السابق، ج4 ص104.
[5] شرح ابن عقيل، ج4 ص30-31 الشاهد رقم 338 .
[6] شرح الكافية، الرضي، ج2 ص144.

فولّوا وجوهكم شطره ﴾[1]فجاءت (حيثما) للشرط وللجزاء و(كنتم)في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة (فولّوا) جواب الشرط المسبوق بالفاء.

والأداة (حيثما) لا تخلص للحرفية كما حدث في (إذما) وعلل ابن يعيش امتناعها للحرفية بأنّه عائد إلى قوّة (حيثما) وكثرة مواضعها.

الأداة العاشرة(إذما) :

وهي حرف على الأصحّ وُضِعت للدلالة على تعلّق الجواب بالشرط تعلّقاً مجرّداً يقصد به الدلالة على تحقق وقوع الجواب بوقوع الشرط دون الدلالة على عاقل أو غير عاقل، وعملها الجزم لفعلين واختُلِف فيها كونها حرفاً أو ظرفاً، فقد ذكر سيبويه أنّها لا تكون للمجازاة إلا بِضمّ (ما)إليها فتصير معها حرفاً واحداً[2]

وباب الشرط مبناه على الإبهام ومبنى الإضافة على التوضيح؛ ولهذا لمّا أراد دخول (إذ) و(حيث) في باب الشرط لزمتهما (ما) لأنهما لازمان للإضافة، والإضافة توضّحهما فلا يصلحان للشرط حينئذٍ فاشترطنا (ما)لتكفّهما عن الإضافة فيبهمان فيصح دخولهما في الشرط حينئذٍ .[3]

إذاً ف(إذما)حرف شرط جازم ولم يَقُل بخلاف ذلك إلا القليل من النُّحاة، ومنهم المبُرَدِّ الذي قال باسميّة (إذما)على الأصل فيها وأنّ دخول (ما) عليها لا يغيرها عن اسميتها حيث يقول:'' (إذما)باقية على اسميّتها و(ما) كافّة لها عن طلب الإضافة مهيئة للشرط والجزم كما في (حيث)وأنّها صارت مع (ما) بمعنى المستقبل وجازمة[4]

الأداة الحادية عشرة (كيفما) :

وأصلها موضوعة للدلالة على الحال وتدخلها (ما) الزائدة فيزيد احتمالها الجزم[5]ويجب أن يكون فعلا الشرط والجواب متّفقي اللفظ والمعنى نحو: كيفما تصنع أصنع.

---

[1] سورة البقرة، الآية 144.
[2] الكتاب، سيبويه، ج3 ص56.
[3] الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، ج1 ص121.
[4] المقتضب، للمبرد، ج1 ص،123.
[5] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص444.

ومن القليل أن تكون جازمة ويكون فعلاها مختلفين نحو:'' كيفماتكونوا يولّ عليكم''[1]

واختلف موقف النحاة في لفظ (كيف)هل يُ جازى بها أم لا، قال سيبويه: سألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لأنّ معناها:على أيّة حال تكن أكن.[2]

وذهب النحاة إلى أنّ (كيف)يُجازى بها كما يُ جازى ب(متى)و(ما) وما أشبههما من كلمات المجازاة، واحتجُّوا بأن قالوا:إنّما قلنا إنّما يجوز المجازاة بها لأنّها مشابهة لكلمات المجازاة في الاستفهام واستدّلوا بقوله تعالى:﴿... ينفق كيف يشاء﴾[3]فكيف في الآية للشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه،والعامل مَ رَادّ هذا القول الشرط اللغوي الذي يفيد ربط جملة بأخرى لا الشرط اللفظي،لأنّ لجزم الفعل (يشأ)الذي جاء بعد كيف مرفوعاً .

أمّا البصريّون فذهبوا إلى أنّه لا يجوز المجازاة بها لثلاثة أسباب:

1- أنّها نقصت عن سائر أخواتها لأنّ جوابها لا يكون إلا نكرة.

2- أنّها يجوز الإخبار عنها ولا يعود إليها ضمير

3-الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف، واستعمال الأسماء إنّما يكون عند الضرورة فليست هناك حاجة تدعو إلى المجازاة بها[4]

الأداة الثانية عشرة(أيّ) :

هي اسم شرط جازم يجزم فعلين نحو:أيّاً تكرِمكُرِم، وتعرب حسب موقعها من الجملة،وهي تلازم الإضافة فإن حذُف المضاف إليه استعِيضَ عنه بالتنوين وهي حسب ما تضاف إليه ففي قولنا:أيّهم يقم أقم معه،أي(أيّ)دلّت على من يعقل ثمّ ضمّنت معنى الشرط، وفي قولنا:أيّ الدواب تركب أركب دلّت(أيّ) على ما لا يعقل ثمّ ضمُّنت معنى الشرط، وفي قولنا:في أيّ يوم تَصُمْ أصُمْ دلّت(أيّ) على

[1] الجملة الشرطية في شعر المتنبئ، حسونة حسب الرسول المقبول، ص48-49.
[2] الكتاب، سيبويه، ج3 ص60.
[3] سورة المائدة، الآية 64.
[4] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، 1982م، ج2 ص644.

الزمان ثمّ ضمُّنت معنى الشرط، في أيّ مكان تجلس أجلس دلّت أيّ) على المكان ثمّ ضمُّنت معنى الشرط.

فالاسم الموصول (أيّ) في دلالته عام مُّ بهم، فهو يصلح بأن يُراد منه كلّ أمر من الأمور الحسيّة والمعنويّة ولكن هذا التعميم والإبهام يزول بالمضاف إليه فإنه يُحدد المراد ويُعينه[1]

التطبيق:

يلاحظ أنّ أكثر أدوات الشرط الجازمة وروداً في خطب الخلفاء الراشدين هي (إن) و(من) و(ما).

أمّا بقية الأدوات فقد جاءت على الندرة مثل (أيما) التي وردت في خطبة لعمر رضي الله عنه في قوله: ''أيّما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا من خلق فاليؤذنّي''[2]

ففي الجملة المتقدمة أداة الشرط الجازمة أيّ) وكانت فعل الشرط وجملة فاليؤذنّي المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

إعراب أدوات الشرط الجازمة:

عرفنا فيما سبق أنّ أدوات الشرط الجازمة تنقسم إلى قسمين: حروف وأسماء، فالحروف لا محلّ لها من الإعراب أمّا الأسماء فلها موقع من الإعراب وإليك التفصيل

أولاً:

إذا دلّت الأداة الشرطية على مكان أو زمان فهي في موقع نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية بفعل الشرط إذا كان تامّاً ولخبره إذا كان ناقصاً .

والأدوات الدالة على الزمان هي: متى وأيّان وأيّ (مضافة إلى الزمان) والأدوات الدالة على المكان هي: أين وأنّى وحيثما وأيّ (مضافة إلى المكان)

ثانيا:

[1] همع الهوامع، السيوطي، ج2 ص64

[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص292.

وا ٍن دلّت الأداة على حدث تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط، وأداة هذا النوع أي(ّ) مضافة إلى المصدر نحو أي ّ لعب تلعب يلعب أخوك.

ثالثاً :

وا ٍن دلّت الأداة الشرطية على الحال كانت في محل ّ نصب على الحال إن كان فعل الشرط تام ّ اً وخبراً لفعل الشرط إن كان ناقصاً، وأداتا هذا النوع هما كيفما وأي ّ مضافة إلى ما يفيد الحال نحو كيفما يأتِ زيد يأتِ عمرو، ونحو: كيفما يكن زيد يكن عمرو.

رابعاً :

إن دلّت الأدا الشرطية على الذا ت كانت في محل ّ رفع مبتدأ إن كان فعل الشرط لازماً نحو: من يقم أقم معه أو كان فعلاً ناقصاً نحو: مهما تكن قاسياً فأنت حازم، أو كان فعل الشرط متعدياً استوفى مفعوله نحو: مهما تكرم اللئيم يتمرد[1]

إن دلّت الأداة على ذات كانت في محل ّ نصب مفعولاً به إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوفِ مفعوله نحو قوله تعالى:﴿ من يهد الله فهو المهتدي ﴾[2]

أدوات الشرط غير الجازمة:

لو الشرطية:

هي نوعان: شرطية امتناعية وشرطية غير امتناعية، وكلا النوعين حرف واستعماله قياسي.

أ-لو الشرطية الامتناعية:

أم ّ ا معناها فأمران مجتمعان هما: إفادة الشرطية، وأن ّ هذه الشرطية لم تتحقق في الزمن الماضي، فقد امتنع وقوعها.

وا ٍفادتها الشرطية تقتضي تعليق شيء بآخر، وهذا التعليق يستلزم حتماً أن يقع بعدها جملتان،بينهما نوع ترابط واتّصال معنوي يغلب أن يكون هو ال(مسببيّة) في الجملة الثانية نحو: لو تعلّم الجاهل لنهضت بلاده لكنه لم يتعلم،ولو عف ّ السارق لنجا من العقوبة التي نزلت به. فالجملة الأولى من المثال الأول هي(تعلم الجاهل)

[1] همع الهوامع، للسيوطي، ج2 ص64.
[2] سورة الأعراف، الآية 178.

والثانية هي (نهضت بلاده) بين الجملتين ذلك الارتباط المعنوي؛ لأن نهضة البلاد مسببة عن تعلم الجاهل ولذا تسمى الأولى (جملة الشرط) وتسمى الثانية (جملة الجواب) ومثل هذا يقال في المثال الثاني.

ويترتب على امتناع الشرط هنا امتناع الجواب تبعاً له نحو: لو طلعت الشمس أمس لظهر النهار، فقد امتنع فعل الشرط أمس فامتنع له الجواب.

فإذا كان للجواب سبب آخر فلا يتحتم الامتناع بامتناع هذا الشرط لجواز أن يؤدى السبب الآخر إلى إيجاد الجواب وتحقيق معناه نحو: لو طلعت الشمس أمس لكان النور موجوداً، فطلوع الشمس هنا ممتنع أما الجواب فيصح أن يكون غير ممتنع برغم امتناع الشرط إذا وجد سبب آخر غير الشمس يحدثه كمصباح أو برق أو نار.

ومن أمثلة امتناع الشرط دون أن يستلزم امتناع الجواب: لو تعلم الجاهل لاغتنى. فالجواب هنا ليس حتمي الامتناع إذ الشرط ليس السبب الوحيد في إيجاده.

ومما تقدم يتبين خطأ المعربين في التعبير الشائع وهو: ''أنها حرف امتناع لامتناع'' يريدون أنها حرف يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

وهي أداة شرطية قياسية الاستعمال لا تَجزم على الرأي الأرجح ولا بد لها من جملتين بعدها، والأغلب أن تكون الجملتان فعليتين ماضويتين لفظاً ومعنى أو معنى فقط.[1]

فإن جاء بعدها مضارع لفظاً ومعنى قلبت زمنه إلى المضي ، قال ابن مالك:

وإن مضارعٌ تلاها صِفْ فُوا إلى المضيِ نحو لو يَفِي كفَى[2]

ب-لو الشرطية غير الامتناعية:

وهي قليلة الاستعمال لكن استعمالها قياسي ومثالها: يشتد الحرُّ في العطلة الصيفية أصطاف في جهات معتدلة.

[1] النحو الوافي، عباس حسن،ج4 ص491-493.
[2] شرح ابن عقيل، ج4 ص 49.

قال النحاةإنّ لو الشرطية غير الامتناعية شبيهة ب(إن) الشرطية فهما يفيدان تعليق الجواب على الشرط ويوجبان أن يكون زمن الفعل في الجملة مستقبلاً.[1]

ويقلّ إيلاء لو فعلاً مستقبل المعنى وما كان من حقّه أن يليها، لكن قليل لورود السماع به[2]لقوله تعالى:﴿ وليخْشَ الذينَ لو تركوا منِ خلفهم ذريّةً ضعافاً خافوا عليهم﴾[3]

التطبيق:

ذكرنا أنّ (لو) نوعان: شرطية امتناعية وغير امتناعية.وقدتكُو ُرود هذه الأداة غير الجازمة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

ففي خطبة لعمر رضي الله عنه''لو سقَمَ ما وصل إليه منها بين الناس كلّهم أتعبهم شكرها''[4]

فلو أداة شرط غير جازمة، وقسم فعل الشرط، وأتعبهم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه:''أيّها الناس لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه''[5]

لو: أداة شرط غير جازمة، ومنعوني: فعل الشرط، وجاهدتهم: جواب الشرط وقد اقترن باللام، ولو هنا للشرط غير الامتناعي

أمّا خطب الخليفة عثمان بن عفان فقد اشتملت على هذه الأداة غير الجازمة مثال ذلك قوله:'فإنّي كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم عنه بدون منطقي هذا''[6]فلو: شرطية وكان: فعل الشرط ولرضيتم: جواب الشرط وكلا الفعلين ماضيان

كما وردت في خطبة لعثمان رضي الله عنه:''ولَو مريلو كنتُ أريدُ قتالكم لقد كنتُ كتبتُ إلى الأجناد فقادوا الجنود[7]

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص495.
[2] توضيح المقاصد، ج1 ص1298.
[3] سورة النساء، الآية 9
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص215.
[5] المرجع السابق، ج1 ص221.
[6] المرجع السابق، ج1 ص274.
[7] المرجع السابق، ج1 ص267.

فلو: أداة شرط غير جازمة وجاء بعدها فعل الشرط(كنت) وجواب الشرط (لقد كنت كتبت)

أما أكثر شواهد أداة الشرط غير الجازمة(لو) فنجدها في خطب الإمام علي رضي الله عنه، مثال ذلك قوله:'' والله لو أشاء أن أقول لقلت ''[1]فلو: شرطية، وأشاء: فعل الشرط، ولقلت: جواب الشرط وقد اقترن باللام والشرط هنا غير امتناعي.

ومنه قوله رضي الله عنه:'' لو ُ لّوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى''[2]

فلو: شرطية غير جازمةو ُ لّوا: فعل الشرط، وعملوا: جواب الشرط وقد اقترن باللام.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:'' والله لو وجدته قدتزو ّ ج به النساء وملك به الإماء لرددته''[3]ومن أمثلة ذلك قوله رضي الله عنه:'' فلأن ّ رجلاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به م َ لُوما''[4]

فلو: شرطية ومات: فعل الشرط، وما كان: جواب الشرط وكلاهما ماضيان.

ما ّ ا ولولا ولوما:

أم ّ ا حرف شرط وتفصيل وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط،ولهذا فس ّ رها سيبويه ب (مهما يك من شيء) والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء نحوأم ّ ا زيد فمنطلق، والأصل: مهما يك من شيء فزيد منطلق، فأُنيبتام(ّ ا) مناب (مهما يك من شيء)ثم ّ أخرت الفاء إلى الخبر فصارأم ّ ا زيد فمنطلق قال ابن مالك:

أم ّ ا كمهما يك ُ نِ ْ شيءٍ وفا لتلوِ تِ ْ وِها وجوباً لأُ فا

وهذه الفاء ملتزمة الذكر، وقد جاء حذفها في الشعر كقوله:

فأم ّ ا القتال ُ لا قتال ُ لديكم ولكن ّ سيراً في عر َ اضِ المِ َ واكبِ

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص304.
[2] المرجع السابق، ج1 ص394.
[3] نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص50.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص287.

أي فلا قتال، وحذُفت في النّثر أيضاً بكثرة وبقلّة، فالكثرة عند حذف القول معها كقوله عزّ وجلّ: ﴿أمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾[1]

أي فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم، والقليل ما كان بخلافه كقوله صلّى الله عليه وسلّم: "أمّا بعد ما بال رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله" هكذا وقع في صحيح البخاري (ما بال) بحذف الفاء، والأصل: مهما يك من شيء فما بال رجال فحذفت الفاء[2]

وذكر النحاة أنّ (أمّا) حرف بسيط فيه معنى الشرط وأُوّل بمعنى: مهما يك من شيء لأنّه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط ولا بدّ بعده من جملة هي جوابه[3]

أمّا لولا ولوما فلهما استعمالان:

أحدهما: أن يكونا دالّين على امتناع الشيء لوجود غيره، قال ابن مالك:

لولا ولوما يلزمان الابتدا إذا امتناعٌ بوجودٍ عُقِدا

فيلزمان الابتداء حينئذٍ فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر محذوفاً وجوباً، ولا بدّ لهما من جواب، فإن كان مثبتاً قرن باللام غالباً وإن كان منفياً بلم لم يقترن بها نحو: لولا زيد لأكرمتك، ولوما زيد لأكرمتك، ولوما زيد ما جاء عمرو، ولوما زيد لم يجئ عمرو.

ف(زيد) في هذه الأمثلة مبتدأ وخبره محذوف وجوباً والتقدير: لولا زيد موجود.

الثاني: الدلالة على التحضيض ويختصّان حينئذٍ بالفعل نحو: لولا ضربت زيداً، ولوما قتلت بكراً، فإن قصدت بهما التوبيخ كان الفعل ماضياً، وإن قصدت بهما الحثّ على الفعل كان الفعل مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقّهوا...﴾[4]

أي لينفر. وقد يقع بعد (لولا) التي للتحضيض الاسم ويكون معمولاً لفعل مضمر أو لفعل مؤخر عن الاسم فالأول كقوله:

هلاّ التقدّم والقلوب صحاحُ

---

[1] سورة آل عمران، الآية 106.
[2] شرح ابن عقيل، ج4 ص52-54.
[3] المرجع السابق، ج4 ص54.
[4] سورة التوبة، الآية 122.

فالتقدّم مرفوع بفعل محذوف تقديره هلاّ وجد التقدّم، ومثله قوله:

تعدّون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مَجدكم ... بَنِي ضَوطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقنّعا

فالكميّ مفعول بفعل محذوف والتقدير: لولا تعدّون الكميّ المقنّع

والثاني كقولك: لو لا زيداً ضربت، فزيداً مفعول ضربت[1]

وقد اختُلف في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ لولا ترفع الاسم بعدها نحو: لولا زيد لأكرمتك.

وذهب البصريّون إلى أنّه يرتفع بالابتداء أمّا الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّها ترفع الاسم بعدها لأنّها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لأنّ التقدير في قولك: لولا زيد لأكرمتك: لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك إلا أنّهم حذفوا الفعل تخفيفاً وزادوا (لا) على (لو) فصارت بمنزلة حرف واحد أمّا البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه يرتفع بالابتداء دون لولا وذلك لأنّ الحرف إنّما يعمل إذا كان مختصّاً، ولولا يختصّ بالاسم دون الفعل، بل يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم، قال الشاعر:

لا درّ درّك إنّي قد رميتهمُ ... لولا عددتُ وما عذري بمجدود (تراجع)

فأدخل (لولا) على الفعل فدلّ على أنّها لا تختصّ فوجب ألاّ تكون عاملة[2]

[1] شرح ابن عقيل، ج4 ص55-59.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج1 ص 64.

التطبيق:

أولاً (لولا):

هي حرف امتناع لوجود كما ذكرنا، وتلزم الابتداء ويكون خبرها محذوفاً وجوباً .

وقد وردت هذه الأداة في خطب الخلفاء الراشدين فمن ذلك:

ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه يوم قبض الرسول صلّى الله عليه وسلّم'' لولا موتك كان اختياراً منك لجدنا لموتك بالنفوس''[1]

لولا: أداة شرط غير جازمة وموتك: شرطها، ولجدنا: جواب لولا.

ومنه قوله أيضاً لولا أنّك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون''[2] ويقال في هذا ما قيل في المثال السابق.

كما وردت هذه الأداة الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال'' ولولا إجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم عليكم وأشدّكم استضلاعاً بما ينوب من أموركم ما توليت ذلك منكم''[3]

فلولا: شرطية، ورجاء: شرطها، وما توليت: جوابها. كما ورد في خطبة له أخرى'' فلولا ذلك لم تكن لنا بهم قوّة''[4]

فلولا: شرطية، وذلك: شرطها، ولم تكن: جوابها.

أمّا خطب علي بن أبي طالب فقد اشتملت على هذه الأداة غير الجازمة(لولا) مثال ذلك قوله:''وأيم الله لولا مخافة الفُرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنّا لهم''[5]

فلولا: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود)، ومخافة: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره(موجود) وجملة كنّا على غير ذلك جو اب لولا.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه''ولولا إقبالكم بعد إدباركم وكرّكم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف''[6]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص179.
[2] المرجع السابق، ج1 ص197.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص212.
[4] المرجع السابق، ج1 ص226.
[5] المرجع السابق، ج1 ص289.
[6] المرجع السابق، ج1 ص3.

لولا: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود)وا ٍقبالكم: مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره(موجود) وجملة (وجب عليكم) جواب الشرط

ومن ذلك أيضاً قوله رضي الله عنه‘ٍلولا شكّكَ لم تفعل’’[1]

فلولا:أداة شرط غير جازمة، وشكّكَ : مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره(موجود) وجملة (لم تفعل) جواب الشرط.

ثانياًمَ(ّا الشرطيّة) :

أمّا حرف شرط وتفصيل كما ذكرنا، وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ومعناها: مهما يك من شيء.

وقد وردت هذه الأداة في خطب الخلفاء الراشدين، مثال ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنهفأمّا ما لا تستطيع نفيه فكَدٌوإِنْافٌ ’’[2]

أمّا: حرف شرط وتفصيل بمعنى مهما يك من شيء، فكمد: جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قولهّ:‘أنّي لو أشاءُ أن أقولَقلتُعفا الله عمّا سلف’’[3]

فأمّا: حرف شرط وتفصيل، وما بعدها جواب الشرط.

كما نجد استخدام هذه الأداة في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كقوله‘ٍأمّا أنفورب الكَعبةحْمِلَنَّهم على الطريق’’[4]

فأمّا:حرف شرط وتفصيل، وقد اكتُفِي بجواب القسم عن جواب الشرط لاجتماع الشرط والقسم وتقدم القسم على الشرط وهو قوله(لأحملنهم)والدليل على أنّه جواب للقسم دخول اللام ونون التوكيد عليه.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص404.
[2] المرجع السابق، ج1 ص179.
[3] البيان والتبيين، للجاحظ، ج 2 ص52.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص211.

ثالثاً (إذا الشرطية) :

هيأداة شرط غير جازمة، وهي مما تُضاف إلى الجمل، وهي تُشابه(إن) في الاستعمالوقد ذكرنا أنّ هناك فرقاً بينهما وهو أنّ الشرط بعد إذا متوقع الحدوث بخلاف(إن)فإنّ شرطها قابل الحدوث.

ففي خطبة لأبي بكر رضي الله عنه ورد قوله'' أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم''[1]

إذا: أداة شرط غير جازمة وأعربها ابن هشام بقوله: ظرف لما يستقبل من الزّمان خافض لشرطه منصوب بجوابه لا محلّ له من الإعراب.

عصيتهفعصى، فعل ماض مبنيّ على فتحمقدّر، فعل الشرط، وجملة: فلا طاعة لي جواب الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه'فإذا غضبتُ فاجتنبوني'' فإذا أداة شرط غير جازمة، وغضبت: فعل الشرط، وجملة فاجتنبوني: جواب الشرط

ومنه قوله رضي الله عنه:'' فإذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله'' فإذا أداة شرط غير جازمة والفعل وجب فعل الشرط والفعل حاسب جواب الشرط أمّا الأفعال (نضب وضحا) فهي أفعال معطوفة على فعل الشرط.

ونجد(إذا) الشرطية في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثال ذلك قوله'وإذا أراد أحدكم بعيراً فليعمد إلى الطويل''[2]

فإذا أداة شرط غير جازمة وفعل الشرط ماض وهو أراد، وجملة فليعمد جواب الشرط.

ومن ذلك وصيته لسعد بن أبي وقاص:'إنّ الله إذا أحبّ عبداً حبّبه وإذا أبغض عبداً بغّضه''[3]

فإذا في الجملتين فعل شرطها ماضأحبّ -أبغض) وكذلك جواب الشرط في الجملتين ماضحبّبه-بغّضه).

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص180.
[2] المرجع السابق، ج1 ص215.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص226.

أمـّا قوله رضي الله عنه:'' توقّوا قتلهم إذا التقى الجمعان''[1]فإذا أداة الشرط غير الجازمة والتقى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره: إذا التقى الجمعان فتوقّوا قتلهم.

كما وردت (إذا) في خطب عثمان رضي الله عنه مثال ذلك قوله:'' إذا سرت بمن معك وعدك قلّ في نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم''[2]

فإذا: أداة الشرط غير الجازمة، وسرت فعل الشرط وقلّ جواب الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه:'' إذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها ''[3]فإذا أداة الشرط، وفعل شرطها تعوطيت، وجوابها جملة فلا تدهنوا المقترنة بالفاء.

أمـّا في خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد وردت أداة الشرط(إذا) في مواطن عديدة منها قوله:''حتّى إذا ارتوى من ماء آجن وأكثر من غير طائل جلس بين النّاس قاضياً ''[4]

فإذا: أداة شرط غير جازمة، وارتوى: فعل الشرط، وجلس: جواب الشرط.

ومنه قوله:''حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة''[5]

فإذا: شرطية غير جازمة، ومضى فعل الشرط، وجعلها: جوابها.

رابعاً (كلّما) الشرطية:

ذكر ابن هشام انّ (كلّ) في﴿كلّما رُزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا﴾[6]منصوبة على الظرفية باتّفاق، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية، ويعني بقوله جواب أي جواب شرطها إذ انّها محتملة لوجهين:

أحدهما: تكون حرفاً مصدريّاً والجملة بعده صلة له فلا محلّ لها من الإعراب.

الثاني: أن تكون نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت، والجملة بعدها في موضع خفض على الصفة.

ويكثر مجيء الماضي بعدها، أي شرطها ماض وكذلك جوابها نحو: قوله تعالى:﴿كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ﴾[1]وقوله﴿كلّما أضاء لهم مشوا

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص227.
[2] المرجع السابق، ج1 ص235.
[3] المرجع السابق، ج1 ص274.
[4] نهج البلاغة، الشريف الرضي،ج1 ص3.
[5] المرجع السابق،ج1 ص3.
[6] سورة البقرة، الآية 25.

مشوا فيه ﴿[2]وقولهﷺ كلّما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه ﴿[3]قولهﷺ وإنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴿[4]إنّ (ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتّبة على الأخرى[5].

ففي الآيات السابقة نجد أنّ أفعال الشرط كلّها ماضية(جت، أضاء، مرّوا، دعوتهم) وكذلك جواب الشرط بـ(لّناهم، مشوا، سخروا، جعلوا)

التطبيق:

وردت(كلّما)في خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عدّة مواضع من ذلك قوله في إحدى خطبه: ''أو كلما ندبتُ كم إلى الجهاد دارت أعينكم''[6]

كلّما: شرطية غير جازمة تفيد التكرار، ندبتكم: فعل الشرط وهو ماض.

دارت: جواب الشرط وهو ماض أيضاً .

وكذلك ورد قوله: ''فكلما جُمعت من جانب انتشرت من آخر''[7]

كلما: شرطية غير جازمةجُمعت: فعل ماض فعل الشرط، انتشرت: جواب الشرط وهو ماض أيضاً .

كما ورد قوله رضي الله عنه: '' كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام ظلّكم انجحر كلّ امرئ منكم في بيته''[8]

كلما: أداة شرطية غير جازمة، سمعتم: فعل الشرط وهو ماض، انجحر: جواب الشرط وهو ماض أيضاً .[9]

جملة الشرط حالاتها وأحكامها:

بعد أن تحدثنا عن أدوات الشرط بنوعيها جازمة وغير جازمة وطبّقنا ذلك في خطب الخلفاء الراشدينووصاياهم ورسائلهم، ننتقل إلى دراسة جملة الشرط و أحوالها وأحكامها.

---

[1] سورة النساء. الآية 56.
[2] سورة البقرة، الآية 20.
[3] سورة هود، الآية 38.
[4] سورة نوح، الآية 7.
[5] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1 ص75-76.
[6] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص420.
[7] المرجع السابق، ج1 ص421.
[8] المرجع السابق، ج1 ص424.
[9] توضيح المقاصد والمسالك، ج3 ص1282.

فلجملة الشرط عدة حالات:

1-أن يأتي فعلاها مضارعين وهو الأصل نحو قوله تعالى:﴿مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنيا نُؤته منها ﴾[1]

فعل الشرط يرد وجوابه نؤته، كلاهما مضارعان مجزومان، الأول علامة جزمه السكون، والثاني حذف حرف العلّة.

وإذا كان الشرط والجواب مضارعين وجب جزمهما كما في الآية المتقدمة، وقد يجيء الجواب مرفوعاً والشرط مضارع مجزوم كقوله:

يا أقرعُ بنُ حابسٍ يا أقرعُ إنّكَ إنْ يُصرعْ أخوكَ تُصرَعُ

فيصرع الأولى فعل الشرط، وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون، ويصرع الثانية مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد نصّوا على أنّه ضرورة[2] ذكر الصبّان أنّ الأفضلية أن يكون فعلا جملة الشرط مضارعين لأجل ظهور تأثير العامل عليهما.

2-أن يكونا ماضيين وذلك للمشاركة في عدم التأثير، ويكون الفعلان في محلّ جزم نحو: إن سافر علي سافر خالد.

3-أن يكون فعل الشرط ماضياً وجواب الشرط مضارعاً وفي هذه الحالة يجوز جزم جواب الشرط كما يجوز رفعه، ومن الجزم قوله تعالى:﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزدْ له في حرثه ﴾[3]

من: اسم شرط جازم، كان:فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط. نزد: فعل مضاع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه السكون.

ومن الرفع قول زهير:

وإن أتاهُ خليلٌ يومَ مسغبةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

إن: حرف شرط جازم، أتى:فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط.يقولُ : فعل مضارع في محلّ جزم جواب الشرط.

والشاهد: في قوله يقول حيث رُفع وهوجواب الشرط لأنّ فعل الشرط ماض

---

[1] سورة آل عمران، الآية 145.
[2] توضيح المقاصد والمسالك، ج1 ص1279.
[3] سورة الشورى، الآية 20.

وتخريج الرفع أنّه لمّا لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط؛ لكونه ماضياً ضعف عن العمل في الجواب

4-أن يكون الأول (فعل الشرط) مضارعاً والثاني (جواب الشرط) ماضياً و هذا قليل ومنه قوله:

مَنْ يَكِدْنِي بسيّئ كنتُ منهُ كالشَّجا بينَ حلقهِ والوريدِ

حيث جاءت من الشرطية الجازمة وبعدها فعل الشرط مضارعاً (يكدني) أمّا جواب الشرط ففعل ماض وهذا قليل

شروط فعل الشرط:

حشد ابن هشام شروطاً جامعة لفعل الشرط نوجزها فيما يلي:

1ألاّ يكون ماضي المعنى فلا يجوز: إن قام زيد أمس أقم معه أمّا قوله تعالى ﴿إن كنتُ قلتُه فقد علمتهُ﴾[1] لأن كان في القرآن تفيد الاستمرار نحو قوله تعالى ﴿إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾[2] أي مستمرّة مطلوبة في أوقاتها.

2-ألا يكون طلباً فلا يجوز (إن قم)

3-ألا يكون جامداً فلا يجوز (إن عسى) ولا (إن ليس)

4-ألا يكون مقترناً بتنفيس، فلا يجوز (إن سوف قم)

5-ألا يكون مقترناً بقد أو لن فلا يجوز (إن قد قام زيد)[3]

[1] سورة المائدة، الآية 116.
[2] سورة النساء، الآية 103.
[3] شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الإدارة العامة، جامع الأزهر، القاهرة، ص338.

جواب الشرط:

جواب الشرط يراد به'' الفعل المترتب حدوثه على فعل آخر سابق عليه مقترن بأداة من أدوات الشرط ''[1]

فوجود جواب الشرط معلّق على وجود الشرط، فإذا وجد الشرط وجد الجواب ، ولا يمكن فصل جملة الشرط عن جملة الجواب ، ولا جملة الجواب عن جملة الشرط ؛لأنّ كلاً منهمتعدّ ناقصة إذا لم تتعلّق بأختها ، فإذا قلنا '' إن يجتهد سعيد'' لم يسلم المعنى وكان ناقصاً يحتاج إلى تكملة تحدد نتيجة اجتهاده ، فتكون الفكرة ناقصة ما لم تكتمل جملتها وترتبط بجملة الجواب فتقول:'' إن يجتهد سعيد ينجح'' فالجواب معلّق على وجود الشرط ، وجملة الشرط والجواب مستقبليتان تشيران إلى إمكانية حدوث الشرط وجوابه ، أو انعدام الشرط وانعدام جوابهونعلم من ذلك أنّ الشرط لا يكون إلا بفعل ، فإذا كان الشرط مضارعاً أعرب وجزم ولا يعرب إلا مضارع[2]

أمّا جواب الشرط فقد يكون فعلاً مضارعاً مجزوماً -وهو الأصل-أو جملة مصدّرة بالفاء نحو قوله تعالى:﴿وإن تمسسكم حسنة تسؤهم ﴾[3] وقوله تعالى:﴿وإن تحسنوا وتتقوا فإنّ الله بما تعملون خبير ﴾[4]

ففي الآية الأولى جاء جواب الشرط فعلاً مضارعاًأمّا الآية الأخيرة فقد جاء الجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء.

وجملة الجواب تعطي من حيث موقعها في أسلوب الشرط معنىً معيناً يحقق الشرط ويقدّم الإجابة عن سؤاله والجزاء على شرطه نحو قوله تعالى:﴿من يشفعْ شفاعةً حسنةًيكنْ لهُ نصيبٌ منها ﴾[5]حيث نجد أنّ جملة الشرط قد حددت الجانب الأول من الجملة الشرطية وهو الشرط (من يشفع شفاعة حسنة)ثمّ جاء الجانب الثاني جملة الجواب (يكن له نصيب منها)فحققت الشرط وقدّمت الإجابة على سؤاله.

---

[1] معجم مصطلحات النحو والصرف، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف الإسكندرية، ص83.
[2] الكتاب، سيبويه، ج3 ص63.
[3] سورة آل عمران، الآية 120.
[4] سورة النساء، الآية 128.
[5] سورة النساء، الآية 85.

وا ٍذا لم تكن جملة الجواب صالحة بأداء دورها في أسلوب الشرط لعدم تحقق شروط الجواب فيها دخلت الفاء فاقترنت بجواب الشرط [1]، وهذا الأمر سنتناوله في بابه (الربط بالفاء)

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدينوجدنا جـُملاً شرطية وافية فاخترنا منها نماذج لحالات فعلي الشرط والجواب سواء ً أكانت أداة الشرط جازمة أم غير جازمة.

فإذا كانت الأداة جازمة فهناك أربع حالات لفعلي الشرط والجواب.

الحالة الأولى: وذلك إذا كان فعلا الشرط ماضيين وهي أكثر الحالات وروداً، فمن ذلك ما ورد في خطب أبي بكر رضي الله عنه كقوله:'' من أخذ بها عرف''[2]وقولة:'' إن أردتم أن أفضلكم صار ما عملتم للدنيا''وقوله:''وا ٍن صبرتم كان ذلك لله عز ّ وجل ّ ''وقوله:''إن شئتم أن تقولوا إذ ّا آويناكم في ظلالنا وشاطرناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا قـُلتم''[3]

ففي الأمثلة الأربعة المتقدمة نجد أن ّ أداة الشرط جازمة وفعل الشرط ماض(أخذ-أردتم-صبرتم-شئتم)كما نجد جواب الشرط ماضياً أيضاً (عرف-صار-كان-قلتم).

ورغم أن ّ هذه الأفعال ماضية إلا ّ أن ّها ماضية لفظاً لا معنى، ففي قول أبي بكر رضي الله عنه:'' إن صبرتم كان ذلك لله عز ّ وجل ّ ''المعنى إن تصبروا.

أم ّا في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنجد أمثلة كثيرة لفعلي الشرط إذا كانا ماضيين، فمن ذلك قوله:'وا ٍن استغنيت ُ عففت ُ، وا ٍن افتقرت أكلت بالمعروف''

فإن: أداة شرط جازمة في الموضعين، واستغنيت وافتقرت: فعلا الشرط وهما ماضيان، وعففت وأكلت: جواب الشرط في الجملتين وهما ماضيان أيضاً كما ورد في خطبة له قوله:''من أسر ّ شيئاً أُخذ بسريرته، ومن أعلن شيئاً أُخذ

[1] حاشية الصبان، ج4 ص26.
[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص180.
[3] المرجع السابق، ج1 ص186.

بإعلانه''[1]فمن: اسم شرط جازموأسر ّ وأعلن: فعل الشرط في الجملتين، وأخذ: جواب الشرط في الجملتين، وكل ّ هذه الأفعال ماضية.

كما ورد فعل الشرط وجوابه ماضيين في وصية لعمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص منها قوله:'' فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة''[2]

فإن: حرف شرط جازم،واستوينا فعل الشرط وكان جوابه وكل ّ منهما فعل ماض.

كما ورد فعلا الشرط ماضيين في خطب عثمان رضي الله عنه من ذلك قوله:إن''مُلك صبر، وإن عُتق شكر''[3] في الجملتين أداة شرط جازمة، وفعلا الشرط:ملك وعتق، وجواب الشرط: صبر وشكروكل ّ هذه الأفعال ماضية.

أم ّا في خطب علي رضي الله عنه فنجد شواهد لمجيء فعل الشرط وجوابه ماضيين من ذلك قوله:''إن قُضي علي ّ بايعتكم، وإن قُضي عليكم بايعتموني''[4]

فإن ْ أداة شرط جازمة في الجملتين، وفعلا الشرط قُضي، وجوابه: بايعتكم وبايعتموني وكل ّ هذه الأفعال ماضية.

ومن ذلك قوله في إحدى خطبه:فإن ْ انحل ّ تفرق ما فيه وذهب''[5]فإن ْ : أداة شرط جازمة، وانحل ّ : فعل الشرط، وذهب: جواب الشرط، والفعلان ماضيان.

أم ّا إذا جاء فعل الشرط وجوابه مضارعين-وهو الأصل-فنجد شواهد كثيرة في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

ففي خطبة لأبي بكر رضي الله عنه ورد قوله:''من يفجر يهلك''[6]من ْ : اسم شرط جازم، ويفجر فعل مضارع فعل الشرط، ويهلك: جوابه، وكلا الفعلين مجزومان وعلامة جزمهما السكون.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله عنه:'' من يتّقِ الله يجعل له مخرجا''[7]فمن: اسم شرط جازم، ويتّق: فعل مضارع مجزوم

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص214.
[2] المرجع السابق، ج1 ص226.
[3] المرجع السابق، ج1 ص274.
[4] المرجع السابق، ج1 ص404.
[5] المرجع السابق، ج1 ص234.
[6] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص185.
[7] المرجع السابق، ج1 ص187.

فعل الشرط، ويجعل: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

كما نجد فعل الشرط وجوابه مضارعين في خطب عمر رضي الله عنه كقوله:"إنّه إن لم يكفِه الكفاف لم يُغنه الغنى"[1]

فإنْ : حرف شرط جازم، ولم يكفه: فعل الشرط ولم يغنه جوابه وكلاهما مضارعان إلا أنّ الجازم هنا(لم) لقربها من الفعل.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:"لا نضُر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوّتنا"[2]

فإن:حرف شرط جازم، ونذُصر: فعل مضارع فعل الشرط، ولم نغلبهم جوابه، وكلّ من فعل الشرط وجوابه مضارع.

كما ورد في خطب عثمان رضي الله عنه شواهد على مجيء فعل الشرط وجوابه مضارعين من ذلك قوله:"إن نغشِ لكم تأتكم الخطبة على وجهها"[3]

فإن: أداة شرط جازمة، ونعش: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وتأتكم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

كما نجد في خطب علي رضي الله عنه شواهد على مجيء فعلي الشرط مضارعين من ذلك قوله:" إن نفعله نأخذه"[4]فإن: أداة شرط جازمة، وفعل الشرط وجوابه مضارعان مجزومان وهما: نفعله ونأخذه.

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة له:"من لا يزد عن حوضه يتهدّم"[5]

فمن: اسم شرط جازم، ويزد: فعل الشرط، ويتهدم: جوابه وهما مضارعان مجزومان.

كما ورد قوله رضي الله عنه:"فإن يردُ الله بكم خيراً تنزعوا عمّا أكره، وترجعوا إلى ما أحبّ "[6] فإن أداة شرط جازمة، ويرد: فعل الشرط، وتنزعوا: جوابه وهما مضارعان.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص224.
[2] المرجع السابق، ج1 ص226.
[3] عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج2 ص797.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص269.
[5] المرجع السابق، ج1 ص345.
[6] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص421.

كما ورد قوله رضي الله عنه:'' لم ينفعه الحق ّ يضر ّ ه الباطل''[1]فمن: شرطية جازمة، وينفعه فعل الشرط، ويضر ّ ه: جوابه.

أم ّ ا فعلا الشرط إذا كانا مختلفين فنجد لهما شواهد في خطب الخلفاء الراشدين ولكنها قليلة

ففي خطبة لعلي رضي الله عنه ورد قوله:'' من لم يُقتل مات''[2]من: اسم شرط جازم لم يقتل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ولكن الجازم له لم، مات: فعل ماض في محل جزم جواب الشرطونلاحظ أن ّ فعل الشرط مضارع والجواب ماض.

ومن ذلك قول علي رضي الله عنه:'' من يفعل ذلك مقته الله''[3]

فمن: اسم شرط جازم، يفعل: فعل مضارع فعل الشرط، مقته: فعل ماض في محل جزم جواب الشرط.

أم ّ ا إذا كانت أداة الشرط غير جازمة فإن ّ الأصل في فعل الشرط وجوابه أن يكونا ماضيين، فإن جاء بعدهما مضارع فإنه يُصرف معناه إلى المُضي، قال ابن مالك عن(لو) الشرطية:

وا ِن مضارع تلاها صُرفا إلى المُضِيِّ نحو لو يَفي كَفى

ومن أمثلة مجيء أداة الشرط غير الجازمة وفعلا الشرط ماضيان قول أبي بكر رضي الله عنه:'' إذاملك زهّده الله فيما في يده''[4]

فإذا: شرطية غير جازمة، وملك: فعل الشرط، وزهده: جوابه وكلا الفعلين ماضيان.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:'' فإذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله فأشدّ حسابه وأقلّ عفوه''[5]

إذا: شرطية غير جازمة، وجبت: فعل الشرط وهو ماض، حاسبه: جواب الشرط وهو ماض أيضاً .

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ص322.
[2] المرجع السابق، ج1 ص289.
[3] المرجع السابق، ج1 ص347.
[4] المرجع السابق، ج1 ص183.
[5] المرجع السابق، ج1 ص183.

كما ورد في خطبة له: ''فإذا أحسنتَ رددتُك إلى عملك''[1]فإذا: شرطية غير جازمة، وأحسنت: فعل الشرط، ورددتك: جواب الشرط وكلاهما ماضيان.

ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: ''إذا ذكّرتهم قلت إنّي ألاّ أكون من هؤلاء''[2]

فإذا: شرطية غير جازمة، ذكرتهم: فعل الشرط، قلت: جواب الشرط وكلاهما ماضيان.

ومن أمثلة ذلك قول عمر رضي الله عنه: '' لو قسم ما وصل إليه منها بين الناس كلّهم أتعبهم شكرها''[3]

لو: أداة شرط غير جازمة، قسم فعل الشرط، وأتعبهم جوابه وهما ماضيان.

ومنه قوله رضي الله عنه: ''فلمّا كان اليوم الرابع عاد فندب الناس إلى العراق''[4]

لمّا: أداة شرط غبر جازمة، كان: فعل ماض فعل الشرط، عاد: جواب الشرط وكلاهما ماض.

ومنه قوله رضي الله عنه: ''إنّ الله إذا أحبّ عبداً حبّبه، وإذا أبغض عبداً بغضه''[5]

إذا: شرطية غير جازمة في الموضعين، وأحبّ وأبغض:فعلا الشرط، وحبّب وبغّض جواب الشرط وكلّ هذه الأفعال ماضية.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه قوله:''لو كان أولّ حدث أحدثته ثمّ تبت منه ولم تقم عليه لكان علينا أن نقبل منك''[6]

لو: أداة شرط غبر جازمة، كان: فعل ماض فعل الشرط، لكان: فعل ماض جواب الشرط.

ومنه قوله رضي الله عنه: ''فإنّكم إذا قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم''[1] رقابكم''[1]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص198.
[2] المرجع السابق، ج1 ص206.
[3] المرجع السابق، ج1 ص215.
[4] المرجع السابق، ج1 ص222.
[5] المرجع السابق، ج1 ص226.
[6] المرجع السابق، ج1 ص276.

إذا: أداة شرط غير جازمة، قتلتموني: فعل الشرط، وضعتم جواب الشرط وهما فعلان ماضيان.

ومن أمثلة ذلك قول على رضي الله عنه:'' إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني''[2]

فإذا: شرطية غير جازمة، كان: فعل ماض فعل الشرط، أتيتموني: جواب الشرط والفعلان ماضيان.

ومنه قوله رضي الله عنه:'' ولو شئت أن أقول لقلت''[3]لو: شرطية غير جازمة، شئت: فعل ماض فعل الشرط، لقلت: جواب الشرط وهو ماض أيضاً .

ومنه قوله رضي الله عنه:'' لو شاء ما اختلف فيه اثنان''لو: شرطية غير جازمة، شاء: فعل ماض فعل الشرط، ما اختلف: فعل ماض جواب الشرط.

ومنه قوله رضي الله عنه:أَوَ كلّما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم''[4]

كلّما: أداة شرط غير جازمة تفيد التكرار، ندبتكم: فعل ماض فعل الشرط، دارت فعل ماض جواب الشرط.

ومنه قوله رضي الله عنه:'' كلّما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام ظلّكم انجحركلّ امرئ منكم في بيته''[5]

كلّما: أداة شرط غير جازمة، أظلّكم: فعل الشرط، انجحر: جواب الشرط والفعلان ماضيان.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص276.
[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص302.
[3] المرجع السابق، ج1 ص304.
[4] المرجع السابق، ج1 ص420.
[5] المرجع السابق، ج1 ص424.

الفصل الثاني
الربط والحذف والعطف في الجملة الشرطية

1- الربط بالفاء أو إذا (اقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا) مع التطبيق في الخطب والرسائل.
2- العطف على جملتي الشرط والجواب مع تطبيق ذلك في الخطب والرسائل.
3- الحذف في الجملة الشرطية مع التطبيق في الخطب والرسائل

الربط بالفاء وإذا الفجائية (اقتران جواب الشرط بالفاء وإذا)

أولاً اقتران جواب الشرط بالفاء:

يعدّ اقتران جواب الشرط بالفاء تعبير عن التطوّر النحوي الناجح. فقد بدأ سيبويه هذه المسألة النحوية بصورة واحدة من صور الجواب وهي صورة الجملة الاسمية ولم يذكر غيرها حيث قال:"واعلم أنّه لا يكون جواب الجزاء إلاّ بالفعل أو بالفاء، فأمّا الجواب بالفعل فنحو قولك: إن تأتني آتك، وإن تضرب أضرب، وأمّا الجواب بالفاء فقولك: إن تأتني فأنا صاحبك، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا ثمّ "[1]

نلاحظ أنّ سيبويه لخّص جواب الشرط في أمرين هما:

1-أن يكون فعلاً كما في قوله: إن تأتني آتك، فالفعل(آتك) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط.

2-أن يكون جملة مقترنة بالفاء كما في قوله: إن تأتني فأنا صاحبك، فجملة (أنا صاحبك) في محلّ جزم جواب الشرط، ونلاحظ أنّ سيبويه اكتفى بالجملة الاسمية فقط في حالات اقتران جواب الشرط بالفاء.

فالفاء عند النحاة لها وظيفة أساسية وضعت من أجلها وهي العطف إلاّ أنّه عندما استُخدمت في ربط جواب الشرط انتقلت من معناها ووظيفتها الحقيقية متّخذة دلالة وظيفية عند العطف.

وعلّل السيرافي الربط أو الاقتران بالفاء بقوله:" والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أنّ أصل الجزاء أن يكون فعلاً مستقبلاً؛ لأنّه شيء مضمون فعله، ثمّ عرض في الكلام أن يُجازى بالمبتدأ والخبر لنيابتهما عن الجواب، وأنْ لا تعمل فيهما، ولا تقعان موقع فعل مجزوم فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء أو الخبر وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب واختاروا الفاء دون (الواو) ثم(ّ) لأنّ حق الجواب أن يكون عقب الشرط متّصلاً به والفاء توجب ذلك[2]

---

[1] الكتاب، سيبويه ج3 ص13

[2] شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م ج3 ص230.

كما أنّ الفاء أولى الأشياء به لمناسبتها الجزاء معنىً لأنّ معناها التعقيب بلا فصل والجزاء كما ذكرنا متعقّب للشرطإلى جانب خفّتها لفظاً وهذا ما جعل اقتران الجواب بالفاء أفضل من اقترانها بإذا إذ أنّ استعمال إذا قبَل الجمل الاسمية أقلّ من الفاء لثقل لفظها وبعد معناها[1]

وذكر ابن جني أنّهم إنّما اختاروا الفاء من قِبَلِ أنّ الجزاء سبيله أن يقع تالي الشرط، وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوى الفاء[2]

وخلاصة القول مهما يكن من مسمّيات الفاءفوظيفتها الربط والاقتران وا ٍلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته إذ قال:

واقرن بفا حتماً جواباً لو جُعل شرطاً لإن أو غيرها لم ينجعل

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب من الأنواع التي لا تصلح فعل شرط. وهذه الفاء زائدة للربط المحض الدال على التعليل، وليست للعطف ولا لغيره، ولا تفيد معنىلإعّقد الصّلة ومجرّد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط، كي لا تكون إحداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما. وتعرب الفاءوا ٍذا الفجائيةمع الجملة التي بعدهما في محلّ جزم جواباً للشرط[3]

ثمّ جاء ابن هشام الذي حصر مواضع الفاء الرابطة للجواب في ست مسائل في كتابه المغني[4]مثّل على التفريع فجعلها سبعاً في كتابيه: شذور الذهب[5] وشرح قطر الندّى[6]

ويمكننا حصر مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء في موضعين عامّين ويندرج تحت كلّ موضع ما له ارتباط وعلاقة، وهذان الموضعان هما:

1-إذا كان جوابالشرط جملة اسميّة.

2-إذا كان جواب الشرط جملة فعلية.

---

[1] شرح الكافية، للرضي، ج3 ص260.
[2] سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة عيسى بابي الحلبي، دار العلم، دمشق، 1995م ج1 ص254.
[3] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص458-459.
[4] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1 ص260.
[5] شرح شذور الذهب، ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996م ص 300-306.
[6] شرح قطر الندى، ابن هشام، دار الأقصى، القاهرة، ص127.

الموضع الأوّل من مواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء:

إذا كان الجواب جملة اسميّة)

وهذه الجملة الاسميّة قد تكون:

1-مصدّرة بـ(إنّ) أو(أنّ)، وهما يدخلان إلاّ على الجملة الاسميّة ولهما الصدارة مثال ذلك قوله تعالى:﴿من كان عدوّاً لجبريل فإنّه نزّله على قلبك﴾[1]حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه جملة اسميّة(إنّه نزّله على قلبك) جملة من إنّ واسمها وخبرها.

وذكر عباس حسن أنّه:''إذا كانت الجملة الاسمية مصدّرة بحرف ناسخ مثل:(إنّ -ما –لا) وجب دخول الفاء على الحرف الناسخ وحده[2] كما في قول الشاعر:

ومَنْ كانَ مَنْ حُبِّ العزائمِ تابعاً هواهُ فإنَّ الرشْدَ منه بعيدُ

2-أو مبدوءة بالجار والمجرور، والجار والمجرور نوع من خبر المبتدأ يؤتى به لتتم الفائدة بذكره مثال ذلك قوله تعالى:﴿إن تؤمنوا وتتّقوا فلكم أجرٌ عظيمٌ﴾[3] جملة(لكم أجرٌ عظيمٌ) جملة اسميّة تتكون من خبر مقدّم ومبتدأ مؤخر لذا وجب اقترانها بالفاء.

3-أو مبدوءة باسم إشارة، مثال ذلك قوله تعالى:﴿ومَنْ يكفرْ به فأولئكَ هم الخاسرون﴾[4]

أولئك:اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ، هم: ضمير الفصل، الخاسرون خبر المبتدأ

4-أو مبدوءة باسم ظاهر عام نحو قوله تعالى:﴿ومَنْ يقتلْ مؤمناً متعمّداً فجزاؤهُ جهنّمُ﴾[5]

فجملة(جزاؤه جهنّم) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

5-أو مبدوءة بضمير نحو قوله تعالى:﴿فمن تطوّعَ خيراً فهو خيرٌ له﴾[6]

6-أو مبدوءة بـ(لا) النافية نحو قوله تعالى:﴿فمَنْ آمنَ وأصلحَ فلا خوفٌ عليهمْ﴾[7] عليهمْ﴾[7]

---

[1] سورة البقرة، الآية 97.
[2] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص462.
[3] سورة آل عمران، الآية 179.
[4] سورة البقرة، الآية 121.
[5] سورة النساء، الآية 93.
[6] سورة البقرة، الآية 184.
[7] سورة الأنعام، الآية 48.

7-أو مبدوءة ب(ما) النافية نحو قوله تعالى:﴿فمَن يُضلِلِ اللهُ فما لَهُ مِن هَادٍ ﴾[1]

8- أو مصدّرة بـ(إنّما) الكافّة والمكفوفة نحو قوله تعالى:﴿فإن تولّوا فإنّما عليكَ البلاغُ ﴾[2]

9-أو مقرونة بالظرف نحو قوله تعالى:﴿فأينما تولّوا فثَمَّ وجهُ اللهِ ﴾[3]

التطبيق:

المقصود التطبيق على اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم نجد هذا الموضع بكثرة، فمن ذلك ما ورد في عهد أبي بكر إلى عمر بالخلافة حيث قال:''إنّي استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه، وإن جار وبدّل فلا علم لي بالغيب''[4]

نلاحظ في النصّ المتقدّم موضعين اقترن جواب الشرط فيهما بالفاء وجوباً :

الأول: فذلك علمي به والسبب هو أنّ الجواب جملة اسمية (ذلك علمي) مبتدأ وخبر.

الثاني فلا علم لي بالغيب والسبب أيضاً لأنّ الجواب جملة اسمية (لا علم لي) لا: نافية للجنس علم: اسم لا، لي:جار ومجرور في محلّ رفع خبر لا.

ومن أمثلة اقتران جواب الشرط بالفاء قوله رضي الله عنه:''من كان يعبدُ محمداً فإنّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت''[5] نلاحظ أنّ جواب الشرط اقترن بالفاء في الموضعين فإنّ محمداً قد مات فإنّ(الله حيّ) وذلك لأنّ الجواب جملة اسمية.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:'' فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم''[6] فاقترن جواب الشرط بالفاء لأنّ الجواب جملة اسمة (فلا طاعة لي).

---

[1] سورة الزمر، الآية 36 والرعد الآية 33.
[2] سورة النحل الآية 82.
[3] سورة البقرة، الآية 115.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص 180.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص180.
[6] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ،ص180.

ومن ذلك أيضاً قوله رضي الله عنه: '' من يهد الله فهو المهتدي'' [1] هذا النص جزء من آية قرآنية وقد اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه جملة اسمية مبتدأ وخبر (فهو المهتدي)

كما ورد قول أبي بكر رضي الله عنه: ''فمن تبعها فهي حسبه'' [2] فجواب الشرط جملة اسمية؛ لذا وجب اقترانه بالفاء.

كما ورد قوله رضي الله عنه: ''فإنكم إن نصرتم فهو الفتح والغنيمة، وإن تهلكوا فهي الشهادة والكرامة'' [3] فقد اقترن جواب الشرط بالفافي هذا النص في موضعين وهما (فهو الفتح) و(فهي الشهادة) والسببهو أن الجواب جملة اسمية في الموضعين (مبتدأ وخبر).

أما في خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمثلة كثيرة لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية من ذلك قوله: ''ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون'' [4] هذا النص هو جزء من آية قرآنية ونجد أن جواب الشرط إنما اقترن بالفاء لأن الجواب جملة اسمية.

كما ورد قوله رضي الله عنه: ''ولا تلبسوا نساءكم الباقطي فإنه إن لم يشف فإنه يصف'' [4]

ففي المثال نجد أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء لأنه جملة اسمية مبدوءة بحرف ناسخ (فإنه إن لم يصف)

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ''فإن فعلتم فأنتم إخواننا، وإن أبيتم فإنا نفرض عليكم'' [5]

نجد في المثال المتقدم أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء في موضعين والسبب هو أن الجواب جملة اسمية (فأنتم إخواننا) و(فإنا نفرض عليكم).

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص184.
[2] المرجع السابق، ج1 ص189.
[3] المرجع السابق، ج1 ص201.
[4] المرجع السابق، ج1 ص214.
[5] المرجع السابق، ج1 ص254.

كما ورد في خطب عثمان رضي الله عنه أمثلة لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية من ذلك قوله:"أما قولكم قاتلون من دوني فإني لا آمر أحداً بقتالكم"[1]

كما ورد في خطب علي رضي الله عنه أمثلة كثيرة لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية من ذلك قوله:"إن يرحم فبفضله وإن عذّب فبما كسبت أيديكم"[2]ففي المثال اقترن جواب الشرط بالفاء في موضعين(فبفضله) و(فبما كسبت) وهما جملتان اسميتان المبتدأ فيهما محذوف والتقدير: فرحمته بفضله، وعذابه بما كسبت أيديكم.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:"فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف كما، وإن أبيا فنحن من حكمهما برآء"[3]

فقد اقترن جواب الشرط بالفاء في موضعين هما (فليس لنا أن نخالف) و(فنحن من حكمهما برآء) وكلا الجملتين اسميتان الأولى مبدوءة بحرف ناسخ(ليس) والثانية مبدوءة بمبتدأ(نحن)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:"والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهي كثير عزيز بالإسلام"[4]

فجملة (فهي كثير) جملة اسمية لذا وجب اقترانها بالفاء.

كما ورد قوله رضي الله عنه:" من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق"[5]ففي هذا المثال نجد أن جواب الشرط قد اقترن بالفاء (فالجور عليه أضيق) أضيق)لأن الجواب جملة اسمية.

الموضع الثاني من مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء:

إذا كان الجواب جملة فعلية ونعني بذلك:

1إذا كان فعلها طلبياً، كفعل الأمر نحو قوله تعالى:﴿ فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾[6]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص276.
[2] المرجع السابق، ج1 ص353.
[3] المرجع السابق، ج1 ص403.
[4] المرجع السابق، ج1 ص234.
[5] شرح نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص50.
[6] سورة البقرة، الآية 191.

وقد يكون فعل الأمر محذوفاً فيقدّر وتقترن الفاء بالاسم الذي عمل فيه هذا الفعل نحو قوله تعالى:﴿فإن خفتُم فرجالاً أو ركباناً ﴾[1] فاقترنت الفاء بكلمة رجالاً وهي حال منصوب، عامله محذوف تقديره (فصلّوا).

2-أو مسبوقاً بقد كقوله تعالى:﴿ومن يؤتَ الحكمةَ فقد أُوتي خيراً كثيراً ﴾[2]

حيث اقترن جواب الشرط بالفاء لأن الجواب جملة فعلية مسبوقة بقد.

3-أو مقترنة بلن النافية الناصبة، ولن حرف استقبال ونفي ونصب، وتدخل على الفعل المضارع فتنصبه وتخلصه إلى الاستقبال ونفيها أبلغ من نفي لم.[3]

مثال اقتران الجملة المقترنة بلن بالفاء قوله تعالى﴿ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه ﴾[4]

4-أو مسبوقة ب (لا) النافية نحو قوله تعالى:﴿فإن طلّقها فلا تَحلّ له ﴾[5]

5-أو مسبوقة بأحد حرفي التنفيس وهما (السين وسوف) فحرف السين حرف استقبال واستمرار مختصّ بالفعل المضارع ويدلّ على الزمن القريب، أمّا (سوف) فيفيد التأخير والتنفيس والأناة. مثال اقتران جواب الشرط بالفاء في هذا الموضع قوله تعالى:﴿ فإن استقرَّ مكانه فسوف تَراني ﴾[6]

6-أو كان فعلها فعلاً جامداً مثل (عسى وليس وساء ونعم وبئس) مثال ذلك قوله تعالى:﴿فمَن شرب منه فليس مني ﴾[7]

7-أو مصدّرة بـ(أنّما) كقوله تعالى:﴿ومَن يشرك بالله فكأنّما خرَّ من السَّماءِ ﴾[8]

8-أو مصدّرة بـ(إنّما) كقوله تعالى:﴿ومَن ضلَّ فإنّما يضِلُّ عليها ﴾[9]

9-أو مقترنة ب(ما) النافية كقوله تعالى:﴿وإن لم تفعل فما بلّغتَ رسالتَه ﴾[10]

---

[1] سورة البقرة، الآية 239.
[2] سورة البقرة، الآية 269.
[3] معاني الحروف، الرماني، ص100.
[4] سورة آل عمران، الآية 85.
[5] سورة البقرة، الآية 230.
[6] سورة الأعراف، الآية 143.
[7] سورة البقرة، الآية 249.
[8] سورة الحج، الآية 31.
[9] سورة الزمر، الآية 41.
[10] سورة المائدة، الآية 67.

التطبيق على اقتران جواب الشرط بالفاء إذاكان الجواب جملة فعليّة:

نجد هذا الموضع بكثرة في خطب أبي بكر رضي الله عنه من ذلك قوله في خطبته بعد البيعة: "فإن رأيتموني على حقّ فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدِّدوني"[1]

نلاحظ أنّ جواب الشرط إذّما اقترن بالفاء في موضعين وهما:(فأعينوني) و (فسددوني) لأنه جملة فعلية فعلها طلبي(أمر).

كما ورد في خطبة له أخرى رضي الله عنه:" فإن استقمتُ فتابعوني، وإن زغتُ فقوِّموني"[2]

فقد اقترن جواب الشرط بالفاء في الموضعين لأنّ الجواب جملة طلبيّة (أمر).

ويقترن جواب الشرط بالفاء ولو كانت أداة الشرط غير جازمة كقول أبي بكر رضي الله عنه:" فإذا غضبت فاجتنبوني"[3]حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛لأنّه جملة فعلية دالة على الطلب.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:"فإن كانَ للباطلِ قوّةٌ ولأهلِ الحقِّ جولة يعفو لها الأثر وتموت السنن فالزموا المساجد"[4]

في المثال المتقدّم اقترن جواب الشرط بالفاء؛لأنّ الجواب جملة فعلية فعلها طلبي(فالزموا).

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:"مَنْ يُطِعِ الرَّسولَ فقد أطاعَ اللهَ "[5]

فقد وجب اقتران جواب الشرط بالفاء هنا؛لأنّ الجواب جملة فعلية مسبوقة بقد.

ومن أمثلة اقتران جواب الشرط غير الجازم بالفاء قوله رضي الله عنه:" فإذا أكلتُم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها"[6]نلاحظ اقتران جواب الشرط غير الجازم(إذا) بالفاء؛لأنّه جملة فعلية فعلها طلبي(أمر).

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص180.
[2] المرجع السابق ، ج1 ص181.
[3] المرجع السابق، ج1 ص181.
[4] المرجع السابق، ج1 ص183.
[5] المرجع السابق، ج1 ص184.
[6] المرجع السابق، ج1 ص187.

كما ورد في وصيّة لأبي بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه: '' فإذا دخلت أرض العدو فكن بعيداً عن الحملة''[1] فقد اقترن جواب الشرط بالفاء لأنّ الجواب جملة فعلية دالّة على الطلب(كن).

كما ورد في إحدى وصايا أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: ''إذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم ، وإذا وعظتهم فأوجز ، وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم ، وإذا استشرت فأصدق الحديث تصدق المشورة ، واسمر الليل في أصحابك فمن وجدته غفل عن مجلسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير إفراط''[2]

ففي النص المتقدم من خطبة أبي بكر رضي الله عنه نجد أنّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في خمسة مواضع بسبب أنّ الجواب جملة فعلية فعلها طلبي وذلك في قوله (فأحسن، فأوجز، فأكرمهم، فأصدق، فأحسن).

وورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه عند موته: '' فإذا حفظت وصيّتي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت، وإذا ضيّعت وصيّتي فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت''[3]

ففي هذه الوصيّة نجد أنّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في موضعين؛ لأنّ الجواب جملة فعلية مسبوقة ب(لا).

كما ورد في خطب عمر رضي الله عنه اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة فعلية كما في قوله: ''من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني''[4]

ففي النص المتقدّم نجد أنّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في أربعة مواضع وذلك لأنّ الجواب جملة فعلية فعلها طلبي وذلك في قوله: '' فليأت''

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ص188.
[2] المرجع السابق، ج1 ص198.
[3] المرجع السابق، ج1 ص201.
[4] المرجع السابق، ج1 ص217.

كما ورد قوله رضي الله عنه:'' من رابه شيء من ذلك فليرفعه لي''[1]حيث نلاحظ أن ّ جواب الشرط اقترن بالفاء لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي (فليرفعه).

ومن ذلك قوله في وصيته لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:''وا ِذا و َطئتْأَرض َ العدوفأذْك ِ العيون بينك وبينهم''[2] فقد اقترن جواب الشرط بالفاء(فأذك) لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:''فإذا عاينت َ العدو َّ فاضمم ْ إليك َ أقاصيك َ''[3]حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي(أمر)

كما ورد قوله رضي الله عنه:'ومن يضلل فلن تجد له ولي ّا مرشدا''[4]حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛لأن ّ الجواب جملة فعلية مسبوقة ب(لن)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:''وا ِن أبيتم أن تفعلوا فقد والله جاءكم قوم هم أحرص على الموت منكم على الحياة''[5] فقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛لأن ّ الجواب جملة فعلية مسبوقة ب(قد)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:''انظروا فإن أنكرتم فأنكِروا''[6]حيث اقترن جواب الشر ط بالفاء؛لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي.

كما نجد شواهد لاقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة فعلية في خطب عثمان رضي الله عنه من ذلك قوله:''إذا تعُوطيت ْحقوق ُ الله فلا تدُهْ ِنوا فيها''[7] حيث اقترن جواب الشرط بالفاء؛لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:'فإذا نزلت ُ فليأتني أشرافكُ م''[8] فقد اقترن جواب جواب الشرط بالفاء؛لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:'' فإذا أتاك كتابي هذا فابعث ْ رجلاً''[9]تلاحظ اقتران جوب الشرط بالفاء لأن ّه جملة فعلية فعلها طلبي.

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ج1 ص219.
[2]المرجع السابق، ج1 ص226.
[3] المرجع السابق، ج1 ص227.
[4] المرجع السابق، ج1 ص253.
[5] المرجع السابق، ج1 ص254.
[6] البيان والتبيين، للجاحظ، ص32.
[7] المرجع السابق، ج1 ص247.
[8] المرجع السابق، ج1 ص274.
[9] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ص277.

ونجد في خُطب علي بن أبي طالب أمثلة لاقتران جب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة فعلية من ذلك قوله رضي الله عنه: "فإذا أنتَ قمتَ بها –إن شاء الله– فأحسنْ إلى المحسنِ واشتدَّ على المُريب"[1]

ففي النص المتقدّم اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّه جملة فعلية فعلها طلبي (فأحسن).

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح، وإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبراً وإذا وصلتم إلى حال القوم فلا تهتكوا ستراً"[2]

نلاحظ اقتران جواب الشرط بالفاء في ثلاثة مواضع والسبب في ذلك هو؛ أنّ الجواب جملة فعلية فعلها طلبي (فلا تجهزوا-فلا تتبعوا-فلا تهتكوا) مسبوق ب(لا)

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "فمن أخلص في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ومن قصّر في أيّام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله"[3]

نرى أنّ جواب الشرط قد اقترن بالفاء في موضعين والسبب هو أنّ الجواب جملة فعلية مسبوقة بقد (فقد نفعه-فقد خسر).

حذف فاء الربط:

اتّفق النحُاة على أنّ (الفاء) قد تحذف في أمرين:

أولهما: المروءة واستدلّوا على ذلك بحديث اللُّقَطَة إذ قال صلّى الله عليه وسلّم لأبي بن كعب لمّا سأله عن اللّقيط: "جاء صاحبها وإلاّ استمتعْ بها"[4]

فوجه الاستشهاد بهذا الحديث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط، لأنّ التقدير: وإلاّ فاستمتع بها وهذه الرواية ساقها ابن هشام نقلاً عن ابن مالك.

ثانيهما: الضرورة واستدلّوا على ذلك بقول الشاعر:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص285.
[2] المرجع السابق، ج1 ص303.
[3] عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج ص799.
[4] صحيح البخاري، ج1 ص46.

فوجه الاستشهاد حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط الواقع جملة اسمية لضرورة الشعر والتقدير (فالله يشكرها).

ومن الشواهد قوله تعالى:﴿ ..ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ﴾[1] و(ما) في هذه الآية تحتمل أن تكون شرطية أو اسم موصول، فإن اعتبرت شرطية فإن الفاء الرابطة للجواب قد حذفت إذ التقديرفإن الله سيبطله، وا ن اعتبرت(ما) اسم موصول فلا داعي للاقتران بالفاء[2]

الربط ب(إذا) الفجائية:

معناها الدلالة على المفاجأة فالحال، وطبقاً لما اتفق عليه جمهور النحاة قيام(إذا)الفجائية مقام الفاء وا نابتها عنها في ربط الجزاء بالشرط فقد وضعوا لها شروطاً ومواضع استعمال وفروقاً بينها وبين(إذا) الشرطية ومن تلك الشروط:

1-أن يسبقها كلام تقع عليه المفاجأة. 2-أن تكون المفاجأة في الزمن الحالي.

3-أن تدخل على الجملة الاسمية.[3]

4أن تدخل عليها الفاء، وقيل إن هذه الفاء زائدة لازمة وقيل عاطفة.

مثال ذلك قوله تعالى:﴿ إن كانت إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون ﴾[4]

وهناك مواضع تتعين فيها الفاء ولا تدخل فيها(إذا)

1-إذا كانت الجملة الاسمية طلبية نحو: إن عصى زيد فويل له.

2-إذا دخلت عليها أداة نفي نحو: إن قام زيد فما عمرو بقائم.

3-إذا دخلت عليها(إلا)نحو: إن قام زيد فإن عمراً قائم.[5]

---

[1] سورة يونس، الآية 81.

[2] عوامل الجزم في القرآن الكريم، أحمد سليم محمود، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، ص392.

[3] الجنى الجاني في حروف المعاني، للمرادي، ص73.

[4] سورة يس، الآية 29

[5] توضيح المقاصد والمسالك، ابن هشام، ج1 ص1284.

الجمع بين الفاء وا إذا:

صر ّح أكثر النحاة بأن ّه لا يجوز، وتأو ّلوا قوله تعالى:﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل ّ حدَب ٍ ينسلون واقترب َ الوعدُ الحق فإذا هي َ شاخصة أبصار ُ الذين َ كفروا ﴾[1]

فقالوا إن ّ (إذا) هنا لمجر ّد التأكيد، وليست للربط، والممنوع أن تكون للربط عوضاً عن الفاء، إذ لا يصح ّ الجمع بين العوض والمعو ّض عنه، وهذا تأويل بادي الضعف عندي؛ لأن ّ المهم المراد معرفته هو الجمع بين هذين الحرفين أحياناً؛ أصحيح هو -على قلته- سائغ الاستعمال، أم غير صحيح وغير سائغ؟ والقرآن قد جمع بينهما؛ فلم يبق َ مجال لمنع الجمع وا ٍن كان قليلاً نسبي ّاً .[2]

العطف على جملتي الشرط والجواب:

أولاً : العطف على فعل الشرط:

إذا وقع الفعل المضارع المسبوق بالواو أو الفاء بعد الجملة الشرطية مباشرة، متوسطاً بينها وبين الجملة الجوابية، فأكثر النحُاة يُجيز فيه وجهين يختار منهما المتكلم والمعرب ما يناسب السياق.

أحدهما: الجزم على اعتبار أن ّ هذه الأحرف للعطف المجر ّد، والمضارع بعدها مجزوم؛ لأن ّه معطوف بها على فعل الشرط المجزوم لفظاً أو محلا ّ ً .

ونقصد بالمجزوم لفظاً المضارع والمجزوم محلا ّ ً الماضي، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن ّ الله َ لا يضيع أجر َ المحسنين َ ﴾[3]

حيث عطف الفعل المضارع (يصبر ْ) على فعل الشرط (يتّق ِ) فجزمه عطفاً على فعل الشرط.

ومثاله: من يتكلّم فيسرف ْ يكن عرضة للذلل، حيث عطف الفعل (فيسرف) على فعل الشرط (يتكلم) فجزمه عطفاً على فعل الشرط.[4]

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 96.
[2] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص465.
[3] سورة يوسف، الآية 90.
[4] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص487.

الوجه الثاني: النصب على اعتبار الفاء للسببيةوالواو للمعيّة مع العطف فيهما، والمضارع منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعدهما، مثال ذلك نصب الفعل المضارع(يخضع) في قول الشاعر:

ومَن يقترِبْ منّا ويخضعْ تُؤْوِهِ فلا يخشَ ظلماً ما أقامَ ولا هضْما[1]

والشاهد في قوله(ويخضعْ) حيث عطفه على فعل الشرط ونصبه باعتبار الواو للمعيّة والفعل بعدها منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعيّة.

وهذا الأمر ذكره المرادي في توضيح المقاصد فقال:'' إذا وقع المضارع المقرون بالواو أو الفاء بين الشرط وجوابه جاز جزمه عطفاً على فعل الشرط ونصبه بإضمار أن، أمّا رفع الفعل المعطوف على فعل الشرط(الاستئناف) فيمنعه أكثر النحاة؛ بحجّة أنّه لا يصح الاستئناف قبل أن تستوفي أداة الشرط جملتيها (الشرطية والجوابية معاً) كي يتمّ المعنى المرتبط بأداة الشرط، ووضع الجملة الاستئنافية بين جملتي الشرط والجواب إنّما هو إقحام لجملة أجنبية بين جملتين متلازمتين في المعنى4[2]

أمّا إذا توسّط المضارع بين جملتي الشرط والجواب ولم يسبقه أحد أحرف العطف السالفة أُعرب بدلاً إن كان مجزوماً وأُعربت جملته حالاً -في الغالب-إن كان مرفوعاً، مثال الأوّل قول الشاعر:

متَى تأتنا تلممْ بنا في ديارنا تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا

حيث جاء الفعل(تلممْ) بعد فعل الشرط مجزوماً من غير عطف فأُعرب بدلاً من فعل الشرط.

ومثال الثاني قول الشاعر:

متَى تأتِه تَعشو إلى ضوءِ نارِه تجدْخيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِد[3]

حيث ورد الفعل(تعشو)مرفوعاً من غير عطف فأعربت جملته حالاً

---

[1] المرجع السابق، ج4 ص479.
[2] توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ج3 ص1280.
[3] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص480.

ثانياً : العطف على جواب الشرط:

قد تناول النحاة موضع العطف على جواب الشرط فذكروا أنّ الأداة إذا أخذت جوابها وذكر بعد فعل الشرط فعل مضارع مقرون بالواو أو الفاء جاز جزمه عطفاً على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار (أن) وقرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿إِن تُبدُوا ما في أنفسكم أو تُخفوه يُحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ﴾[1]

حيث جاز في الفعل (يغفر) الرفع على أنّ الواو للاستئناف، والنصب على أنّ الواو للمعيّة والفعل منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعيّة، والجزم على أنّ الواو حرف عطف والفعل مجزوم؛ لأنّه معطوف على جواب الشرط وهو الفعل (يحاسبكم) المجزوم.

وألحق الكوفيّون (ثمّ) بالفاء والواو فأجازوا النصب بعدها واستدلّوا بقراءة الحسن ﴿ومن يخرجْ من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركَه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾[2]

حيث جزم الفعل المعطوف على فعل الشرط (يدركْ) باعتبار أن (ثمّ) أداة عطف.

ومن الشواهد على جواز الرفع والنصب والجزم في الفعل لمعطوف على جواب الشرط قول الشاعر:

فإنْ يهلكْ أبو قابوس يَهلكْ ربيعُ النّاسِ والبلدُ الحرامُ

ونأخذُ بعدَه بِذِنابِ عيشٍ أجبَّ الظّهرِ ليس له سُنامُ

فقد جاز في الفعل (نأخذ) الرفع على الاستئناف، والجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب على اعتبار الواو للمعيّة والفعل بعدها منصوب ب(أن) مضمرة[3]

---

[1] سورة البقرة، الآية 284.
[2] سورة النساء، الآية 100.
[3] شرح ابن عقيل ج4 ص 40.

التطبيق (العطف على فعل الشرط وجواب الشرط)

أولاً: العطف إذا كانت أداة الشرط جازمة:

1-العطف على فعل الشرط:

ذكرنا أنّه إذا عُطف على فعل الشرط فعلٌ مضارعٌ بالواو أو الفاء جاز فيه وجهان:

أحدهما: الجزم عطفاً على فعل الشرط.

الثاني: النصب باعتبار الواو للمعيّة والفاء للسببيّة.

وبالنظر في خطب الخلفاء الراشدين نجد أمثلة محدودة لذلك.

فقد ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "وقد بلغه أن قوماً يفضّلونه على أبي بكر رضي الله عنه: والله لئن أخرّ من السماء فتَخْطَفَنِي الطير أحبّ إليّ من أن يكون رأيي هذا"[1]

إن: أداة شرط جازمة، أخرّ: فعل مضارع فعل الشرط، جملة (أحبّ إليّ) جواب الشرط.

والفعل (فتخطفني) معطوف على فعل الشرط بالفاء فجاز فيه وجهان:

أ-الجزم عطفاً على فعل الشرط (فتخطفْني)

ب-النصب بـ(أن) مضمرة بعد واو المعيّة وذلك باعتبار الواو للمعيّة.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده لئن قيدٌم أحدكُم فتُضرب عنقهُ في غير حدٍّ خير له من أن يخوض غمرات الدّنيا"[2]

إن: أداة شرط جازمة، يقدّم: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، جملة (خيرٌ له) جواب الشرط والفعل (تُضرب) فعل مضارع معطوف على فعل الشرط يجوز فيه الجزم عطفاً على فعل الشرط كما[3] يجوز فيه النصب باعتبار الفاء للسببية والفعل منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص221.

[2] المرجع السابق، ج1 ص224.

2-العطف على جواب الشرط:

هذا الموضع كثير الورود في خطب الخلفاء الراشدين من ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه"مَنْ يتّقِ الله َ يجعلْ لهُ مَخرجاً ويرزقْهُ مِنْ حيثُ لا يحتَسب ومن يتّقِ اللهَ يكفّرْ عنهُ سيّئاته ويعظِمْ لهُ أجرا"[1]

النّص المتقدّم مأخوذ من آيتين من القرآن الكريم والنّص يحتوي على شرطين أداتهما (مَنْ) ففي الجملة الأولى يتّقِ: فعل الشرط، ويجعل: جواب الشرط، والفعل يرزق معطوف على جواب الشرط ويجوز فيه ثلاث حالات:

1-الجزم على اعتبار الواو للعطف والفعل المضارع معطوف على جواب الشرط المجزوم.

2-**النصب** باعتبار الواو للمعيّة والفعل المضارع منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعيّة.

3-**الرفع** باعتبار الواو للاستئناف والفعل المضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

كما نرى في الجملة الثانية أنّه جاء بعد جواب الشرط فعل مضارع معطوف بالواو و(يُعظِم) وهذا يجوز فيه ثلاثة أحوال: الجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب باعتبار الواو للمعيّة والفعل بعدها منصوب ب(أن) مضمرة وجوباً، والرفع على الاستئناف بمعنى أنّ الفعل المضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

وممّا يدخل في العطف على جواب الشرط ما ورد في وصيّةٍ لأبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه حيث قال:"واسرِ الليل في أصحابك تأتك الأخبار وتنكشف عندك الأستار"[2]

في النصّ أعلاه لا نرى أداة شرط ولكن الفعل(تأتك)مجزوم لأنّه وقع في جواب الطلب وهو في الحقيقة جواب لشرط محذوف تقديره: إن تسمر الليل في أصحابك تأتك الأخبار وهذا هو رأي الجمهور[3] أمّا الفعل(تنكشف) فمعطوف على

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص188.

[2] المرجع السابق، ج1 ص198.

[3] علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الراشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1999م ج1 ص441-442.

جواب الشرط؛ لذا جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على جواب الشرط، والنصب باعتبار الواو للمعيّة، والرفع على الاستئناف.

وورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "فإن يردِ الله بكم خيراً تنزعوا عمّا أكره وترجعوا إلى ما أحبّ"[1]

ففي المثال المتقدّم إن: حرف شرط جازم، يردِ: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، تنزعوا: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وترجعوا: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط يجوز فيه ثلاثة أوجه: الجزم عطفاً على فعل الشرط، والنصب باعتبار الواو للمعيّة والفعل منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعيّة، والرفع على أنّ الواو للاستئناف والفعل المضارع بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

أمّا إذا كان الفعل المعطوف على فعل الشرط أو على جواب الشرط ماضياً فإنّه لا تنطبق عليه الأحكام السابقة بل يكون معطوفاً على ما قبله.

ومن أمثلة ذلك قول علي رضي الله عنه في خطبة له: "فإن انحدر ما فيه وذهب"[2]

فقد جاء بعد جواب الشرط فعل ماض معطوف بالواو فيجب أن يكون معطوفاً على ما قبله.

ومن ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "فخير الملوك من آمن بالله وحكم بكتاب الله وسنة نبيّه"[3]

آمن: فعل الشرط وهو ماض، وحكم فعل ماض معطوف على فعل الشرط.

كما جاء في وصيّة لأبي بكر رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه: " يا أبا عبيدة اعمل صالحاً وعش مجاهداً وتوفّ شهيداً يعطك الله كتابك بيمينك"[4]

وهذا من حالات جزم المضارع في جواب الطلب والمعنى: إن تعش مجاهداً وتتوفّ شهيداً يعطك الله كتابك بيمينك، فعطف الفعلين (عش) و(توفّ) على اعمل.

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص421.
[2] المرجع السابق، ج1 ص234.
[3] المرجع السابق، ج1 ص183.
[4] المرجع السابق، ج1 ص200.

ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه:'' من أظهر لنا قبيلًحوزعم أن ّ سريرته حسنة لم نصدق''[1]

فأداة الشرط هنا جازمة وفعل الشرط ماض وهو في محل ّ جزم وقد عطف عليه فعل ماض فهو مبني ّ على الفتح مثله.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه:'مَنْ أظهر َ لنا خيراً ظننّا به خيراً وأثنينا عليه''[2]

فأداة الشرط جازمة وفعل الشرط وجوابه ماضيان وقد عطف على جواب الشرط فعل ماض وحكمه حكم ما عطف عليه أي هو مبني ّ على الفتح.

أم ّا إذا توسّط المضارع بين جملتي الشرط والجواب، ولم يسبقه أحد أحرف العطف السالفة أعرب بدلاً، إن كان مجزوماً، وأعربت جملته حالاً -في الغالب-إن كان مرفوعاً[3]

ثانياً العطف إذا كانت الأداة غير جازمة:

إذا كانت أداة الشرط غير جازمة وعطفنا على فعل الشرط فعلاً آخر فإنّه لا تنطبق عليه الحالات التي ذكرناها في أداة الشرط الجازمة، بل يكون الفعل معطوفاً على الفعل الذي قبله.

وا ِذا نظرنا في خطب الخلفاء الراشدين نجد شواهد كثيرة على ذلك، من ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه:'فإذا وجبَتَ نْفسهُ ونضَبَعَمر هُ وضحَا ظّهِ ُحاسبهَاُلله ُ فأشدَّحسابهُ وأقلَّ عفوه''[4]

ففي هذا النص ّ نجد أداة الشرط غير جازمة(إذا) وفعل شرطها ماض(وجبت) وجواب شرطها ماض أيضاً(حاسبه) وقد عطف على فعل الشرط فعلين بالواو وهما (نضب وضحا) فيأخذان حكم المعطوف، كما عطف على جواب الشرط فعلين بالواو والفاء وهما(أشد ّ وأقل ّ) فيأخذان حكم المعطوف عليه.

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ص214.
[2] المرجع السابق، ج1 ص291.
[3] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص480.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص183.

كما ورد في وصيّة عمر بن الخطاب ليزيد بن أبي سفيان: "وإذا قمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير"[1]

فأداة الشرط غير جازمة(إذا) وفعل الشرط وجوابه ماضيان وقد عطف على جواب الشرط فعلاً ماضياً فأخذ حكم الفعل المعطوف عليه.[2]

ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه "ولو رأيتم الحِمام ولقيتم الذلّ والهوان ووقع السيف ونزل الخوف لندمتم وتحسّرتم على تفريطكم"[3]

أداة الشرط هنا(لو) وفعل الشرط(رأيتم)وقد عطف عليه ثلاثة أفعال ماضية (لقيتم-وقع-نزل) وكلّها معطوفة على فعل الشرط، كما عطف على جواب الشرط فعلاً ماضياً وهو(تحسرتم).

الحذف في الجملة الشرطية:

أولاً حذف أداة الشرط:

عُرف عند النُحاة أداة الشرط لا تحذف وهذا هو المشهور، إلاّ أنّ السيوطي خالف ذلك فذكر أنّ بعض النُحاة أجاز ذلك مع أنّه من النُحاة الذين لا يجيزون ذلك فقال: " لا يجوز حذف أداة الشرط ولو كانت(إن)في الأصحّ ، كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، وجوّز بعض النُحاة حذف(إن) فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعاراً بذلك وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾[4][5]

وإذا نظرنا إلى قول السيوطي نجد أنّه:

أولاً: لم يذكر اسم النُحاة الذين أجازوا حذف أداة الشرط حيث قال وجوّز بعض النُحاة.

ثانياً: يذكر كيف تُخرّج هذه الآية على حذف أداة الشرط(تحبسونهما) فعل مضارع وفاعل ومفعول به، والأظهر أنّها صفة لـ (آخران) في الآية نفسها.

ثالثاً : ليس في هذه الآية شبه تركيبي لمكونات الجملة الشرطية من أداة شرط وفعل شرط وجواب شرط.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص198.
[2] المرجع السابق، ج1 ص198.
[3] المرجع السابق، ج1 ص323.
[4] همع الهوامع، للسيوطي، ج1 ص63.
[5] سورة المائدة، الآية 106.

رابعاً : أداة الشرط عنصر جوهري هام من مكونات الجملة الشرطية فإن حُذفت فإنّ هذا التركيب لا يقوم بدونها.

إذن أداة الشرط لا تُحذف وقول السيوطي ضعيف لما رأينا.

ثانياً : حذف فعل الشرط:

فعل الشرط لا يجوز حذفه إلاّ إذا استكمل ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون أداة الشرط(إن)؛لأنّها أمّ الباب ومن شأن الأمهات أن توسّع فيها أكثر من غيرها، إلاّ أنّ ابن الأنباري أورد أنّه قد يُحذف فعل الشرط والأداة غير(إن) وذلك بعد(لَن) مردفة ب(لا) النافية كقولهم:من يسُلّم عليك فسلّم عليه وملاّ فدَعَهُ .

الشرط الثاني: أن تكون الأداة مقترنة ب(لا) النافية وهذا الشرط ليس لازماً إذ ورد في القرآن الكريم حذف فعل الشرط مع انتفاء اقتران(إن) ب(لا) النافية كقوله تعالى﴿وإن أحدٌ من المشركين استجارَكَ فأجِرْهُ ﴾[1]

ففي الآية الكريمة أداة الشرط(إن) وفعل الشرط بعدها محذوف تقديره:وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، فإن قيل لماذا لا نعرب(أحد) مبتدأ؟ قلنا لا يصحّ ذلك لأنّ أداة الشرط مختصّة بالأفعال فلا تدخل على الجمل الاسمية.

الشرط الثالث: أن تكون الجملة المشتملة على أداة الشرط وحذف معها فعل الشرط معطوفة على ما قبلها ممّا يدلّ على المحذوف كقول الشاعر:

فطلّقْها فلَسْتَ لها بكُفءٍ وإلاّ يعلُ مفرقكَ الحسامُ [2]

فقد حُذف فعل الشرط وبقي الجواب للعلم به حيث تقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: وإلاّ تطلّقها يعلُ مفرقك الحسام.

وحذَفُ فعل الشرط والاستغناء عنه قليل كما ذكر ابن عقيل[3]إلاّ أنّ هنالك بعض الحالات التي يجري فيها حذف فعل الشرط منها:

1أن يحذف في السعة وحده إذا كان منفيّاً ب(لا) نحو:ائتني وإلاّ أضربْك والتقدير: وإلاّ تأتني أضربْك.

---

[1] سورة التوبة، الآية 6.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج1 ص72.

[3] شرح ابن عقيل، ج4 ص33.

2-يحذف فعل الشرط بعد(أمّا) الشرطية مع بقاء (لا)إذا تقدّم ما يكون جواباً من حيث المعنى، نحو:افعل هذا وإمّا لا أي:إمّا لا تفعل فافعل هذا.

3يحذف فعل الشرط إذا فُسّر بمثله، وذلك كثير مع(إنْ) و(إذا) وقليل مع غيرهما.

4-يحذف فعل الشرط وفي (كان) عند إضمارها مع(إن) نحو: الناس مجازون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌ والتقدير:إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ وإن كان عملهم شرّاً فجزاؤهم شرٌ.

5-يحذف فعل الشرط وذلك حينما يلي أداة شرط اسم،فمن النُحاة من أعرب هذا الاسم على أنّه فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر بعده كقوله تعالى:﴿وإنْ أحدٌمن المشركين استجارَكَ فأجِرْهُ﴾[1]فـ(أحدٌ)فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الذي بعده(استجارك) والتقدير:وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، ولا يرتفع بالابتداء[2]

أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنّه لا حذف هنا وجعلوا الاسم المتقدّم فاعلاً قدّم على فعله في حين أعربه بعضهم كالأخفش مبتدأ وما بعده خبر.

6-قد يحذف فعل الشرط في مواضع فلا يؤتى به لدلالة ما ذكر عليه، وهذه المواضع ذكرها أبو علي الفارسي كالأمر والنهي والاستفهام والمنّي والعرض وسوف نتناول هذه المسألة في بابها.

وقد ذكر النحاة شواهد كثيرة لحذف فعل الشرط من ذلك قولهم: يجوز أن يحذف جواب الشرط تارة وفعل الشرط تارة أخرى وذلك إذا دلّ عليه دليل أو فهم من السياق، فمثال الأوّل قول الشاعر:

أقِيموا بنَي النُعمانعَنّا صدورُكُم ... وإلاّ فقُيموا صاغرينَ الرّؤوسا

حيث حذف فعل الشرط والتقدير:إلاّ تقيموا مختارين تقيموا صاغرين.[3]

قال ابن مالك:

والشرطيُغنِي عن جوابٍ قد علُم ... والعكس قد يأتي إذا المعنَى فُهِم

ومن شواهد حذف فعل الشرط قول الشاعر:

---

[1] سورة التوبة، الآية 6.

[2] عوامل الجزم في القرآن الكريم، أحمد سليم محمود ص314-315.

[3] اللباب في علل النحو والإعراب، أبو البقاء العكبري، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى 1995م ج2 ص60.

متى تـُؤخذوا قسراً بِظِنَّة عامرٍ ولا ينجُ إلاّ في الصِّفاد يزيدُ

أي متى تثقفوا تؤخذوا حيث حذف فعل الشرط[1]

وحذفُ فعل الشرط مع الأداة كثير من ذلك قوله تعالى:﴿فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم ﴾[2]

والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم ولكنّ الله قتلهم.

وقد تقدّم مثال حذف فعل الشرط بعد(إن) أمّا مثال الحذف بعد(إذا) فقوله تعالى:﴿إذا السّماء انفطرت ﴾[3]أي إذا انفطرت السماء انفطرت.

ومنه قول الشاعر:

إذا الملكُ الجبّارُ صعّر خدّهُ مشَينا إليهِ بالسّيوفِ نعُاتبُه

أي إذا صعّر الملك الجبّار صعّر خدّه.

ومن أمثلة الحذف بعد أداة شرطية غير(إن)و(إذا) والمفسِّر غير ماض قول الشاعر:

صعَدْةٌ نابتٌ بِقاعٍ يهتزّ أيُّما الرّيحُ تُميلُها تمَِلْ[4]

أي أيّما تميلها الريح تميلها تمل.

وإن توالى شرطان فصاعداً من غير عطف فالأصحّ أنّ الجواب للسابق، ويحُذف جواب ما بعده لدلالة الأوّل عليه، ومنهم من جعل الجواب للأخير وجواب الأوّل الشرط الثاني، فإذا قال:إن جاء زيد إن أكل زيد إن ضحك فعبدي حرٌّ ، فإذا وقع على هذا الترتيب ثبت عتقه.[5] ومنه قوله تعالى:﴿إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم ...﴾[6]

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين نجد شواهد عديدة لحذف فعل الشرط من ذلك:

قول أبي بكر رضي الله عنه في خطبة له:"خير الملوك من آمن بالله وحكم بكتابِ اللهِ وسنّةِ نبيّه"[7]

---

[1] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1 ص370.
[2] سورة الأنفال، الآية 17.
[3] سورة الانفطار، الآية 1.
[4] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص446-447.
[5] همع الهوامع، للسيوطي، ج2 ص387.
[6] سورة محمد، الآية 36.
[7] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص183.

فإذا اعتبرنا (من) شرطية يكون الفعل (آمن) فعل الشرط وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه ما تقدّم، والتقدير: من آمن بالله وحكم بكتابه وسنّة نبيّه فهو خير الملوك.

أمّا إذا اعتبرنا (من) موصولة فنعرب (خير) مبتدأ، و(من) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع خبر مبتدأ.

كما ورد قوله رضي الله عنه: ''ليُظهِرَه على الدّين كلّه ولو كره الكافرون''[1] النصّ مضمّن من آية كريمة، والشاهد هنا حذف جواب (لو) الشرطيّة لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: ولو كره الكافرون يظهره على الدّين.

كما ورد في خطبة لعليّ رضي الله عنه: ''من قصّر في أيّام أمله بل حضور أجله فقد خسر عمله وإلاّ فاعملوا لله في الرغّبة كما تعملون له في الرّهبة''[2] فقد حذف فعل الشرط بعد (إلاّ) والتقدير: وإلاّ تفعلوا ذلك.

ثالثاً: حذف جواب الشرط:

يعدّ جواب الشرط أكثر أجزاء الجملة الشرطية تعرّضاً للحذف. ويأتي حذف جواب الشرط على أنماط عديدة منها:

1 إذا عرُف أو علُم الجواب كقوله تعالى: ﴿فإن استطعتَ أن تبتغي نفقاً في الأرضِ أو سلّماً في السّماءِ فتأتيَهم بآية﴾[3] أن: أداة شرط جازمة، استطعت: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يفهم من الكلام تقديره: إن استطعت أن تبتغي نفقاً ... فافعل قال الفرّاء (فافعل) مضمرة، بذلك جاء التفسير وذلك معناه.

قال ابن هشام: ويجوز حذف الجواب نحو: ﴿فإن استطعتَ أن تبتغيَ نفقاً في الأرض﴾[4] أي فافعل[5]

2 إذا توسّطت الأداة والشرط بين الجزاء نحو: ﴿ستجدُني إن شاءَ اللهُ من الصّابرين﴾[6]

والتقدير: إن شاء الله ستجدني من الصّابرين.

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص184.
[2] عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج ص799.
[3] سورة الأنعام، الآية 35.
[4] سورة الأنعام، الآية 35.
[5] مغني اللبيب، ابن هشام، ج4 ص327.
[6] سورة الصافات، الآية 102.

3-إذا وقعت أداة الشرط بعد(أمّا) فالجواب المذكور ليس للشرط، وإنّما للفاء(الّتي) لأنّها أسبق، امّا جواب الشرط فهو محذوف يدلّ عليه الجواب المذكور، ومن الشواهد قوله تعالى:﴿فأمّا إن كان من المقربين فروحٌ وريحانٌ وجنّة نعيم ﴾[1]

فجواب(أمّا) في هذه الآية(فروح) أمّا جواب(إن) الشرطية فاستغني بجواب(أمّا)عن جوابها والتقدير فله روح.[2]

ويجب حذف جواب الشرط إذا كان الدالّ عليه ما تقدّم ممّا هو جواب في المعنى نحو قوله تعالى:﴿وأنتمُ الأعلَونَ إن كنتُم مؤمنين ﴾[3]أي إن كنتم مؤمنين فأنتم الأعلون

قال ابن مالك:

والشرطُ يُغني عن جوابٍ قد عُلم والعكسُ قد يأتي إذا المعنى فُهِم

أي يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بفعل الشرط عنه وذلك عندما يدلّ دليل على حذفه نحو: أنت ظالم إن فعلت، فحذف جواب الشرط لدلالة أنت ظالم عليه والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم[4]

حذف الشرط والجزاء معاً:

اتّفق النُّحاة على جواز حذف الشرط والجزاء معاً وإبقاء الأداة في النثر والشعر شريطة أن تتوفّر قرينة تدلّ عليهما، وأغلب ما يكون ذلك بعد أداة الشرط(إن) مثال ذلك:

قالت بنات العمّ يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قالت وإن

والشاهد فيه أنّه حذف الشرط والجزاء معاً بعد(إن)الشرطيّة الثانية لدلالة السياق عليهما، والتقدير وإن يكن معدماً رضيته.

وحذف جملتي الشرط والجواب بعد(إن)الشرطيّة كثير كقول الشاعر:

فإنّ المنيّة مَن يخشاها فسوف تصادفه أينَما

أي أينما يذهب تصادفه فحذف فعلي الشرط والجواب.

---

[1] سورة الواقعة، الآية 88-89.
[2] الأمالي، ابن الشجري، ج1 ص234.
[3] سورة آل عمران، الآية 129.
[4] شرح ابن عقيل، ج4 ص41-42.

التطبيق:

ورد في خطب الخلفاء الراشدين أمثلة كثيرة لحذف جواب الشرط من ذلك:

ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه حيث قال:'' ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون''[1]

وهذا النص ّ مضم ّن من آية قرآني ّة حيث حذف جواب(لو) الشرطية لدلالة ما تقد ّم عليه والتقدير:ولو كره المشركون يظهره على الد ّين.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه في الأنصار:'وإ ن ّ لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد، وا ن طال به الأمد''[2]

ففي هذا الن ّص ّ حذف جواب الشرط والتقدير:وا ن طال بكم الأمد فلكم من الفضل ما لا يحصيه العدد، فالحذف هنا دل ّ عليه دليل وهو ما تقد ّم من الجملة.

كما ورد في وصي ّة لأبي بكر رضي الله عنه لخالد بن سعيد رضي الله عنه:''أرجو أن يكون خروجك فيه لحَسبَة ونيّة صادقة إن شاء الله''[3]

إن: أداة شرط جازمة، شاء فعل ماض (فعل الشرط) وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير: إن شاء اللهيكون خروجك فيه حسبة ونيّة صادقة.

كما ورد في وصي ّة لأبي بكر رضي الله عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنه:''اصدق ْاللقاءإذا لاقيت َ''[4]

فقد حذف جواب(إذا)الشرطي ّة لدلالة ما تقد ّم عليه والتقدير: إذا لاقيت فاصدق اللقاء.

كما ورد في وصي ّة أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه:''اخرج ْمن غدٍ إن شاء الله''[5]حيث حذف جواب الشرطلأن ّه تقد ّم ما يدل ّ عليه والتقدير: إن شاء الله فاخرج من غد.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنهفإن ّ عمر َ أصبح َ لا يثِقبُقو ّ ة ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز ّ وجل ّ برحمته وعونه وتأييدإن ّ''[6]الثانية في هذا الن ّص ّ

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص184.
[2] المرجع السابق ، ج1 ص168.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ص194.
[4] المرجع السابق، ج1 ص196.
[5] المرجع السابق، ج1 ص200.
[6] المرجع السابق، ج1 ص196.

فعل شرطها (لم يتداركه) وجواب شرطها محذوف لدلالة ما تقدّم عليه والتقدير: إن لم يتداركه الله برحمته فإنّه لا يثق بقوّة ولا حيلة.

كما ورد له رضي الله عنه في خطبة أخرى: "لئن يغيّر الذي ولّيتُ من خلافتكم من خُلُقي شيئاً إن شاء الله"[1] ففي قوله (إن شاء الله) أداة الشرط وفعل الشرط امّا جوابها فمحذوف لدلالة ما تقدّم عليه والتقدير: إن شاء الله فلن يغيّر الّذي وليت من خلافتكم من خلقي.

ومثله قوله رضي الله عنه: "إنّي لأرجو إن عمّرتُ فيكم يسيراً أو كثيراً أن أعمل بالحقّ فيكم إن شاء الله"[2] فقد ذكر فعل الشرط بعد (إن) الشرطيّة وحذف جوابها لوجود دليل عليه والتقدير: إن شاء الله فإنّي لأرجو إن عمّرت.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط ما ورد في وصيّة عمر رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "إنّ الكذوب لا ينفعك خبر وإن صدقك"[3]

إن شرطيّة جازمة، وصدقك: فعل الشرط، وجوابه محذوف تقديره: وإن صدقك فإنّه لا ينفعكما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "ولا تكلّفهم فوق طاقتهم إذا أدّوا ما عليهم"[4]

في هذا النّص حذف جواب الشرط لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: إذا أدّوا ما عليهم فلا تكلّفهم فوق طاقتهم.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في خطبة عثمان رضي الله عنه حيث قال: "وإن نَهَضْ لكم تأتكم الخطبةُ على وجهها إن شاء الله تعالى"[5] نلاحظ حذف جواب (إن) لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: إن شاء الله تأتكم الخطبة على وجهها.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "والله إنّ رحى الفتنة دارةٌ فطوبى لعثمان إن لم يحرّكها"[6]

ففي نهاية هذا النّص نجد (إن) الشرطيّة وفعل شرطها أمّا جواب الشرط فمحذوف لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: إن لم يحرّكها فطوبى له.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص113.
[2] المرجع السابق، ج1 ص215.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص226.
[44] المرجع السابق، ج1 ص264.
[5] المرجع السابق، ج1 ص271.
[6] المرجع السابق، ج1 ص274.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ''فالله الله في أنفسكم فأبقوا عليها إن لم تبقوا علي ''[1]

إن: شرطيّة، ولم تبقوا فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما تقدّم والتقدير إن لم تبقوا علي فأبقوا على أنفسكم.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط ما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: '' ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم''[2]

ففي النّص نجد بعد (إن) فعل الشرط فقط أمّا جوابه فمحذوف لدلالة ما تقدّم عليه والتقدير وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فلا تهيجوا امرأة.

ونلاحظ كثرة حذف جواب الشرط بعد جملة (إن شاء الله) وسبب الحذف هو تقدّم ما يدلّ على جواب الشرط ومن ذلك:

1-قول علي رضي الله عنه في بعض خطبه: '' ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفّه نفسه وتناول ما ليس له''[3] والتقدير: إن شاء الله فنحن سائرون.

2-قوله رضي الله عنه: ''وانتظروا النّصر العاجل من الله إن شاء الله''[4] والتقدير: إن شاء الله فانتظروا النصر العاجل.

3-قوله رضي الله عنه: ''ألا إنّكم لاقوا العدو غداً إن شاء الله''[5] والتقدير: إن شاء الله فإنّكم لاقوا العدو غداً.

4-قول عثمان رضي الله عنه: ''إن نغِبْ لكم تأتكم الخطبةُ على وجهها إن شاء الله''[6] والتقدير: إن شاء الله تأتكم الخطبة على وجهها.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط قول علي رضي الله عنه في إحدى خطبه: '' ليس المسلمُ بالخائنِ إذا اؤتمن ، ولا المُخلِفُ إذا وعد، ولا بالكذاب إذا نطق ،''[7]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص276.
[2] المرجع السابق، ج1 ص205.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ص345.
[4] المرجع السابق ، ج1 ص345.
[5] المرجع السابق، ج1 ص345.
[6] المرجع السابق، ج1 ص271.
[7] المرجع السابق، ج1 ص345.

ففي هذا المثال حذف جواب الشرط في ثلاثة مواضع لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير إذا اؤتمن فليس بالخائن، وإذا وعد فليس بالمخلف، وإذا نطق فليس بالكذّاب.

وقد يحذف جواب الشرط ولا يتقدّم ما يدلّ عليه ولكنّه يُفهم من السياق، مثال ذلك قول علي رضي الله عنه في إحدى خطبه: ''لو كان يُطاع لقصير أمر''[1] لو: شرطية، يطاع: فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يفهم من السياق وتقديره: لو كان يُطاع لقصير أمر لأطعتم أمري.

ومنه قول علي رضي الله عنه: ''لو أنّ أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة''[2].

فجواب الشرط محذوف وهو مفهوم من السياق تقديره لو أنّ أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة لسرنا.

ومن أمثلة حذف جواب الشرط قول علي رضي الله عنه: ''مُنِيتُ بمن لا يُطيع إذا أمرتُ ولا يُجيب إذا دعوتُ''[3] حيث حذف جواب الشرط لتقدّم ما يدلّ عليه والتقدير إذا أمرت فلا يُطيع، وإذا دعوت فلا يُجيب.

ومن ذلك ما ورد في رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ''فافهمْ إذا أُدلِي إليك''[4] نلاحظ حذف جواب الشرط لأنّه تقدّم ما يدلّ عليه والتقدير: إذا أدلي إليك فافهم.

اعتراض الشرط على الشرط:

من مواضع حذف جملة جواب الشرط اعتراض الشرط على الشرط وقد ألّف فيه ابن هشام كتاباً صغيراً ومثّل له بقولك: إن لبِستَ إن ركِبتَ فأنتِ طالق، ويرى الجمهور إن ركِبت فقط أو لبِست فقط تطلُق، وإن لبست ثمّ ركبت طلُقت.

والقياس يقتضي في مسالة توارد شرط على شرط أن يكون الجواب للسّابق منهما ويكون جواب الثّاني محذوفاً لدلالة الأوّل عليه.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص392.
[2] المرجع السابق، ج1 ص396.
[3] المرجع السابق، ج1 ص424.
[4] البيان والتبيين، للجاحظ، ج2 ص48.

ومنه قوله تعالى: ﴿إذا حضر أحدكَم الموت إن تركَ خَيراً الوصيّة﴾[1]

ففي الآية الكريمة شرطان الأوّل (إذا حضر) والثاني (إن ترك) والجواب واحد وهو على تقدير الفاء (الوصيّة) الجواب للشرط المتقدّم والثاني جوابه محذوف لتقدّم ما يدلّ عليه.[2]

ومنه قول الشاعر:

إن تستعينوا بنا إن تُرعَوا تَجِدوا

فقوله (تجدوا) جواب للشرط الأول (تستعينوا) أمّا الشرط الثاني فجوابه محذوف لدلالة الأول عليه.

الفصل الثالث
الجزم في جواب الطلب واجتماع الشرط والقسم وإعراب الجملة الشرطية

1- جزم المضارع في جواب الطلب.
2- اجتماع الشرط والقسم .
3- إعراب الجملة الشرطة وتطبيق ذلك كله في الخطب والرسائل.

[1] سورة البقرة، الآية 180.
[2] اعتراض الشرط على الشرط، ابن هشام، تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1986م ص1-4.

جزم المضارع في جواب الطلب

يعدّ جزم المضارع في جواب الطلب موضعاً من مواضع حذف جملة الشرط، حيث ذهب الجمهور إلى أنّ الجازم للفعل المضارع في جواب الطلب شرط مقدّر هو (إن) الشرطية، فقولك: اقرأ تنجحْ، تقديره: اقرأ فإن تقرأْ تنجحْ.

وذهب ابن مالك إلى أنّ الجازم للمضارع في جواب الطلب هو جملة الطلب نفسها؛ لأنّها متضمّنة معنى الشرط[1].

وذكر صاحب علل النحو جواب الأمر والنّهي والنّفي والاستفهام والتّمنّي والعرض وإنّما انجزم؛ لأنّ ما تقدّمه يتضمّن معنى الشرط، ألا ترى أنّ قولك: أين بيتك أزرْك؟ معناه: إن تعلمني بيتك أزرك، فلمّا تضمّنت هذه الأسماء معنى الشرط قدّر معها (إن) فانجزم الجواب بتقدير حرف الشرط، فإن رفعت الفعل في جوابها فعلى وجهين:

أحدها: أن يكون الفعل في موضع الحال كقولك: ائتني أكرمُك.

الثاني: على تقدير خبر المبتدأ كأنّك قلت: ائتني فأنا أكرمُك.[2]

لمّا كان الطلب -وهو الأمر والنهي والدّعاء والتّمنّي والاستفهام والعَرْض والتحضيض- لا يقتضي جواباً لعدم توقّف شيء منه في الفائدة على غيره، وقد تلاه جواب مجزوم؛ فقد دلّ ذلك على وجود جازم تترتّب عليه الجواب فانجزمن ومن هنا أخذ النحويون يبحثون عن العامل الذي جزم جواب الطلب فاختلفوا في تحديد هذا العامل على مذاهب:

أولاها: الجازم هو لفظ الطّلب ضُمّن معنى الشرط فجزمن كما أنّ أسماء الشرط تضمّنت[3] معنى حرف الشرط (إن) فجزمت نحو: من يأتني أكرمه. ونسب هذا المذهب إلى الخليل وسيبويه وابن خروف وابن مالك. واعترض الأشموني قائلاً إنّ تضمّن الطلب معنى حرف الشرط (إن) غير جائز؛ لأنّ حرف الشرط لا بدّ له من فعل.

الثاني: إنّ الجازم هو الطلب ناب مناب الشرط لا على جهة التّضمين

---

[1] الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل للألفية، حسن أحمد عبد الله، ج4 ص12.

[2] علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، ج1 ص441-442.

[3] الأجوبة الجليّة لمن سأل عن شرح ابن عقيل للألفية، حسن أحمد عبد الله، ج4 ص12

إذن فالجمهور يرون أنّ عامل الجزم شرط مقدّر وذهب فريق إلى أنّ العامل هو الطلب نفسه وأنت إذا أجريت موازنة بين المذهبين فربّما رجّحت قوّة المعنى إلى ترجيح قول الجمهور؛ فإنّ إكرامك للمخاطب في مثل قولك: زرني أكرمْك معلّق على حصول الزيارة، وهذا المعنى لا يستقلُّ بإفادته الأمر أو الاستفهام وحده، فلا بدّ من ملاحظة شرط يستقيم به نظم الكلام، ويطابق به المعنى الذي قصدت التعبير عنه.[1]

وقد نصّ ابن هشام على جواز حذف الشرط وأداته مع جزم الجواب وذلك بعد الطلب، سواءً أكان الأمر أو النّهي أو الدّعاء. إذا قُصد معنى الجزاء وأسقطت الفاء نحو: زرني أزرْك[2]

قال ابن مالك:

وبعدَ غيرِ النّفي جزماً اعتُمِد ... إن تُسقطِ الفا والجزاءُ قد قُصِد

وشرطُ جزمٍ بعدَ نفيٍ أن تضعْ ... إن قبلَ لا دونَ تخالفٍ يقعْ

والمعنى: إذا حُذفت الفاء بعد غير النّفي -وهو الطّلب- وقصد الجزاء جُزم المضارع الذي بعدها، فشروط الجزم ثلاثة أمور:

1- أن يتقدّم لفظ دالّ على الطّلب كالأمر والنّهي.

2- أن يُقصد الجزاء بمعنى أنّ المضارع متسبب وناتج عن ذلك الطّلب.

3- إذا كان الطلب بغير النهي -كالأمر- فشرطه صحّة المعنى بوضع (إن) الشرطية وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب، وإن كان الطلب بالنهي فشرطه أن يستقيم المعنى بحذف (لا) النافية ووضع (إن) الشرطية وبعدها (لا) النافية محل (لا) الناهية.[3]

ذكرنا أنّ المضارع ينجزم بجواب الطلب إذا كان جواباً لأمر أو غيره من أنواع الطلب

أولاً جزم ما جاء بلفظ الأمر:

[1] علل النحو ، أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق ، ج1 ، ص 441-442

[2] أساليب القسم والشرط في القرآن الكريم ، صلاح الدين الزعبلاوي ، مجلة البحوث الإسلامية ، ج23 ، ص12

[3] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص387.

كلّ ما دلّ على معنى الأمر وإن لم يكن بصيغة في الأمر المخصوص- يجوز عند الجمهور أن يُجزم بعده المضارع إذا خلا من الفاء وقُصد الجزاء؛ لأنّ علّة الجزم تكمن في المعنى لا في اللفظ، فما جاز فيما جاء بصريح اللفظ في الأمر وغيره، جاز فيما جاء بمعناه، فممّا جاء بمعنى الأمر:

1-اسم الفعل:

وذلك أكرم زيداً يكرمْكَ ومناعِ زيداً من الشّر تؤجرْ وتراكِ زيداً يخرجْ وصه أكلّمْك، ففي الأمثلة الأربعة المتقدّمة جُزم المضارع؛ لوقوعه في جواب الطلب (اسم فعل الأمر)؛ لأنّه بمعنى الأمر، ففي الأمثلة المتقدمة نزالِ بمعنى انزل ومناعِ بمعنى امنع وتراكِ بمعنى اترك وصه بمعنى اصمتْ ومنه قول الشاعر:

رويدتَصاهلْ بالعراق خيادُ كأنّك بالضحّاك قد قامَ نادبُه

فقد جزم المضارع(تصاهلْ) لوقوعه في جواب الطلب (اسم فعل الأمر) وهو رويد بمعنى تمهّل وهوبمعنى الأمر، ومنه قول الشاعر:

وقولي كلّما جشأت وجاشت مكانكَ تُحمدي أو تستريحي

فإنّه جزم المضارع(تحمدي) في جواب اسم الفعل(مكانك)لأنّه بمعنى(اثبتي)

2-ما جاء بلفظ الخبر:

أويكون دعاءً نحوغفر الله لك يدخلْك الجنّة؛ أي إن يغفرْ الله لك يدخلْك الجنّة حيث جزم المضارع(يدخلْك)لأنّه وقع في جواب الطلب وهو الدّعاء وإن جاء بلفظ الخبر.

ومثله:غفر الله لي أنجُ من عذابه ومعناهاللهمّ اغفر لي أنجُ ، لكنّه جاء بلفظ الخبرصحّ الجزم لأنّ معنى الشرط فيه صحيح.

ب-ويكون غير دعاء نحوقولهم:ينمْ الناّس أي اكتفِ ينمْ الناّس ومنه قوله تعالى:﴿تؤمنونَ باللهِ ورسولهِ وتجُاهدونَ في سبيلِ اللهِ بأموالِكُم وأنفسكِم ذلكم خيرٌلكم إن كُنتُم تعلمون يَغفِرلكم منْ ذنُوبِكُمْ ﴾[1]

فجزم(يغفرْ)لأنّه جواب(تؤمنون) بمعنى آمنوا[1]

[1] سورة الصف، الآية 11-12.

ذكرنا أنّه لا يصِحُّ جزم المضارع في جواب الطلب إلاّ إذا تقدّم الطلب وقُصد الجزاء.

فإن لم يتقدّم طلب بل تقدّم نفي أو خبر مثبت لم يصحّ جزم المضارع، بل يجب رفعه نحو: ما تأتينا فتحدّثُنا، ونحو: أنت تأتينا فتحدّثُنا برفع (تحدّثُنا) في المثالين.

كذا إن لم يُقصد الجزاء نحو: ائتني برجل يحبُّ الله ورسوله، فلا يجوز جزم المضارع (يحبّ) لعدم قصد الجزاء؛ لأنّ المحبّة ليست ناتجة عن الإتيان به، وإنّما المراد أنّ هذه صفته.

وكذا إن لم يستقم المعنى بوضع (إن) وفعل مفهوم من السياق موضع الطلب، نحو: أين منزلك أقفُ في الشارع برفع (أقفُ) ولا يجوز جزمه إذ لا يصحّ أن يُقال: إن تعرّفني منزلك أقف في الشارع، لعدم استقامة المعنى.

كذا يجب الرفع إذا لم يستقم المعنى عند إحلال (إن) الشرطية و(لا) النافية معاً محل (لا) الناهية نحو: لا تدنُ من الأسد يأكلُك برفع (يأكلُك) ولا يجوز جزمه إذ لا يصحُّ إن لا تدنُ من الأسد يأكلك[2]

ثانياً: الجزم في جواب أنواع الطلب الأخرى:

أ- بعد النّهي: مثال ذلك: لا تكن عبد هواك تأمنْ العواقب، فقد جزم الفعل (تأمنْ) لوقوعه في جواب الطلب (النّهي) والمعنى: إن لا تكن عبد هواك تأمنْ العواقب.

ب- بعد الدّعاء: نحو: اللّهم وفّقني أهتدِ لما يُرضيك. والتأويل: إن توفّقني أهتدِ فالفعل (أهتدِ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النّون لوقوعه في جواب الطلب (الدّعاء)

ج- بعد الاستفهام: نحو: أتُجامِلُ النّاس بالحقّ تكسبْ رضاهم؟ والتّأويل: إن تجامل النّاس بالحقّ تكسبْ رضاهم.

د- بعد التّمنّي: ليت إخوان الصّفاء كثير يقوَ بهم جانبي، والتّأويل: إن تتّفق إخوان الصّفاء يقوَ بهم جانبي، فجزم المضارع (يقوَ) لوقوعه في جواب الطلب (التّمنّي)

---

[1] وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، لؤي محمد عمر عرب، مجلة جامعة أم القرى، العدد 24 ص12.

[2] دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، ج3 ص24.

هبعد الحضّ : نحو: تسبق إلى الخير تُذكرْ به، والتّأويل: إن تسبق إلى الخير تُذكرْ به حيث جزم المضارع في جواب الطلب(التحضيض)

و -بعد العرض: نحوألا تعرف الفضل لأهله تكنْ منهم، والتّأويل: إن تعرف الفضل لأهله تكنْ منهم.

زبعد التّرجّي: وقد اختُلف في جزم المضارع في جواب التّرجّي والأرجح جزم المضارع في جوابه نحولعلّك تحفظ حقّ النّعمة يدُمْها الله عليك، والتّأويل: إن تحفظ حقّ النّعمة يُدمْها الله عليك. ومنه قول الشاعر:

لعلّ التفاتٌ منكَ نحْويّرمّ يُ يَمِلْ بكَ من بعدالعداوَةِ للبسُرْ

فقد جزم المضارع(مِلْ) لوقوعه في جواب الطلب(التّرجّي)والتّأويل: إن تلتفت نحوي يملْ بك.[1]

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين وجدنا عدّة شواهد على جزم المضارع في جواب الطلب من ذلك ما ورد في خطب أبي بكر رضي الله عنه كقوله:''وقدّموا لأنفسكم خيراً تجدوه محضراً''[2].

ففي النّص أعلاه نجد أنّ المضارع(تجدوه) جُزِم لوقوعه في جواب الطلب(قدّموا) وهو فعل أمر، وأصل الكلام إن تقدّموا لأنفسكم خيراً تجدوه.

كما ورد في وصيّةٍ لأبي بكر رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله عنه:'' أيّها الناس قفوا أوصِكم بعشر فاحفظوها عنّي''[3]

نلاحظ أنّ المضارع(أوصِكم) جُزِم لوقوعه فب جواب الطلب(قفوا) وهو فعل أمر والتّأويل إن تقفوا أوصِكم بعشر، وعلامة جزم(أوصِكم) حذف حرف العلّة.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه في وصيّته لعمرو بن العاص رضي الله عنه:'' وأصلحْ نفسك تصلحْ لك الرّعيّة''[4]

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص397.
[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص185.
[3] المرجع السابق، ج1 ص187.
[4] المرجع السابق، ج1 ص196.

فالفعل(صلحْ) إنّما جاء مجزوماً لوقوعه في جواب الطلب وهو الأمر(صلحْ)

كما ورد نصّ قريب من هذا وهو قوله يوصي يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه:'' إذا استُشِرْتَ فاصدقْ الحديث تصدقْ المشورة''[1]

إذا: شرطية غير جازمة، استشرت: فعل ماض فعل الشرط، الفاء: واقعة في جواب الشرط، تصدقْ : فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب، وهو الأمر(صدقْ)

كما ورد قوله رضي الله عنه:'' واسمر الليل في أصحابك تأتِك الأخبار وتتكشف عندك الأستار''[2]

فقد جزم المضارع(تأتِك) لوقوعه في جواب الطلب(الأمر) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

كما ورد في وصيّة أبي بكر رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه:'' يا أباعبيدة سلْ وعِشْ مجاهدا وتوفّ شهيداً يعْطِكَ الله كتابك بيمينك''[3]

فالفعل(طِكَ)إنّما جزم لوقوعه في جواب الطلب(الأمر) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:''احرِصْ على الموتِ توهَبْ لكَ الحياةُ ''[4]

فقد جزم المضارع(توهبْ) لوقوعه في جواب الأمر وهو من أنواع الطلب.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه حين ولي الخلافة:''اقرءوا القرآنَ تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله''[5]

نلاحظ أنّ المضارع قد جزم في موضعين وهما(تعرفوا-تكونوا) والسبب وهو وقوعه في جواب الطلب، والطلب هنا هو الأمر(اقرءوا-اعملوا) وهذا من مواضع

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص198.
[2] المرجع السابق، ج1 ص198.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص200.
[4] المرجع السابق، ج1 ص446.
[5] المرجع السابق، ج1 ص 211.

حذف فعل الشرط وأداته وأصل الكلام:إن تقرؤوا القرآن تعرفوا به، وإن تعملوا به تكونوا من أهله.

اجتماع الشرط والقسم:

هذا الموضع يعدّ من مواضع حذف جواب الشرط لأنّ كلاًّ من القسم والشرط يحتاج إلى جواب فيحذف جواب أحدهما استغناءً بجواب الآخر.

فإذا اجتمع شرط وقسم فالأصل أن يكون لكلّ منهما جواب يخصّه غير أنّه يجوز حذف جواب أحدهما اكتفاءً بجواب الآخر الذي يُغني عنه ويدلّ عليه[1]

وقد حدّد سيبويه هذه المسألة تحديداً في باب سمّاه'' هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله'' فأجاز أن نقول:والله إن أتيتني لا أفعل، ولم يجز: والله إن تأتني آتك[2]

فإذا اجتمع القسم والشرط فلكلّ منهما جواب خاص به يتميّز بعلامة أو أكثر ينفرد بها دون الآخر.

فجواب الشرط الجازم لا بدّ أن يكون مجزوماً، إمّا لفظاً؛ لأنّه مضارع، وإمّا محلاًّ لأنّه ماض، أو من النّوع الذي يجب اقترانه ب(الفاء) أو(إذا)الفجائيّة وقد سبق بيان هذا في اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا الفجائيّة.[3]

امّا جواب القسم:

1-فإن كانتالجملة الجوابيّة مضارعة مثبتة أُكّدت باللام والنون معاً نحو: والله لأنجدنّ جهُدي في مساعدة المحتاج، وتسمّى هذه اللام المفتوحة لام جواب القسم، وهي غير لام الابتداء.

2- إن كانت الجملة الجوابية ماضويّة مثبتة وماضيها متصرّف فالغالب تصديرها باللاّم الجوابية و(قد) معاً نحو: والله لقد فاز أهل المروءة والكرامة.

وإن كان فعلها جامداً غير(ليس) فالأكثر تصديرها باللام فقط نحو: والله لعسى التّوفيق يصحب المخلص، أو والله لنعم رجلاً المخلص، فإن كان الماضي (ليس) لم يقترن بشيء نحو: والله ليس طول العمر بالسنوات ولكن بجلائل الأعمال.

---

[1] دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله صالح الفوزان، ج3 ص48.

[2] الكتاب، سيبويه، ج3 ص82.

[3] انظر ص من هذا البحث.

3- إن كانت الجملة الجوابية اسميّة مثبتة فالأغلب تأكيدها ب(اللام) و(إنّ) معاً نحو: تالله إنّ الخداع لممقوت، ويجوز الاكتفاء بأحدهما نحو: تالله إنّ الخداع ممقوت.[1]

ذكرنا أنّه لو اجتمع شرط وقسم استُغني بجواب ما سبق منهما عن جواب الآخر، ولا فرق إذا كانت الأداة (إن) أو (لو) أو (لولا) أو أسماء الشرط

ففي قولنا: والله من يحكم بأحكام الشرع ليفوزنّ، فالمضارع (يفوز) مؤكد بالنون، لأنّه في جملة جواب القسم المتقدّم، وليس جواباً للشرط، إذ لو كان جواباً للشرط لكان مجزوماً، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ والجِنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القُرآنِ لا يأتونَ بمثلِه ولو كان بَعضُهم لبعضٍ ظهيرا﴾[2]

اجتمع في هذه الآية الكريمة شرط وقسم، فالقسم مقدّر بدليل اللام الموطئة له، وقد تقدّم على الشرط الذي أداته (إن) في (لئن) فقوله (لا يأتون) جواب للقسم المقدّر المتقدّم على الشرط ولهذا جاء مرفوعاً، ولو كان جواباً للشرط لقال (لا يأتوا) بالجزم.

فإن تقدّم القسم على الشرط فالجواب له وجواب القسم محذوف نحو: مَنْ يعملْ بأحكامِ الشرعِ والله يفُزْ، فالمضارع (يفُزْ) جاء مجزوماً؛ لأنّه جواب الشرط وجواب القسم محذوف.

ومثل ذلك قولنا: مَنَ يراقبْه والله يخشَه النّاسُ، فقد تقدّم في هذا المثال (من يراقب) على القسم (والله) فجاء الجواب للشرط مجزوماً (يخشَه) وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

قال ابن مالك:

واحذفْ لدَى اجتماعِ شرطٍ وقسمْ جوابَ ما أخّرتَ فهو مُلتزَمْ

يعني: أنّه إذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخّر منهما لدلالة جواب الأول عليه فتقول: والله إن يقم زيد ليقومنّ خالد، فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص483.
[2] سورة الإسراء، الآية 88.

القسم عليه، وتقول إن قام زيد والله يقم عمرو، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.[1]

فإن اجتمع الشرط والقسم وتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر، فالجواب للشرط مطلقاً سواء أكان متقدماً على القسم أم متأخراً عنه، وإنّما جُعل الجواب للشرط مع تقدُّم خبر؛ لأنّ سقوطه مخلّ بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم فإنّه مسوق لمجرد التوكيد.

والمراد بذي خبر: ما يطلب خبراً من مبتدأ أو اسم كان أو نحوه[2]

مثال ذلك: أحكام الشرع والله من يعمل بها يفُزْ ، نلاحظ أنّ القسم (والله) في هذه الجملة قد تقدم على الشرط (إن) لكنّ الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم؛ والسبب في ذلك تقدم ذي خبر عليهما وهو المبتدأ (أحكام) وخبره جملة الشرط.

وقد جاء قليلاً اعتبار الجواب للشرط مع تقدم القسم وإن لم يتقدم عليهما ذو خبر، وهو اختيار الفراء وابن مالك، ومن ذلك قول الشاعر:

لئن مكارمُ ذَوَّدْتَهُ اليومَ قلَّادِ أصمُ في نهارِ القيظِ للشّمسِ بادِيا

فقد تقدم القسم وتأخر الشرط وجاء الجواب للشرط وهو المضارع المجزوم (أصمُ) والبصريون يحكمون على هذا بالشذوذ، أو أنّ اللام زائدة وليست للقسم فلا يحتاج إلى جواب، وهذا تكلُّف، فالحقّ أنّ اللام للقسم والجواب للشرط وجواب القسم هو أداة الشرط وما دخلت عليها من جملتها.[3]

ويجوز في الشعر اعتبار الشرط وإلقاء القسم مع تصدّره كقول الأعشى:

لئن منُ ذِيْتَ بنا عن غِبِّ مكرُمةٍ لا تُلْفِنا عن دماءِ القومِ ننتفِلُ

فقد تقدم القسم على الشرط لكن جاء الجواب للشرط دون القسم وهذا خاصّ بالشعر.

ومن أمثلة اجتماع الشرط والقسم وكون الجواب للسابق منهما قول الشاعر:

لئن ساءني أن لُمْتِني بِمساءَةٍ لقدْ سَرَّني أنِّي خَطَرْتُ بِبالِكا

---

[1] شرح ابن عقيل، ج4 ص66.
[2] توضيح المقاصد والمسالك، لأبي محمد حسن المرادي، ج3 ص1289.
[3] دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، ج3 ص50.

فالجملة الفعلية (لئن مضى) جواب للقسم الذي تدلّ عليه اللام الأولى لتصدير هذه الجملة (باللام وقد) معاً، وليست جواباً للشرط المتأخّر عن (لام) القسم؛ لأنّ الشرط لا يكون جوابه مقترناً (باللام وقد). فجوابه هنا محذوف.

ومثله قول الشاعر:

كنتالئنُ مْ ُحْ تاجاً إلى الحِلْمِ إنّني إليهالِجفي بعْضِ الأحايينِ أحْوجُ

فالجملة الاسمية المصدّرة بالحرف الناسخ (إنّ) هي جواب القسم، لا الشرط؛ إذ لو كانت جواباً للشرط لاقترنت بالفاء.

ومن غير الأرجح كما ذكرنا مجيء الجواب لغير المتقدم كقول الشاعر:

ملأَوالّذي لو ْشاء لَم ْيخَلْقِ الوَرَى لئغِبْتَ عن عينيملَغَبْتَ عن قلبي

فقد اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم ولكنّ الجواب جاء للشرط بدليل وجود الفاء؛ إذ جواب القسم لا تدخله الفاء.[1]

التطبيق:

وردت في خطب الخلفاء الراشدين شواهد عديدة لاجتماع الشرط والقسم عند تقدم الشرط تارة وتقدم القسم تارة أخرى وما يتبع ذلك من أحكام.

فقد قال أبو بكر ضي الله عنه: ‘‘ والّذي نفسي بيده لئن يُقدم أحدكم فتضربُ عنقهُ في غيرِ حدٍّ خيرٌ من أن يخوض غمرات الدنيا’’[2]

في هذا النّص تقدم القسم (والذي نفسي بيده) على الشرط (إن) يُقدم: فعل الشرط، تُضرب: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط بالفاء يجوز فيه الجزم عطفاً على فعل الشرط كما يجوز فيه النصب ب(أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وجملة خيرٌ من أن يخوض جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب؛ ذلك لأنّ القسم قد تقدم على الشرط.

---

[1] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص487-488.

[2] الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ج1 ص14.

كما ورد في رسالة لعمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "لئن أمرِّ الباطل لقديماً فعل، ولئن قلَّ الحقُّ فربَّما ولعلّ ، ولئن رجعت إليكم أموركم إنَّكم لسعداء"[1]

ففي النّص المتقدم تقدم القسم على الشرط في ثلاثة مواضع:

الأول: جاء الجواب للقسم بدليل وجود اللام (لقديماً فعل) وحذف جواب الشرط.

الثاني: جاء الجواب للشرط بدليل وجود الفاء (فربّما) وحذف جواب القسم.

الثالث: جاء الجواب للقسم بدليل تأكيد الجملة بإن (إنّ) وحذف جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه: "والله لئن شخصتُ من هذه البلدة لتدنقضنَّ عليَّ الأرض"[2]

ففي الشاهد المتقدم اجتمع قسم وشرط وكلٌّ محتاج إلى جواب ولكن جاء الجواب للقسم لتقدمه بدليل وجود اللام ونون التوكيد وحذف جواب الشرط اكتفاءً بجواب القسم.

كما ورد في خطبة عمر رضي الله عنه حين ولِي الخلافة: "وأمّا أنا فوربِّ الكعبة لأحملنَّهم على الطريق"[3]

ففي قول عمر رضي الله عنه اجتمع شرط وقسم وتقدم الشرط (أمّا) على القسم (وربِّ الكعبة) وجاء الجواب للقسم رغم تقدم الشرط بدليل وجود اللام ونون التوكيد، إذ لو جاء الجواب للشرط لاقترن بالفاء؛ لأنَّ جواب لمّا يجب اقترانه بالفاء.

وقد ورد في خطبة له رضي الله عنه: "فإن أحسنوا لأحسدنَّ، ولئن أساؤا لأذكرنَّ بهم"[4]

ففي النّص السابق اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم المحذوف (بدليل وجود اللام الموطّئة له) على الشرط (إن) في الموضعين ولكن جاء الجواب للقسم بدليل وجود اللام ونون التوكيد، وذلك لتقدم القسم على الشرط، أمّا جواب الشرط فحذف لدلالة جواب القسم عليه.

---

[1] البيان والتبيين، الجاحظ، ج2 ص 48-49.
[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص236.
[3] المرجع السابق، ج1 ص211.
[4] المرجع السابق، ج1 ص217.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه وقد بلغه أن ّ قوماً يفضّلونه على أبي بكر رضي الله عنه: ''لأن أخِرّ من السّماء فتخطفني الطّير أحبُّ إليَّ من أن يكون رأيي هذا''[1]

ففي هذا النّص ّ اجتمع شرط وقسم وتقدم القسم(والله) على الشرط(إن) في كلمة(لئن) ولكن الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم وهو الجملة الاسمية (أحبُّ إليَّ).

كما ورد في إحدى خطبه رضي الله عنه قوله: ''والّذي بعث محمداً بالحق ّ لو أن ّ جملاً هلك ضياعاً بشطِّ الفرات خشيتُ أن يسْألَ اللهُ عنهُ آلَ الخطّاب''[2]

في هذا النّص ّ اجتمع قسم(والّذي بعث محمداً بالحق ّ) وشرط(لو أن ّ جملاً) ولكن ّ الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم.

ومن أمثلة اعتبار الجواب للشرط مع تقدم القسم ما حكاه ابن عبد ربّه من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه، حين قدم عمر على معاوية بالشام إذ قال معاوية: ''فإن أمرتني بذلك أقمتُ عليه، وإن نهيتني عنه انتهيتُ ولا شيءَ في ذلك''[3]

لكن عمر قد أجابه'' لئن كان الذي تقول حقّاً فإنّه لرأيٌ وإن كان باطلاً فإنّه لخدعةُ رأيٍ ''[4]

فقد اجتمع في كلام عمر رضي الله عنه قسم مقدر بدليل وجود اللام في(لئن) وشرط بدليل وجود(إن) في كلمة(لئن) ولكنه جاء الجواب للشرط بدليل وجود الفاء في قوله(فإنّه) فنلاحظ أن ّ الجواب جاء للشرط مع تقدم القسم.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: ''ولعَمْري لو كنتُ أريدُ قتالَكم لقد كُنتُ كتبتُ إلى الأجنادِ فقادوا الجنودَ ''[5]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص421.
[2] المرجع السابق، ج1 ص219.
[3] العقد الفريد لابن عبد ربه ج1 ص3.
[4] المرجع السابق، ج 1 ص 3. .
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص276.

اجتمع في الشاهد قسم(ولعمري) وشرط (لو كنت)وكلّ منهما يحتاج إلى جواب ولكن جاء الجواب للشرط رغم تقدم القسم، إذ لو جاء الجواب للقسم لجاء مؤكّداً .

وفي خطب لعثمان رضي الله عنه شاهد علي اجتماع الشرط والقسم، من ذلك قوله:''إنّ رحَى الفتنة لدائرةٌ فطوبى لعثمان إن لم يُحْرِّكْها ''[1]

ففي المثال المتقدم اجتمع قسم وشرط ولكن اعتُبر الجواب للشرط رغم تقدم القسم بدليل وجود الفاء التي تقترن بجواب الشرط(فطوبى)

كما وردت عدّة شواهد لاجتماع الشرط والقسم في خطب علي رضي الله عنه من ذلك قوله:''واللهِ لو ظفروا بما أرادوا ولن ينالوا ذلك فيما بقيَ لأبدّدنّ أحدهُما عنق الآخر''[2]

ففي المثال اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم على الشرط ولكن الجواب يحتمل أن يكون للقسم أو الشرط؛ لأنّ جواب(لو)يمكن أن يأتي مؤكّداً باللام والنون ولكن الأولى أن يعتبر جواباً للقسم لتقدمه على الشرط.

كما ورد قوله رضي الله عنه:''أيمُ اللهِ لولا مخافةُ الفرقةبين المسلمين وأنْ يعودالكفر ويبور الدين لكُنّا على غير ما كُنّا لهم''[3]

فقد اجتمع في المثال قسم(أيمُ الله) وشرط (لولا مخافة) وتقدم القسم على الشرط ولكنّ الجواب جاء للشرط؛ لأنّ جواب (لولا) يقترن باللام غالباً ، فجاء الجواب للشرط رغم تقدم القسم.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه:''واللهِ لو غُزُوا عليكم لعَمِلُوا فيكم بأعمال كِسْرَى''[4]

نلاحظ في المثال اجتماع قسم(والله) وشرط (لو غزوا) وجاء الجواب للشرط(لعملوا) رغم تقدم القسم.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص274.
[2] المرجع السابق، ج1 ص287.
[3] المرجع السابق، ج1 ص289.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص394.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "أيُّها الناس إنّي لأظنُّ بكم أن لو حَمِيَ الوَطِيسُ"[1]

فقد اجتمع قسم وشرط والجواب يمكن أن يكون للشرط أو للقسم ولكنه يكون للقسم لتقدمه.

كما ورد قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه: "أمَا واللهِ لئن ظهروا عليكم بعدي لَتَجِدُنَّهم أربابَ سُوءٍ"[2] فقد اجتمع قسم (أما والله) وشرط (إن) وتقدم القسم على الشرط وجاء الجواب للشرط لتقدمه وهو جملة (لتجدنَّهم) المؤكدة باللام ونون التوكيد.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: "واللهِ أن لو أشاء أن أقول لَقلتُ"[3]

فقد اجتمع في هذا المثال قسم وشرط، وتقدم القسم على الشرط ولكنّ الجواب جاء للشرط رغم تقدم القسم، والجواب هو (لقلت) وهو جواب لو بدليل اقترانه باللام، أمّا جواب القسم فمحذوف لدلالة جواب الشرط عليه.

إعراب الجمل الشرطية:

أولاً: جملة الجواب التي لها محلّ من الإعراب:

هي الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم؛ لأنها لم تُصَدَّر بمفرد يقبل الجزم[4] مثال المقرونة بالفاء قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هاديَ لهُ وَيَذَرُهُمْ﴾[5]

من: اسم شرط جازم، يضلل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمة السكون، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (فلا هادي له) في محلّ جزم جواب الشرط.

ومثال المقرونة بإذا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سيّئةٌ بما قدَّمَتْ أيْدِيهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُون﴾[6]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص421.
[2] المرجع السابق، ج1 ص322.
[3] المرجع السابق، ج1 ص304.
[4] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص551.
[5] سورة الأعراف، الآية 186.
[6] سورة الروم، الآية 36.

حرف شرط جازم، تُصِبْهُمْ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون،سيّئةٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (إذا هم يقنطون)في محلّ جزم جواب الشرط.

وفصّل -صاحب كتاب موصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب- هذه المسألة حيث قال:من الجمل التي لها محلّ من الإعراب الواقعة جواباً لشرط جازم وهو إن الشرطية وأخواتها ومحلّها الجزم إذاكانت الجملة الجوابية مقرونة بالفاء، سواء أكانت اسمية أم فعلية، خبرية أم إنشائية أو كانت مقرونة بإذا الفلئية، ولا تكون إلاّ اسمية والأقا إن خاصّة، فالأولى المقرونة بالفاء نحو قوله تعالى:﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هاديَ لهُ ويَذَرُهُمْ ﴾[1] فجملة(لا هادي له) من لا واسمها وخبرها في محلّ جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو(من)وهذا أي ولأجل أنّها في محلّ جزم قُرِئَ يَذَرْهُمْ)عطفاً على محلّ الجملة وذلك في قراءة حمزة والكسائي[2]

قال عباس حسن: فإن كان الجواب مقترناً (بالفاء) الرابطة أو (إذا) الفجائية التي تحلّ محلّها أحياناً،فإنّ الجازم يؤثّر في مجموع الجملة لا في الفعل وحده، ولا في غيره من أجزائها فتأثيره مسلّط عليها كلّها مجتمعة متماسكة الأجزاء ومن بين أجزائها الفاء وا ذا فتصير الجملة كلها في محلّ جزم بأداة الشرط[3].

والفاءالمقدّرة كالموجودة من ذلك قول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها[4]

من: اسم شرط جازم، يفعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره(هو) الحسنات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

والجملة الاسمية (الله يشكرها)في محلّ جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدرة؛ لأنّ من مواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 186.

[2] موصل الطلاب إلى قواعد النحو والإعراب، خالد عبد الله الأزهري، تحقيق عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1996م ج1 ص457.

[3] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص457.

[4] المرجع السابق، ج4 ص552.

التطبيق:

بالنظر في خطب الخلفاء الراشدين نجد شواهد عديدة لجملة جواب الشرط الجازم التي لها محلّ من الإعراب لاقترانها بالفاء ومن ذلك:

ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه بعد البيعة:''فإن استقمتُ فتابعوني، وا ٍن زغتٌ فقوِّموني''[1]

ففي النّص جملتان اقترنتا بالفاء وهما (فتابعونيفقوّموني) وكلاهما في محلّ جزم جواب للشرط؛ لأنّهما جواب لشرط جازم وقد اقترنتا بالفاء.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:فإن استطعتم ألاّ يمضي هذا الأجل إلاّ وأنتم في عملٍ صالحٍ فافعلوا''[2]

إن: حرف شرط جازم، استطعتم:استطاع، فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة(فافعلوا)المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم:''مَن كانَ يعبدمُحمداً فإنّ محمداً قدمات، ومن كانَ يعبدُالله فإنّالله حيٌّ لا يموتُ''[3]

ففي النّص جملتان تقدّمهما اسم شرط جازم(مَنْ) وقد اقترنتا بالفاء فهما في محلّ جزم جواب للشرط، والسبب في اقترانهما بالفاء هوأنّهما جملتان اسميّتان.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:''فإن كانَ لأهلِ الباطلِ جولةٌ ، ولأهلِ الحقِّ جولةٌيعفوُ لها الأثرُ وتموتُ السننُ فالزموا المساجدَ''[4]

فجملة (فالزموا المساجد) جواب لأداة الشرط الجازمة(إن) وذلك لاقترانها بالفاءأمّا الفعل(كان)فهو فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه في ندب الناس لفتح الشام:'' فمنَ بدّلَ فإنّهي حسبهُ''[5]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص181.
[2] المرجع السابق، ج1 ص181.
[3] المرجع السابق، ج1 ص180.
[4] المرجع السابق، ج1 ص182.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت ، ج1 ، ص189.

فجملة (فهي حسبه)جملة اسمية مقترنة بالفاء وهي في محلّ جزم جواب للشرط الجازم(من).

وقد ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: ''فمَنْ وجدتهُ غفَلَ عن مَوَاضِعِ رُشْدِهِ فأحسن أدبهُ وعاقبهُ في غيرِ إفراطٍ''[1]

أداة الشرط هنا جازمة(مَنْ) وجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء (فأحسن أدبه)وهي في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ''إن نُصِرْتُم فهو الفتحُ والغنيمةُ إن هلَكوا فهي الشهادةُ والكرامةُ''[2]

ففي النّص جملتان اقترنتا بالفاء (فهو الفتح) و(فهي الشهادة) وكل جملة منهما في محلّ جزم جواب للشرط الجازم لاقترانها بالفاء، وسبب الاقتران بالفاء لأنّ كلاًّ منهما جملة اسمية.

ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لهاشم بن عتبة رضي الله عنه: '' وإن ضيّعتَ وصيَّتي فلا يكن أحدٌ أبغضَ إليكَ من الموتِ ''[3]

فجملة (فلا يكن وما بعدها)في محلّ جزم جواب للشرط الجازم(إن) وذلك؛ لأنّها جواب لشرط جازم واقترنت بالفاء.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: ''إذا فاتكَ شيءٌ فأدركْهُ وإن أدركَكَ شرٌّ فاسبِقْهُ ''[4]

جملة (فاسبقه)في محلّ جزم جواب للشرط الجازم(إن)لأنّها اقترنت بالفاء.

كما ورد في كلمة لأبي بكر رضي الله عنه في مرضه: '' والذي نفسي بيده لإن يُقدّمْ أحدكُمْ فتُضربَ عنقُهُ في غيرِ حدٍّ خيرٌ له من أن يخوضَ غمراتِ الدُّنيا''[5]

أداة الشرط هنا(إن)يُقدَّمْ ، فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وجملة(خيرٌ له)في محلّ جزم جواب الشرطوهي مقترنه بالفاء المقدرة، لأنّ جواب الشرط إذا كان جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص198.
[2] المرجع السابق، ج1 ص201.
[3] المرجع السابق ، ج1 ص256.
[4] المرجع السابق، ج1 ص446.
[5] الكامل، للمبرد، ج1 ص24.

كما ورد في عهد أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله بالخلافة:'' إنّي استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وإن جار وبدّل فلا علم لي بالغيب ''[1]

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه:'' فإن استطعتم ألاّ ينقضي إلاّ وأنتم في عمل لله فافعلوا''[2]

فجملة(فافعلوا) في محلّ جزم جواب لأداة الشرط الجازمة(إن) وذلك لاقترانها بالفاء.

أمّا خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد تضمّنت عدداً من جمل جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء والتي لها محلّ من الإعراب:

من ذلك ما ورد في خطبة له رضي الله عنه:'' مَن أراد أن يهديه الله من عباده اهتدى، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً''[3]

وردت مَن الشرطية في هذا النّص في موضعين: جوابها في الأولى(اهتدى)وهو فعل ماض في محلّ جزم، وجوابها في الثانية (فلن تجد وما بعدها) وهو الجملة الفعلية المقترنة بلن وهي في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:'' فإن فعلتم فأنتم إخواننا، وإن أبيتم أن تفعلوا فقد والله جاءكم قوم هم أحرص على الموت منكم على الحياة''[4]

وردت أداة الشرط الجازمة في هذا النّص مرتين وجاء جوابها مقترناً بالفاء وجملة الجواب في محلّ جزم (فأنتم إخواننا) وهي جملة اسمية و(فقد والله جاءكم) وهي جملة فعلية متصدِّرة بقد.

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه قوله:'' انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فآذروا''[5]

وردت إن في موضعين فعل الشرط فيهما فعل ماض في محلّ جزم أمّا جواب الشرط فقد جاء جملةً فعلية مقترنة بالفاء وهي في محلّ جزم.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص8.
[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص253.
[3] المرجع السابق، ج1 ص254.
[4] البيان والتبيين، الجاحظ ج2ص46.
[5] البيان والتبيين، الجاحظ ج2، ص46.

كما ورد قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه:"لئن أُمِّرَ الباطلُ لقديماً فعل، ولئن قلّ الحقُّ فربَّما ولعل"[1]

قوله:فربّما ولعلاقترن الجواب بالفاء لأنّه جملة اسمية في محلّ جزم جواب الشرط.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه:"أيُّما رجلٍ كانت له حاجةٌ أو ظُلامةٌ مظلمةأو عتَبَ علينا في خُلُقٍ فاليؤذِنّي"[2]

أداة الشرط في هذه الجملة جازمةأي(ّ) وجملة (فاليؤذِنّي) المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه:"لا تُلبِسوا نساءكم القباطِي، فإنّه إن ْ لم يَشِف ْ فإنّه يَصِف"[3]

فجملة (فإنّه يصف)في محلّ جزم جواب الشرط الجازم(إن ْ) لاقترانه بالفاء لأنّه جملة اسمية.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:"مَن ْ أراد أَن ْ يسألَ عنِ القرآن فليأتِ أُبَيَّ بن كعب، ومن أراد أَن ْ يسألَ عنِ الفرائضفليأتِ زيد بن ثابت، ومن ْ أراد أَن ْ يسألَ عنِ الفقهفليأتِ معاذبن جبل، ومن ْ أراد أَن ْ يسألَ عنِ المال فليأتِني"[4]

في هذا النّص أربع جمل اشتملت على أداة الشرط(من) وفعل الشرط في الجمل كلّها (أراد)وهو فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط، أمّا جواب الشرط في الجمل الأربع فقد جاء جملة فعلية مقترنة بالفاء وكلّ جملة منها في محلّ جزم جواب الشرط.

وورد في خطبة لعمر رضي اللهعنه وقد بلغه أنّ قوماً يفضّلونه على أبي بكروا:"لئن أخِرَّ من السماء فتَخْطَفَنِي الطير أحب إليَّ من أن يكون رأيي هذا"[5]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص113.
[2] المرجع السابق، ج1 ص214.
[3] المرجع السابق، ج1 ص214.
[4] المرجع السابق، ج1 ص217.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص221.

ففي النّص المتقدّم أداة شرط جازمة (إن) في كلمة (لئن أخّر) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، وجملة (أحبّ إليّ) جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدّرة؛ لأنّ جواب الشرط إذا كان جملة اسمية فإنّه يجب اقترانها بالفاء.

وورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: ''والله إنّ حَتَى الفتنة لدائرةٌ فطوبى لعثمان إن لم يحرّكها''[1]

في النّص أداة شرط جازمة (إن) وفعل الشرط (لم يحركها) وجواب الشرط محذوف تقديره (فطوبى لعثمان) دلّ عليه ما تقدم، وهذه الجملة المقترنة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ''فإن تصبونلي أحبّ إليّ من أن أتبرّأ من أمر الله عزّ وجلّ وخلافته''[2]

في النّص (إن) حرف شرط جازم، تصلبوني: فعل مضارع فعل الشرط، جملة (أحبّ إليّ) في محلّ جزم جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء المقدَّرة؛ لأنّ الجواب جملة اسمية.

كما ورد قوله رضي الله عنه في إحدى خطبه: ''فمن قاتل دوني فإنّما قاتل بغير إذني''[3]

من: اسم شرط جازم، قاتل: فعل ماض في محلّ جزم فعل الشرط، وجملة (فإنّما قاتل وما بعدها) في محلّ جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء.

وفي خطب على رضي الله عنه شوهد كثيرة لجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء والتي لها محلّ من الإعراب من ذلك قوله رضي الله عنه: ''من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق''[4]

من: اسم شرط جازم، ضاق: فعل ماض فعل الشرط، وجملة (فالجور عليه أضيق) في محلّ جزم جواب الشرط.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص274.
[2] المرجع السابق، ج1 ص276.
[3] المرجع السابق، ج1 ص276.
[4] شرح نهج البلاغة، الشريف الرضي، ص50.

ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: ''فما عرَفه القرآن فالزمُوه، وما أنكَره فردُّوه''[1]

أداة الشرط الجازمة هنا (ما) في الموضعين وفعلا الشرط (عرفه) و(أنكره) هما في محلّ جزم، أمّا جواب الشرط فهو جملة (فالزموه) و(فردُّوه) وهما في محلّ جزم لاقترانهما بالفاء.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: ''فإن فاءا وأنابا فحَظُّهما أحرزا''[2]

فأداة الشرط في الجملة جازمة (إن) وفاءا فعل ماض فعل الشرط، وجملة (فحظُّهما أحرزا) المقرونة بالفاء في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في إحدى خطب على رضي الله عنه: ''إن يرحَمْ فبفضله، وإن عذَّب فبما كسبت أيديكم''[3]

ففي الموضعين من هذا النّص نجد أداة الشرط جازمة (إن) وفعل الشرط في الموضع الأول (يرحمْ) مضارع مجزوم، وفي الثاني (عذّب) ماض في محلّ جزم فعل الشرط، أمّا الجمل الاسمية التي اقترنت بالفاء فهي في محلّ جزم جواب الشرط.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: ''فإن حكَما بحُكْم القرآن فليس لنا أن نُخالِف حُكْمَهُ، وإن أبيَا فنحنُ حكمهما برَآء''[4]

فجملة (فليس لنا وما بعدها) في محلّ جزم جواب للشرط الجازم (إن) لأنّ الجملة مقترنة بالفاء.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ''مَنْ أخلص في أيام أمَلِه قبلَ حضور أجله فقد نفعه عمله، ومن قصَّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله''[5]

وردت أداة الشرط الجازمة (من) في موضعين وفعل الشرط ماض في الموضعين أمّا جواب الشرط فقد جاء جملة فعلية في الموضعين مسبوقة بقد وكلّ من الجملتين في محلّ جزم جواب للشرط الجازم.

ثانياً: جمل جواب الشرط التي لا محلّ لها من الإعراب:

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص292.
[2] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص304.
[3] المرجع السابق، ج1 ص353.
[4] المرجع السابق، ج1 ص304.
[5] المرجع السابق، ج1 ص322.

أولاً : الجمل الواقعة جواباً لشرط غير جازم:

أي إذا وقعت الجملة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً كجواب إذا الشرطية نحو: إذا جاء زيد أكرمتك، فجملة (أكرمتك)جواب الشرط غير الجازم لا محلّ لها من الإعراب.

وكذلك جواب لو الشرطية نحو: لو جاء زيد أكرمتك، فجملة(أكرمتك) لامحلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

وكذلك جواب لولا الشرطية نحو: لولا زيد لأكرمتك، فجملة(لأكرمتك) لا محلّ لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.[1]

قال ابن هشام:الجملة الخامسة من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب الجملة الواقعةجواباً لشرط غير جازم مطلقاً[2]يعني بذلك حتّى لو اتّصلت بالفاء أو إذا الفجائية مثال ذلك: إذا جاء خالد فهو صادق، فجملة (فهو صادق)لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم رغم اتّصالها بالفاء.

التطبيق:

ورد في خطب الخلفاء الراشديكثير ٌ من الجمل الجوابية التي لا محلّ لها من الإعراب؛ لوقوعها جواباً لشرط غير جازم سواء اتّصلت بالفاء أم لا.

من ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه:''إذا فاتَكَخَير ٌ فأدركِوْا إن أدر َكَ شر ٌ فاْبقِْه''[3]

فجملة فجواب الشرط في الجملة الأولى من هذا النّص ّ (فأدركه)لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم (إذا)

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه يوم قُبِض َ النبي ّ صلّى الله عليه وسلّم:''لولا أن ّ موتك كان اختياراً منك لجُدنا لموتك بالنّفوس''[4]

فجملةلجُدنا لموتك بالنّفوس) جواب لولا الشرطية لا محلّ لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.

---

[1] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد عبد الله الأزهري، ج1ص98.
[2] مغني اللبيب، ابن هشام، ج4 ص534.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص446.
[4] المرجع السابق، ج1 ص179.

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة له: "فأمّا ما نستطيع أن نَفْعَلُه فنَجْتَهِدُ وا إنْصافٌ"[1]

جملة (فنجتهد وا إنصاف) جواب امّا الشرطية لا محلّ لها من الإعراب لأنّ أداة الشرط غير جازمة.

كما ورد قوله رضي الله عنه: "فأمّا ما خلَّفْتَ من السّكينة لم تقم لِما خلَّفْتَ من الوحشة"[2]

ومن أمثلة الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم قول أبي بكر رضي الله عنه في خطبة له بعد البيعة: "أطيعوني ما أطعت اللهَ فيكم فإذا عصيتُهُ فلا طاعةَ لي عليكم"[3]

فجملة (فلا طاعة لي عليكم) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط جازم (إذا) .

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "فإذا وجبت نفسهُ ونضَبَ عَمرُه وضحا ظلُّه حاسبَ اللهُ فأشدَّ حسابه وأقلَّ عفوَه"[4]

إذا: شرطية غير جازمة، وجب: فعل الشرط، وجملة:حاسبه الله لا محلّ لها من الإعراب جواب الشرط، لأنّ أداة الشرط غير جازمة.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله عنه: "فإذا أكلتُ منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسمَ اللهِ عليها"[5]

جملة (فاذكروا الله عليها) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في إحدى وصايا أبي بكر رضي الله عنه لعمرو بن العاص رضي الله عنه: "وإذا وعظتَ أصحابك فأوجز"[6]

جملة(فأوجز) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص179.
[2] المرجع السابق، ج1 ص180.
[3] المرجع السابق، ج1 ص180.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص183.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ، ص187.
[6] المرجع السابق، ج1 ص196.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: "إذا قدِم عليك رسلُ عدوّك فأكرمهُم"[1]

جملة (فأكرمهم) لا محلّ لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم.

كما ورد في وصية أبي بكر رضي الله عنه لهاشم بن عتبة رضي الله عنه: "فإذا لقيتَ عدوّك فاصبر وصابِر"[2]

جملة (فاصبر) لا محلّ لها من الإعراب لوقوعها جواباً لشرط غير جازم (إذا)

أمّا خطب عُمر رضي الله عنه ففيها كثيرٌ من الجمل الشرطية التي لا محلّ لها من الإعراب من ذلك قوله: "لا تكلّفهم فوق طاقتِهم إذا أدُّوا ما عليهم"[3]

إذا: أداة شرط غير جازمة، أدُّوا: فعل ماض فعل الشرط، وجملة جواب الشرط المحذوفة والتي تقديرها (فلا تكلّفهم فوق طاقتهم) جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب لسبب أنّ أداة الشرط غير جازمة.

كما ورد في رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أمّا أنّي لو أشاء لقلتُ عفا الله عمّا سلف"[4]

فجملة (لقلت) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: "لولا رجَاء أن أكونَ خيركم لكم، وأقواكم عليكم، وأشدّكم استِضلاعاً بما ينوبمنُ مهمّ أموركم ما تولّيتُ ذلك منكم"[5]

لولا: أداة شرط غير جازمة، وجملة (ما تولّيت من أموركم) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لولا وهي أداة شرط غير جازمة.

وورد في خطبة لعمر رضي الله عنه قوله: "إذا أرادِ أحدكُمْ بعيراً فليُمْعِد إلى الطويلِ العظيمِ فليضْربْه بعصاً فإن وجده حديداً فليشْترِه"[6]

فجملة (فليعمد) لا محل لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط غير جازم (إذا)

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص198.
[2] المرجع السابق، ج1 ص210.
[3] المرجع السابق، ج1 ص264.
[4] البيان والتبيين، الجاحظ ج2 ص46.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص212.
[6] المرجع السابق، ج1 ص215.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه: "والذي بعث محمداً بالحق لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات لخشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب"[1]

فجملة (لخشيت) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في وصية عمر رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء"[2]

أما: أداة شرط غير جازمة، جملة (فأن يكون)جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "أما بعد فإني قد حملت وقد قبلت"[3]

أما: أداة شرط غير جازمة، وجملة (فإني قد حملت) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "فإني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يلي لكم لرضيتم منه دون منطقي هذا"[4]

لو: حرف شرط غير جازم، كان: فعل ماض فعل الشرط، وجملة (لرضيتم) جواب الشرط لا محل لها من الإعراب

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه في الرد على الثوار: "أما قولكم تخلع نفسك فلا أقمصاً قمصنيه الله عز وجل"[5]

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه: "إذا رأيت بمن معك وعندك قلة في نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم"[6]

أما خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد اشتملت عل عدد من الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب، لأن الأداة غير جازمة من ذلك قوله: "أما ما ذكرت من مسير القوم فإن الله أكره لمسيرهم"[7]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص219.
[2] المرجع السابق، ج1 ص226.
[3] المرجع السابق، ج1 ص271.
[4] المرجع السابق، ج1 ص274.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ، ص276.
[6] المرجع السابق، ج1 ص235.
[7] المرجع السابق ، ج1 ص236.

أمّا: شرطية غير جازمة، جملة(فإنّ الله أكره لمسيرهم) جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّ الأداة غير جازمة.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:"لو عَهِدَ إلينا رسولُ اللهِ عهداً لأنفذنا عهدَه"[1]

جملة (لأنفذنا عهده) جواب للشرط غير الجازم(لو)لا محلّ لها من الإعراب.

ورد في إحدى وصايا الإمام علي رضي الله عنه:"فإذا أنت قَدِمْتَهَا –إن شاء الله-فأحسنْ إلى المحسنِ واشتدَّ على المُريب"[2]

أداة الشرط في هذا النّص (إذا) وفعل الشرط قدمتها، وجملة جواب الشرط (فأحسن إلى المحسن)المقترنة بالفاء لا محلّ لها من الإعراب.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:"والله لو ظَفَروا بما أرادوا-ولن ينالوا ذلك أبداً-لَيَبَرَنَّ أحدهُما عنق الآخر"[3]

لو: أداة شرط غير جازمة، ظفروا: فعل ماض فعل الشرط، لَيَبَرَنَّ(جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد قوله رضي الله عنه:"وأيمُ الله لولا مخافةُ الفرقةِ بين المسلمين وأن يعودالكفر ويبور الدّين لكنّا على غير ما كنّا لهم"[4]

لولا: شرطية غير جازمة، وجملة(كنّا على غير وما بعدها) جواب الشرط لا محلّ لها من الإعراب.

وقد ورد في خطبة له رضي الله عنه:"وإذا قاتلتموهم فلا تُجْهِزوا على جريحٍ، وإذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً، وإذا وصلتمُ إلى حالِ الفواحشِ فلا تهتكوا ستراً، ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم"[5]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص269.
[2] المرجع السابق، ج1 ص285.
[3] المرجع السابق، ج1 ص287.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ، ص219.
[5] المرجع السابق، ج1 ص305.

وردت (إذا) الفجائية غير الجازمة في هذا النّص ثلاث مرّات كما جاء جوابها مقترناً بالفاء (فلا تُجهزوا -فلا تتبعوا -فلا تتهتكوا) وكلّ هذه الجمل لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: ''فلولا إقبالُكُم بعدَ إدبارِكُم وكرّكُم بعدَ فرّكُم لبعدَ ياز ِكم وجبَ عليكُم ما وجبَ على المولَى يوالزّحْف ِ''[1]

جملة (وجب عليكم وما بعدها) جواب (لولا) لا محلّ لها من الإعراب.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه: ''لو أنّ رسولَ الله بعثَ مؤمناً إلى قومٍ مشركين يدعُوهم إلى فاكتتاب الله عَقِبِه كافراً كان يضرُّ نبيَّ الله شيئاً؟''[2]

الجملة الفعلية (يضرّ نبيّ الله شيئاً) جواب (لو) لا محلّ لها من الإعراب.

كما ورد قوله رضي الله عنه في خطبة له: ''جُمِعَتْ من جانب انتشرتْ يَمُنُ الخَ إنّي ولَا أَظُنُّ بكم أنْ لو حَمِيَ الوغَى''[3]

كلّما: شرطية غير جازمة تُفيد التّكرار، ولو: شرطية غير جازمة وجملة الجواب لكل منهما لا محلّ لها من الإعراب (انتشرت من جانب لأظنّ بكم) لأنّ هذه الأدوات غير جازمة.

كما ورد في خطبة لعلي رضي الله عنه: ''أمّا أنّي لو أشاء لقلتُ عفا الله عمّا سلف''[4]

جملة (لقلت) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّها جواب لشرط غير جازم.

ثانياً : الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا:

النوع الثاني من جملة جواب الشرط التي لا محلّ لها من الإعراب الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولكنّها لم تتصل بالفاء ولا بإذا الفجائية.

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص362.
[2] المرجع السابق، ج1 ص405.
[3] المرجع السابق، ج1 ص421.
[4] البيان والتبيين، الجاحظ، ج2ص46.

قال ابن هشام متحدّثاً عن الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب: الجملة الخامسة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفُجائية وذلك لأنّ المحكوم بموضعه للجزم الفعل لا الجملة بأسرها.[1]

مثال ذلك: إن جاءني زيد أكرمتُه فجملة: أكرمته وقعت جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية فلا محلّ لها من الإعراب، فإن اقترنت بأحدهما (الفاء أو إذا) كانت في محلّ جزم كما ذكرنا ذلك في موضعه.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

عَلِموا الخيرَ يُخْفُوهُ وإنْ عَلِموا شَرًّا أذاعوا وإنْ لمْ يعْلَموا كَذَبوا

فالمضارع (يُخْفوه) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون -وواو الجماعة فاعل-. والماضي (أذاعوا) مبنيٌّ على الضمّ ولا محلّ للجملة الفعلية الماضوية من الإعراب؛ لأنّ الجازم قد عمِلَ في محلّ الفعل فلا يؤثّر بعد هذا في محلّ الجملة.[2]

موقع الجملة الشرطية (كاملة) من الإعراب:

نعني بذلك موقع الجملة الشرطية جميعها مكوّنة من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه.

قال عباس حسن أمّا الجملة الشرطية كاملة فلا محلّ لها من الإعراب إلاّ في حالتين:

الأولى: أن تكون أداة الشرط هي (إذا) تكون ظرفاً مضافاً، والجملة بعدها في محلّ جرّ هي المضاف إليه، ومن الأمثلة قولهم: إذا انصرف الولاة عن العدل انصرفت الرّعيّة عن الطاعة.

فإذا: ظرفية مبنية على السكون مضافة، والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محلّ جرّ مضاف إليه.

الثانية: أن تكون أداة الشرط هي المبتدأ، والجملة الشرطية هي الخبر، كقول الشاعر:

خيراً يَحْمِدِ الناسُ أجْرَهُ ومَنْ يَغْوِ لا يُعْدَمْ مِنْ الناسِ لائما[3]

---

[1] مغني اللبيب، ابن هشام، ج1 ص534.
[2] النحو الوافي، عباس حسن، ج4 ص456-457.
[3] المرجع السابق، ج4 ص445.

مـ َن ْ :اسم شرط جازم، يلق َ :فعل مضارع فعل الشرط، يحمدْ فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، والجملة من فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ. ويقال في الشطر الثاني ما قيل في الشطر الأول.

التطبيق:

بالنظرفي خطب الخلفاء الراشدين هنالك أمثلة عديدة لموقع جملة الشرط كاملة من الإعراب في حالتيها السابقتين.

من ذلك: قول أبي بكر رضي الله عنه في خطبة له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:''مَن كان َيعبدُ محمَّداًفإن ّ محمداً قد مات، ومنَ كان َيعبدُ الله َ فإن ّ الله َحيٌّ لا يموت ُ ''[1]

مـ َن ْ :اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية-من فعل الشرط وفاعله ومفعوله و جواب الشرط المقترنة بالفاءفي محلّ رفع خبر المبتدأ، ويُقال في الجملة الثانية ما قيل في الجملة الأولى.

ومنه قوله رضي الله عنه:''ما أخلصتمُ للهِ من أعمالكم فطاعةٌ أتيتمُوها''[2]

ما:اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وفاعله، وجواب الشرط (الجملة الاسمية المقترنة بالفاء)في محلّ ذلك في محلّ رفع خبر المبتدأ (ما الشرطية).

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:''مَن يُطعِ الرسولَ فقد ْأطاعَ الله َ ''[3]

من: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وفاعله الضمير المستتر ومفعوله وجملة جواب الشرط المقترنة بالفاء في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه:''فمَن ْ هلك َ منكمُ هلك َ شهيداً، ومَن ْعاش َ منكمُ عاش َ دافعاً عن الدِّين ِ''[4]

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص180.
[2] المرجع السابق، ج1 ص173.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص184.
[4] المرجع السابق، ج1 ص190.

وردت (مَنْ) في هذا النّص مرّتين وهي اسم شرط جازم، في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من فعل الشرط وفاعله وجواب الشرط كلّ ذلك في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ومن ذلك ما ورد في وصيّة أبي بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه:''فمن وجدتَه غفَلَ عن رِسلِه فأحسنْ أدبَهُ وعاقِبْهُ في غيرِ إفراط''[1]

من:اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، وجملة فعل الشرط وجملة الجواب المقترنة بالفاء في محلّ جزم خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه:''مَن أرادَ أنْ يهديَهُ من عبادِه اهتدى''[2]

من:اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، وجملة فعل الشرط وجملة الجواب في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ومثله ما ورد في خطبة له رضي الله عنه:''مَن لم يغلبِ الشرّ كان جديراً أن يقعَ فيه''[3]

من: اسم شرط جازم(مبتدأ)كلٌّ من جملتي فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة لعمر رضي الله عنه:''الحقّ رايةٌ من تبِعَها لحِقَ ، ومن تأخَّرَ عنها غرِقَ''[4]

ورد مَنْ في موضعين وهي اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الشرطية من جملة الشرط والجواب في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:''مَن أرادَ أنْ يسألَ عن القرآنِ فليأتِ أُبَيَّ بن كعب''[5]

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص198.
[2] المرجع السابق، ج1 ص253.
[3] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1، ص446.
[4] البيان والتبيين، الجاحظ، ج2ص46.
[5] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص217.

وردت(من) اسم شرط جازم(مبتدأ) وخبره الجملة الشرطية كلّها من جملة الشرط وجملة الجواب.

كما ورد في خطبة لعثمان رضي الله عنه:"مَنْ لَمْ يَنْهَ الجُور كان أبعدَ من الطريق"[1]

من:اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ، وجملتا فعل الشرط وجواب الشرط في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كما ورد في إحدى خطبه رضي الله عنه:"فمَنْ قاتلَ دونِي فإنّما قاتلَ بغيرِ أمري"[2]

من: شرطية جازمة (مبتدأ)وجملتا فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ.

أمّا خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد اشتملت على الجمل الشرطية التي تقع في محلّ رفع خبراً للمبتدأ ومن ذلك: قوله رضي الله عنه:"مَنْ يفعلْ ذلكَ تَنَلْهُ عقوبةُ الله"[3]

فكلٌّ من جملتي الشرط والجواب في محلّ رفع خبر مبتدأ لأداة الشرط الجازمة التي هي في محلّ رفع مبتدأ.

كما ورد في خطبة له رضي الله عنه:"مَنْ لَمْ ينفعْه الحقُّ ضرَّه الباطلُ"[4]

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:"فمَنْ قَصَّرَ في أيّامِ أملِهِ بل حضور أجله فقد خسر عمله"[5]

من: اسم شرط جازم (مبتدأ)وكلٌّ من جملة الشرطوالجواب في محلّ رفع خبر المبتدأ.

كلّ ما تقدّم كان شواهد من خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم على إعراب الجملة الشرطية كاملة خبراً للمبتدأ الذي هو (من) أو (ما)

---

[1] المرجع السابق، ج1 ص274.
[2] المرجع السابق، ج1 ص276.
[3] المرجع السابق، ج1 ص347.
[4] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ، ص322.
[5] عيون الأخبار، ابن قتيبة، ج 2 ص235.

وبقي أن نذكر شواهد على وقوع الجملة الشرطية كاملة (من جملة الشرط والجواب) في محلّ جرّ بالإضافة وذلك إذا سبقتها (إذا) الشرطية، مثال ذلك ما ورد في خطبة لأبي بكر رضي الله عنه: "أطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم"[1]

إذا: أداة شرطغير جازمة وهي ظرف لما يستقبل من الزمان وهي مما تُضاف إلى الجمل، والجملة الشرطية من جملة الشرط وجملة الجواب في محلّ جرّ بالإضافة.

كما ورد في خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:"إذا أراد أحدكم بعيراً فليعمد إلى الطويل"[2]

إذا: شرطية غير جازمة وهي ظرف للزمان المستقبل، والجملة الشرطية كاملة من فعل الشرط وجوابه في محلّ جرّ بالإضافة.

كما ورد ذلك في خطب عثمان رضي الله عنه من ذلك: "إذا التمس من معك وعندك قلّ في نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم"[3]

في النّص إذا: شرطية غير جازمة وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وهي مضاف، والجملة الشرطية من جملتي الشرط والجواب في محلّ جرّ بالإضافة.

أمّا في خطب علي رضي الله عنه فنجد شواهد عديدة للجمل الشرطية الواقعة مضافاً إليه من ذلك: قوله رضي الله عنه:"إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح، وإذا هزمتموهم فلا تتبعوا، وإذا وصلتم إلى حال القوم فلا تهتكوا ستراً"[4]

وردت إذا في هذا النّص ثلاث مرات شرطية غير جازمة وهي ظرف لمل يستقبل من الزمان وهي مما يُضاف إلى الجمل، أمّا الجمل الشرطية التي بعدها فهي في محلّ جرّ بالإضافة (مضاف إليه).

---

[1] جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ج1 ص180.
[2] المرجع السابق، ج1 ص215.
[3] المرجع السابق، ج1 ص235.
[4] المرجع السابق، ج1 ص305.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

بعون الله وفضله اكتملت هذه الدراسة المتواضعة بعنوان:(الجملة الشرطية في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم) دراسة نحوية تطبيقية.

وقد تناولت هذه الدراسة الجملة الشرطية بجميع أحوالها بدءاً بأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وأحوال فعل الشرط وجوابه،وإعراب أدوات الشرط، واقتران جواب الشرط بالفاء أو إذا الفجائية، كما تناولت العطف على جملتي الشرط والجواب، وكذلك الحذف في جملتي الشرط والجواب، كما تطرقت الدراسة لجزم الفعل المضارع في جواب الطلب، واجتماع الشرط والقسم،وإعراب جملتي الشرط والجواب، مع التطبيق على ذلك كله في خطب الخلفاء الراشدين ورسائلهم.

وقد توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها:

1-ثراء هذه الخطب والرسائل بأسلوب الشرط بجميع ضروبه.

2-لعل السر في كثرة هذا الأسلوب في هذه الخطب والرسائل هو أن الحاكم لابد أن يشترط على محكومية لتوجيههم وإرشادهم.

3-كثرة استخدام بعض أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة مثل إن ومن ولووا إذا وهناك بعض الأدوات وردت بقلة في خطب الخلفاء الراشدين مثل أينما التي وردت في خطبة لعمر -رضي الله عنه-وكذلك الأداة كلّما التي وردت في خطب علي رضي الله عنه.

4-كثرة الشواهد على الجملة الشرطية في خطب علي-رضي الله عنه-وذلك لكثرة خطبه حيث جُمعت في مؤلف ضخم(نهج البلاغة).

ومن أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة أن هذه الخطب ميدان ثر لتطبيق الدراسات النحوية كما توصي الباحثين بتناول هذه الأدوات جازمة أو غير جازمة مع بيان الفرق بينها في المعنى ودراسة الربط في الجمل الشرطية بتوسع.

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم

2-الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل للألفية، حسن أحمد عبد الله، 1424هج.

3-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى 1987م.

4-أساليب القسم والشرط في القرآن، صلاح الدين الزعبلاوي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 23.

5-الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1984م.

6-الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق عبد الحصين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة 1988م.

7-إعتراض الشرط على الشرط، ابن هشام، تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1986م.

8-إعراب الأفعال، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003م.

9-الأمالي الشجرية، ابن الشجري، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

10-الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، دار الفكر، دمشق.

11-بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، مصر، 2003م.

12-البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الرابعة.

13-توضيح المقاصد والمسالك، بشرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، شرح وتحقيق، عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 2008م.

14-الجملة الشرطية في شعر المتنبئ، حسونة حسب الرسول المقبول، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 1994م.
15-الجملة الشرطية عند النحاة، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع اليحيوي، الطبعة الأولى 1986م.
16-جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.
17-الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن ابن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1992م.
18-حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، دار إحياء الكتب العربية.
19-الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، الطبعة الثالثة 1952م.
20-دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1995م.
21-دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان.
22-سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة عيسى بابي الحلبي، دار العلم، دمشق 1995م.
23-شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية 1985م.
24-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة 1970م.
25-شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
26-شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الإدارة العامة، جامع الأزهر، القاهرة.

27-شرح شذور الذهب، ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.
28-شرح قطر الندى، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة 1383هج.
29-شرح الكافية في النحو، محمد بن الحسن الرضي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1979م.
30-شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
31-شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
32-شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
33-صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
34-ظاهرة الجزم في القرآن الكريم، مصطفى محمد رضوان، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات،2004م.
35-العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
36-علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الراشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1999م.
37-عوامل الجزم في القرآن الكريم، أحمد سليم محمود، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات.
38-عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي نسخة مصورة من نسخة 1925م.
39-في النحو العربي، مهدي المخزومي، المكتبة القصرية، بيروت، لبنان، 1964م.
40-الكافية في النحو، ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

41-الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
42-الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
43-اللباب في علل النحو والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الله النبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1005م.
44-لسان العرب، ابن منظور، بولاق، الطبعة الأولى 1301هج.
45-اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الطبعة الثانية 1979م.
46-مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1984م.
47-معاني الحروف، الرماني.
48-معجم مصطلحات النحو والصرف، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، الإسكندرية.
49-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق مازن مبارك وآخرون، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى 1979م.
50-المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون.
51-من أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، الطبعة الثانية 1969م.
52-موصل الطلاب إلى قواعد النحو والإعراب، خالد عبد الله الأزهري، تحقيق عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1996م.
53-نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الله بن القاسم السهيلي، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام.
54-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف المصرية، الطبعة التاسعة.
55-نهج البلاغة، الشريف الرضي، دار الجيل، الطبعة الثانية 1996م.
56-همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت.
57-وقفات في جزم المضارع في جواب الطلب، لؤي محمد عمر عرب، مجلة جامعة أم القرى، العدد 24.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	
إهداء	
الشكر والعرفان	
ملخص البحث	
ملخص البحث بالإنجليزي	
مقدمة	
أهمية الموضوع	
أسباب اختيار الموضوع	
أهداف البحث	
حدود البحث	
منهج البحث	
الدراسات السابقة	
هيكل البحث	
مدخل	
الجملة عند العلماء	
التعريف بالجملة الشرطية	
تعريف الشرط اصطلاحاً	
الفصل الأول: ألأدوات الجازمة وغير الجازمة	
مفهوم الأداة	
الأداة الأولى(إن)	
الفرق بين(إن) و(إذا)	
التطبيق على(إن)	

الأداة الثانية(من) والتطبيق عليها	
الأداة الثالثة(ما) والتطبيق عليها	
الأداة الرابعة(مهما)	
الأداة الخامسة(متى)	
الأداة السادسة(ّ ان)	
الأداة السابعة(أي)	
الأداة الثامنة(أين)	
الأداة التاسعة(حيثما)	
الأداة العاشرة(إذما)	
الأداة الحادية عشرة(كيفما)	
الأداة الثانية عشرة(أي)	
التطبيق على الأدوات المتقدمة	
إعراب أدوات الشرط الجازمة	
أدوات الشرط غير الجازمة	
لو الشرطية	
التطبيق	
ّ ا ولولا ولوما	
التطبيق	
ّ ا الشرطية	
إذا الشرطية	
كلّما	
التطبيق	
جملة الشرط وأحوالها	
شروط فعل الشرط	
شروط جواب الشرط	

التطبيق	
الفصل الثاني: الربط والحذف والعطف	
ربط بالفاء وا ٍذا والتطبيق على ذلك	
العطف على جملتي الشرط والجواب مع التطبيق	
الحذف في الجملة الشرطية مع التطبيق	
الفصل الثالث الجزم في جواب الطلب واجتماع الشرط والقسم إعراب الجملة الشرطية	
اعتراض الشرط على الشرط	
جزم المضارع في جواب الطلب	
جزم ما جاء بلفظ الأمر	
الجزم في جواب أنواع الطاب الأخرى	
التطبيق	
اجتماع الشرط والقسم	
التطبيق	
إعراب الجملة الشرطية	
ملة الجواب التي لا لها محلّ من الإعراب	
التطبيق	
ملة الجواب التي لها محلّ من الإعراب	
التطبيق	
لجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا الفجائية	
موقع الجملة الشرطية كاملة من الإعراب	
التطبيق	
الخاتمة	
المراجع والمصادر	
فهرس المحتويات	